العدد (٢١) ـ ربيع الأول ١٤٤٥هـ

الأنصار

تعبوية ـ ثقافية ـ عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية



تقرؤون في الداخل

محمد ﷺ عنوان الإصلاح والتأهيل

ذكرى المولد النبوي الشريف

[ملف العدد]



الأمة بحاجة إلى القرآن، وبحاجة إلى عَلَم يتجسد فيه القرآن هو امتداد للرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، ووارث للرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) في كل عصر من العصور. أليس يعني هذا: بأن الأمة ستكون أحوج ما تكون إلى أعلام للهدى تلتف حولهم؟ هم يجسدون القرآن ويهدون بالقرآن، ويرشدون الأمة بالقرآن، ويعملون على تطبيق القرآن في أوساط الأمة.

الشّهيد القائد السّيّد حسين بدر الدّين الحوثي

رضوان الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

بقلم الأستاذ/ قاسم البهكلي

تمر بنا كل عام ذكرى مولد النبي الخاتم صلوات الله عليه وآله فنتذكر مآثره وما أسداه للبشرية من خير وصلاح وما أتم الله سبحانه وتعالى به من النعمة على هذه الأمة حينما رفعها من قاع الذل إلى مصاف السيادة والريادة فأضحت خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله بعد أن كانت أمة كافرة تعبد الأصنام وتأكل الميتة وتسيء الجوار وتشرب الخمر وتئد البنات وتمتهن النساء وتشيع فيها الرذيلة، وتعيش حالة الفساد والنهب والسرقة والشتات والتفرقة، يأكل القوي منها الضعيف في جاهلية جهلاء وضلال مبين وضياع للحياة، لا هدف لها ولا مبادئ معها، ولا قيم إيمانية عندها، قد تعاظمت الانحرافات والخرافات في واقعها وواقع البشرية من حولها حتى طمست معالم الحق وامتلأت الدنيا جورا وظلماً وكادت عجلة الحياة أن تتوقف، فبعث الله سبحانه وتعالى خاتم رسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون بعثه رحمة منه ليكون للعالمين نذيرا ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ ومنّة منه على عباده المؤمنين قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ وأنزل عليه كتابه الكريم بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون.

فأدى الأمانة وبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين فغابت معالم الشرك وانحلت عرى الباطل وانهدت معاقل الضلال وتهاوت صروح الاستكبار وعلت راية التوحيد في جزيرة العرب وترنحت عروش الظالمين لتهوي في مكان سحيق.

عندئذ أسفر فجر الحرية والعدالة نورا ساطعا وحقا مبينا قوي به أمل المستضعفين بالخلاص من براثن الظالمين وتدافع الناس نحو اعتناق الإسلام طائعين غير مكرهين فغيض زبد الجور والشرك من جزيرة العرب حتى أضحى لا معبود بها سوى الله الواحد الأحد ولا قائد لها سوى رسوله المبعوث بالحق المبين.

وعند تمام النعمة وبلوغ الحجة أذن الله لدينه بالكمال ولرسوله بالزلفى لديه فجاءت حجة الوداع بمناسكها وخطبتها لتكون خاتمة أحداث الرسالة وآخر محطات الرسول مع أصحابه وفيها أخذ العهد منهم بلزوم طاعة الله وترك معصيته وألا يظلم بعضهم بعضا فإنما المؤمنون إخوة لا فضل لعربيهم على عجميهم إلا بالتقوى وأمرهم بأن يؤدوا الأمانة ويضعوا الربا ويحذروا الشيطان وأن يتمسكوا بكتاب الله والعترة من أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) لأن من اعتصم بهما نجا، ومن تخلف عنهما غرق وهوى ورغبهم في الدين وبلغهم ما فرضه الله عليهم من وجوب ولاية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام حتى لا يبقى للناس على الله حجة بعد الرسل فبلغ كأحسن ما يكون التبليغ واستشهد الناس على أنفسهم فشهدوا له بذلك.

ولكن ما كاد رسول الله صلوات الله عليه وآله يفارق الحياة حتى فارقت أمته قيمه ومبادئه ودينه وأخلاقه فهجرت القرآن الكريم وقتلت أعلام الدين ويممت وجهها نحو الظالمين والناكثين نصرة لهم واتباعا لضلالهم وباطلهم خوفا وطمعا، فكُبكِبت على وجهها وتكبكبت على ذاتها حتى تقزم أمرها وخسرت دورها فتسلط عليها أشرارها وساموها سوء العذاب حتى صارت أحط أمم الأرض وأذلها طاعة للظالمين وسكوتا عن المجرمين وتوليا لأعداء الله وعداوة لأوليائه وأشدها تهاونا بمقوماتها ومقدساتها فأحرق القرآن الكريم ولا موقف لها، وسُبَّ النبي العظيم ولا ردة فعل منها ودنست مقدساتها ولا حرج عندها واستهدف دينها ولا اكتراث لديها وهتك عرضها ولا غيرة فيها واحتلت أراضيها ولا أسى عليها وقتل أبناؤها ولا مشكلة لديها.

والسبب كل السبب في هذا أنها ابتعدت عن مقومات عزتها وقوتها ولهثت وراء السراب من وعود أعدائها وقبلت بتدجين حكام الجور لها وانصاعت رضاً وكرهاً لما يريدونه منها من الصمت والسكوت والطاعة العمياء لهم على باطلهم وظلمهم وفسادهم.

فيا أمة الإسلام عودي إلى عزك ومجدك المتمثل في طاعة ربك، والتأسي بنبيك، واتباع كتابك، عودي إلى رشدك واخرجي من ذل التبعية إلى عزة الدين، فإن لله العزة جميعا، ومن حقارة التطبيع والانقياد إلى كرامة الحرية والجهاد.

يا أمتي إلى متى تعتبرين العيش مع الظالمين سعادة!! والتمسك بدينك ونبيك شقاء وبرما!!

المحتويات





الأنصار
تعبوية _ ثقافية _ عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

فريق التحرير

عبد الله المستكا
قاسم البهكلي
عادل أبو طالب
صادق البهكلي

الإخراج الفني

صادق البهكلي

إصدار:

دائرة الثقافة الجهادية

صفحة المجلة على التلجرام
@AlansarMAG



أين السيرة النبوية؟



وعي صحي
أعراض نقص الماء في الجسم



فجر النبوة

قبسات من حديث القرآن الكريم
عن رسو ل الله (صلوات الله عليه وعلى آله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مؤهلات الرسول الأعظم

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلاَ يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾

﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ النمل

﴿إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠) وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴾ النمل

﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ المؤمنون

﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤٣)وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ الزخرف

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾ القلم

الرسول له الولاية علينا جميعا

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ المائدة

﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾ الأحزاب

طاعة الرسول واجبة

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ التغابن

﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً﴾ النساء

﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً (٨٠) وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ النساء

﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ النساء

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الأنفال
- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً (٢١) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَاناً وَتَسْلِيماً﴾ الأحزاب
- ﴿مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلاَ يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً **إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ التوبة**

الغاية من إرسال الرسل

- ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ البقرة
- ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ آل عمران
- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (٤٥) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً (٤٦) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً﴾
- ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ القصص

حتى الرسول لم يُعفَ من الجهاد

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ التوبة
- ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة

  ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً (١) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً (٢) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ الأحزاب
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦٤) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾ الأنفال

- ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ الفتح
- ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ التوبة

- **الرسول عانى من الكفار والمنافقين**

- ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٦) لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ الحجر
- ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ الحجر
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ المائدة
- ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦١) يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٦٢)﴾ التوبة
- ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا القُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١) أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِياً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ الزخرف
- ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ يس

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً (٤) وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٥) قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً (٦) وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً (٧) أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾ الفرقان

- ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٥٦) وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقاً مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ القصص

- **احترام رسول الله من أسس الدين الحنيف**

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الحجرات

- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الحجرات

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَئْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً﴾ الأحزاب

- ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ الأحزاب

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾ الأحزاب

- **مخالفة رسول الله ندامة وخسارة**

- ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً (٢٩) وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا القُرْآنَ مَهْجُوراً (٣٠) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِّنَ المُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً (٣١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (٣٢) وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ الفرقان

- **رسل الله صلة بيننا وبين الله**

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ إبراهيم

- ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ يونس



كلمات من نور

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

سورة المائدة الدرس الرابع / دروس رمضان الدرس الـ (١٦)

وكما قلت أكثر من مرة أن ألف وأربع مائة سنة فيها عبرة كافية، وفيها دروس كثيرة جداً لكل شيء والواقع هذا شهد كل شيء، وحقائق تجلت على طول القرون الماضية وفي هذا العصر بالذات بشكل يساعد جداً على كشف الحل، أو البحث عن الحل الإسلامي الصحيح لمشاكل المسلمين، وهم من يقولون بأن الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، قال: ((**لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها**)). صلح أول هذه الأمة على يد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وبالقرآن الكريم.. أو كان ما قُدم لإصلاحها وإن لم تصل إلى الدرجة المطلوبة فعلاً، ما قُدم لصلاحها هو ماذا؟ هو القرآن الكريم والرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، فلنرجع إلى القرآن الكريم، وإلى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، وما نبحثه، وما نتحدث عنه إنما هو في إطار أن نعود إلى القرآن الكريم وإلى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) في هذا العصر الذي بدا أننا بأمس الحاجة إلى العودة إليهما، وحتى يكون لدينا ولاء للإمام علي (عليه السلام)، وحتى لا يبقى لدينا ذرة من ولاء للآخرين الذين ضربوا هذه الأمة.

[سورة المائدة ـ الدرس الرابع]

***

معرفة الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) قضية هامة .كما أسلفنا . في أن يعرف الناس فعلاً أنه نعمة عظيمة من الله ولهذا قال بعد: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾(آل عمران: من الآية ١٦٤) وفي نفس الوقت يستوحي الناس من سيرته، يستلهمون من حركته كيف يتحركون وكيف يعملون . في نفس الوقت أيضاً لا يعتبر أن الأشياء كانت مجرد معجزات خارقة في كل الحركة الله سبحانه وتعالى هو على كل شيء قدير، ولكنه حكيم تكون الأشياء تسير وفق ترتيبات دقيقة، رسوله حكيم لم تكن أعماله عشوائية، أعماله تسير وفق ترتيبات دقيقة وخطط محكمة ورؤى صحيحة ومعرفة حقيقية؛ لأن الفارق فيما إذا كنا نتصور أن كل ما كان يحصل كان عبارة عن معجزات خارقة معجزات، معجزات إلى آخرها يقول الناس من بعد: [إذاً محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) قد التحق بالله وما معنا شخص تأتي على يديه معجزات خارقة، خارقة... إلى آخره، إذاً ما نستطيع نعمل شيئا] عندما تعرف بأنه كانت تلك الحركة تقوم على خطط محكمة ورؤية حكيمة وترتيبات حكيمة وأنها مما هدى الله رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) إليه ومن خلال القرآن الكريم، ولهذا ألم يقل في القرآن الكريم بأنه: كتاب حكيم ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾(هود: من الآية ١) .

أن تكون الأشياء تمشي على الطريقة هذه، معناه ماذا؟ أنها قابلة للإستمرار قابلة أن يسير جيل آخر بعد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وفق هدى الله وفق ما يؤتيهم الله من حكمة أو ما يأخذون من كتاب الله من حكمة وما يوفقهم الله إليه من حكمة في عملهم، ولو لم يكن رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) موجوداً بينهم لكنه موجود بماذا؟ بآثاره، إذا حاولنا أن نعرفه هو وليس فقط نعرف أنه قائد المعركة الفلانية بتاريخ كذا وعدد كذا.... إلى آخره،لا، تعرفه هو لتعرف كيف كان دقيقاً في عمله وكيف كان حكيماً في تعامله مع الأحداث وتعامله مع الناس وكيف كان أيضاً، كيف كانت نظرته إلى الناس بشكل عام بما فيهم الأعداء .

لأنه فعلاً الذي حصل أنه أبعد الأنبياء عن قائمة أن يكونوا أشخاصاً يستلهم الناس من عملهم ما يفيدهم في حركتهم في مجال العمل لإعلاء كلمة الله والجهاد في سبيله ترافقت عدة أشياء منها: روايات يتجلى من خلالها رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وكأنه إنسان عادي أو غبي وليس فقط عادي إنما لا يفهم شيئاً كما يحكون في غزوة [بدر] أعني: روايات فيما يتعلق بميدان الجهاد وحتى فيما يتعلق بحياته الخاصة وأشياء كثيرة قدموه وإذا فقط فلان يوجهه أنه يحجب نساءه وفلان يقول: لا، أحسن نكون هناك على النهر من أجل عندما نكون في مواجهة مع العدو نكون قريبين من الماء ونسبقهم إلى الماء! وأشياء من هذه يبدو شخصاً بسيطاً لا يعرف شيئاً! لا، هو كان شخصاً هاماً جداً حكيماً وقديراً ذكياً فاهماً، قائداً على أعلى مستوى للقيادة فعلاً، حتى أن الغربيين عندما حللوا شخصيته ومواقفه اعتبروه أنه أعظم قائد في التاريخ كما يحكى أنهم فعلاً اعتبروا أنجح وأعظم قائد في التاريخ محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) .

وكيف كان على الرغم من كفاءته العالية يتوكل على الله ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(آل عمران: من الآية١٥٩) .

معرفة الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) قضية هامة - كما أسلفنا - في أن يعرف الناس فعلاً أنه نعمة عظيمة من الله ولهذا قال بعد: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾(آل عمران: من الآية ١٦٤) وفي نفس الوقت يستوحي الناس من سيرته، يستلهمون من حركته كيف يتحركون وكيف يعملون.

[ملازم رمضان-لدرس السادس عشر]



القول السديد

السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله)

خطاب المولد النبوي الشريف ١٤٤٤ هـ

إن سيرة رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ"، والتعرف على شخصيته، والدراسة الواعية لإنجازه العظيم، وكيف تحرك بالقرآن الكريم، وكيف كانت طريقته في التغيير، وما بذله من جهدٍ وجهاد، وما قدمه من تعليماتٍ وإرشادات، كل ذلك درسٌ عظيمٌ ومهمٌ يحتاجه المسلمون:

- في إطار تعزيز صلتهم الإيمانية برسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ".
- وأيضاً باعتبار ذلك الطريق الصحيح، والمنفذ الوحيد للخلاص والفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.
- ولمعالجة المشاكل الكبرى، والتغيير نحو الأفضل.
- ولحل الأزمات المتفاقمة، التي يعاني منها المسلمون، وبقية المجتمعات البشرية، وللفلاح في الدنيا والآخرة..
- كما بيَّن الله تعالى ذلك في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[الأعراف: من الآية١٥٧]..

إن الإيمان برسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم" هو العنوان الأول، وينبغي أن يرتقي إيماننا به إلى المستوى المطلوب، الذي ثمرته الاهتداء، والتأسي والاقتداء، وأن يكون إيماناً صادقاً، واعياً، مبنياً على معرفةٍ به، وتعظيم منزلته عند الله، وثقةٍ تامةٍ به، وأن نحبه ونتولاه بالمستوى الذي ينبغي بالاعتبار الإيماني، كما قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[الأحزاب: من الآية٦]..

إنَّ إيمان الإقرار وحده لا يكفي لتحقيق ذلك؛ ولذلك يخاطب الله المنتمين للإيمان في القرآن بأن يؤمنوا الإيمان المطلوب بالمستوى اللازم برسوله "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه"، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[الحديد: الآية٢٨]، وكما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾[النساء: من الآية١٣٦]..

أمَّا العنوان الثاني فهو قوله تعالى: ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾، بما يعنيه ذلك من تعظيمٍ للنبي "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، واحترام مكانته ومقامه، ومنزلته العالية جداً، وتوقيره من واقع الإيمان بعظمته في كماله، وإيمانه، ومؤهلاته، ودرجته عند الله، إلى غير ذلك من الاعتبارات التي بينها القرآن الكريم، ورسم من خلالها كيفية علاقة المؤمنين برسول الله، والتزام الآداب المعبرة عن التعظيم، وهذا مهمٌ جداً في تعظيم ما جاء به من عند الله، واحترام توجيهاته، والتأثر به، والاقتداء والتأسي به، والاعتزاز بمنهجه، وتقديس تعليماته..

أمَّا العنوان الثالث فهو قوله تعالى: ﴿وَنَصَرُوهُ﴾، وهو يتحقق بنصر قضيته، التي من أجلها جاهد وصبر وضحى، ولأجلها عانى، وهي رسالة الله وهديه ودينه الحق، وبكل الوسائل المشروعة، وعلى كل المستويات، نصروه فجاهدوا في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم، وبالتصدي لكل محاولات الأعداء، الرامية إلى طمس معالم رسالته، أو تزييف منهجه وتعاليمه والافتراء عليه، نصروه بحمل راية الحق، والوقوف في وجه الطاغوت والاستكبار، نصروه في مواجهة من يعادونه، ويعادون رسالته ودعوته، ويحاربونها بكل الوسائل والأساليب، نصروه وكان لهم موقفٌ واضح من المسيئين إليه، المعادين له، نصروه وهو أعظم مجاهدٍ في سبيل الله تعالى، وناصرٍ للحق والمستضعفين، وأعظم من صبر وضحى وثبت في أصعب الظروف، وفي مواجهة أكبر التحديات..

أمَّا العنوان الرابع فهو قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾، يعني: القرآن الكريم، فهو:

- ✦ النور الهادي، الذي يضيء لنا الحياة، ونستنير به فيكشف كل الظلمات، ويقدم لنا الحق خالصاً من كل شائبة ضلال، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾[فصلت: من الآية٤٢].
- ✦ وهو النور الذي يستوعب من العلم والمعارف ما يفوق كل تصورٍ وخيال، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[الكهف: الآية١٠٩].
- ✦ وهو أيضاً المعجزة الخالدة، في بلاغته، وحكمته، وهديه، ونوره، وسعة معارفه، واستيعابه لكل مجالات الحياة، وما يحتاجه الإنسان من الهداية، إلى المستوى الذي قال الله عنه: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[الإسراء: الآية٨٨].
- ✦ وهو النور الكفيل بأن يرتقي بالمسلمين إلى أعلى درجات الوعي والبصيرة، والعلاقة به إيمانياً هي علاقة إتِّباع بكل ما تعنيه الكلمة، كما كان النبي "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ" متَّبعاً، وعلَّمه الله أن يقول: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾[الأنعام: من الآية٥٠].



إشراق النبوة

مثلُ رسالات الله سبحانه وتعالى في بصائرها ونورها وحاجة البشرية الماسة إليها كمثل الشمس تجلو بضوئها غشاوة الليل الدامس فيعم النور الأرض وتنعم الأبصار برؤية الأشياء على حقيقتها ومن ثم يزيل عن الأذهان أشباح الليل التي يخيل إلى بعض المتوهمين أنها حقائق تتجسد.

ـــــاساً مهمــاً للوحــدة الإســلامية.

وإذا كانت الشمس شريان حياة الأرض فإن رسالات الله ببصائرها ونورها شريان حياة الإنسان فلا تستقيم حياته ولا يصلح أودها ولا يهنأ فيها بنعيم إلا باتباعه لهدى الله قال تعالى﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (*) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى(*) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً (*) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى(*) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾

وكما تطلع الشمس على الأرض بأنوارها فتفجر ينبوع الضوء المسمى النهار، يولد النبي فيوجد في الإنسانية ينبوع النور المسمى بالدين وليس النهار إلا يقظة الحياة تحقق أعمالها، وليس الدين إلا يقظة النفس تحقق فضائلها، والشمس خلقها الله نورا للأبصار فتجلو الظلمات، والنبي يرسله الله نورا للبصائر تترقى به وتسمو، فليس النبي إلا إنسانا في المصطفين العظماء الذين يقرأ تاريخهم بالفكر والعلم والإيمان، ثم يدرس بالعبرة والأسوة الحسنة والقدوة الطيبة فإنما النبي رحمة إلهية على الإنسانية قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ فهو يقومها في فلكها الأخلاقي، ويسعى بها إلى كمالها الإيماني فيجسد لها بإيمانه وأخلاقه وقيمه ومبادئه وإحسانه نموذجا يعكس لها قانون الجاذبية في الكواكب، يأتي فتأتي الحقيقة الإلهية معه أقوى أثرًا، وأيسر فهما، وأبدع تمثيلًا، ليس عليها خلاف من الحسن وهذا هو الأسلوب الذي يجعل إنسانًا واحدًا يقوم مقام أمة بأجمعها قال تعالى﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ تكرم من الله لكرامته هو﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

والنبي هو الشخص المفسر إذا تعسفت الحياة بالناس واختلط عليهم أمرها لا يدرون أين يؤمّون منها، ولا كيف يهتدون فيها، فتضطرب الملايين من البشرية فيما تنقبض عنه وتتهالك فيه من أطماع الدنيا، فيخلق الله رجلا واحدا ليكون هو التفسير لما مضى وما يأتي، فتظهر به حقائق الآداب العالية في قالب من الإنسان العامل المرئي أبلغ مما تظهر في قصة متكلمة مروية.

وما شهادة النبوة ومعجزتها إلا أن تكون في نفس النبي أبلغ نفوس قومه وأزكاها وأطهرها وأرحمها، حتى يكون في طباعه وشمائله أصلا يُقابل عليه وضع البشرية ويصحح على أساسه وكأن الحقيقة السامية في هذا النبي تنادي الناس: أن قابلوا سلوككم على هذا الأصل النبوي العظيم وصححوا ما اعترى أنفسكم من غلط الحياة وتحريف الإنسانية. ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾

ومن ثم فأنبياء الله سبحانه وتعالى للبشرية كلها بعثوا بالدين منسجما مع الفطرة الإنسانية وجاؤوا به أعمالا مفصلة على النفس أدق تفصيل وأوفاه بمصلحتها، فهو يعطي الحياة في كل عصر عقلها العملي الثابت المتجدد تنظم به أحوال الطبيعة على قصد وهدى، وهذه هي حقيقة الإسلام في أخص معانيه، لا يغني عنه في ذلك دين آخر، ولا يؤدي تأديته في هذه الحاجة أدب ولا علم ولا فلسفة، كأنما هو نبع في الأرض لمعاني النور، بإزاء الشمس نبع النور في السماء. ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾

وكل ذلك تراه في نفس محمد صلوات الله عليه وآله وسلم كمالا إيمانيا وخلقا عظيما وعلما غزيرا وحلما جما ومنطقا بليغا ومعلما ومزكيا وقائدا حكيما ونموذجا راقيا في القدوة والأسوة الحسنة قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ فهي في مجموعها أبلغ الأنفس قاطبة، لا يمكن أن تعرف الأرض أكمل منها، ولو اجتمعت فضائل نفوس بني آدم قاطبة وجعلت في نصاب واحد -ما بلغت أن يجيء منها مثل نفسه صلوات الله عليه وآله وسلم فهي النفس الاجتماعية الكبرى، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾وتلك هي الشهادة له صلى الله عليه وآله وسلم بأنه أسمى الأنبياء، وأن دينه هو دين الإنسانية الأسمى قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً(*) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

فهذه النفس في مجموعها إن هي إلا انعكاس ذلك الدين العظيم في مجموعه صلابة على الحق وثابتا في وجه المستكبرين، ولينا مع المستضعفين واهتماما بأمر الأمة كل الأمة قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾

وهو مع كل خطوة يتقدمها يهدم معقلا للشرك ويرسي دعامة للإسلام وينشئ صرحا لدولته الفتية ويجسد مبادئ وقيم هذا الدين الحنيف كي يستقيم أود الأمة ويتسمح عوجها ويستبين طريق الهدى من الضلال والحق من الباطل ويميز الخبيث من الطيب ويسطع نور الحق والهدى في تلك القلوب الغلف بقبائح الوثنية ويترسخ مبدأ التقوى في نفوس غرقت في وحل الرذيلة ودنست بمفاتن الجاهلية زمنا طويلا حتى قدست المدنس ودنست المقدس.

وقد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء، لين الجانب سمح المخالطة رحيم القلب ليس بالجافي ولا المهين، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم

إحياء المولد النبوي تقديرٌ للنعـ

عليه منه، لم يطو عن أحد من الناس بشره، فخلقه عظيم ورأيه حكيم وتصرفه حليم وكلامه عليم قد أنشأه الله سبحانه وتعالى على ذلك الكمال وبتلك الصفات رحمة منه سبحانه بعباده قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

ثم إن دين الإسلام لن ينتصر إلا بالجهاد و لن يعلو إلا بالقوة ولن يزكو إلا بالإنفاق قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ فهو دين يريد إخضاع الدنيا للحق وحكم العالم بالعدل، وإفراغ الواقع من الباطل والظلم والاستكبار يستفرغ همه في ذلك، إعزازا للمستضعفين واستنقاذا للمظلومين وكسرا لجماح الباغين والمعتدين قال تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾

وفرقٌ ما بين شريعة الإسلام وشرائع القوى الأخرى، أن هذه إنما هي قوة سيادة الطبيعة البشرية النازية وتحكمها، أما هو فقوة سيادة الفضيلة وتغلبها، وتلك تعمل للتفريق، وهو يعمل للمساواة.

وسيادة الأهواء هي أساس الاستعباد لخلق الله، وغلبة الفضيلة هي أعظم وسائل العزة والتحرر من الجبت والطاغوت.

ومن هنا كان طبيعيا في الإسلام أنه لا فضيلة إلا وهو يطبع عليها صورة الجنة بنعيمها الخالد، ولا رذيلة إلا وهو يضع عليها صورة النار الأبدية بجحيمها المتسعّر، فلا تنظر العين المسلمة إلى أسباب الحياة نظرة الفكر المنازع: يحرص على ما يكون له ويشره إلى ما ليس له، ويمكر الحيلة، ويبدع وسائل الخداع، ويتقن أساليب المكر ويزيد بكل ذلك في تعقيد الدنيا تعقيدات أخرى، بل نظرة القلب المؤمن المجاهد: يخلع أطماع الدنيا الفانية ويسخو بكل مضنون فيها، فيعفو عن كثير، ويعرف المعنى الحقيقي للإنسانية ويطمع في غاياتها العليا، فيعفو عن كثير، ويدرك أن الحلال وإن حل فوراءه حسابه، وأن الحرام وإن غر ليس إلا تعلل ساعة ذاهبة ثم من ورائه العقاب الأبدي.

ولذا فإن من أكبر أغراض الإسلام هو أن يجعل من خشية الله -تعالى-حافزا لهذا الإنسان في حياته، فحفه برقيبين لا رقيب واحد من أي جانب التفت وجد على يمنته ويسرته ملكين من ملائكة الله يكتبان أعماله بخيرها وشرها، فهو كالمتهم المستراب به في سياسة النفس: لا يمشي خطوة إلا بين رقيبين يحصيان عليه حتى أسباب النية، ويجمعان منه حتى نزوات الكبد، ويترجمان عنه حتى معاني النظر.

وإذا ما استشعر الإنسان عدالة هذه المحكمة الملائكية وتقرر اعتبارها في نفسه، تحركت فيه إرادة الخير، تريد الحسنات وتعمل لها، وتخشى السيئات وتنفر منها، فإذا مشاعر الجسد يحكم بعضها بعضا، لا لتحقيق الحكومة والسلطة، ولكن لتحقيق الخير والمصلحة وصار كل أعمال الإسلام وأخلاقه وآدابه هي غايتها لا يقررها حسب، ولا يغرسها نسب بل تغرس غرسا بالتسليم لله وبالاعتياد والمران الدائم على العمل الصالح، لتكون علما وعملًا، فتحمي الإنسان من مكر الأعداء وتؤدب نفسه المتألبة عليه بشهواتها الغريزية.

ثم إنه لا يعم السلام إلا إذا عم الإسلام بأخلاقه فشمل الأرض أو أكثرها؛ ولا صلاح للإنسانية بغيره يردها إلى سبيل قصدها، فتحكم فاسدها بصالحها، وتأخذ عاصيها بمطيعها، وتجعل شرف الإنسان وكرامته غرضها الأول، لأن رضى الله الحق غايتها الأسمى؛ فيصبح المرء-وهذا دينه-كلما تقدم به العمر كمل فيه اثنان: الإنسان في رجاحة عقله، والإيمان في نزاهته والتزامه وتقواه.

وما أساس العمل في الإسلام إلا إخضاع الحياة للعقيدة، لا إخضاع العقيدة للحياة فتجعله العقيدة أقوى من الحاجة، فيكون الفقير معدما ويتعفف، ويكون الغني موسرا ويتصدق، ويكون الشره طامعا ويمسك، ويكون القوي قادرًا ويحجم.

وقد علمنا من طبيعة النفس أن إنسانية الفرد لا تعظم وتسمو وتتخيل وتفرح فرحها الصادق وتحزن حزنها السامي، إلا أن تعيش في محبوب؛ فإنسانية العالم لا تكون مثل ذلك إلا إذا عاشت في نبيها الخاتم، نبي أخلاقها الصحيحة وآدابها العالية ونظامها الدقيق؛ وأين تجد هذا المحبوب الأعظم إلا في محمد ودين محمد؟

وعجيب أن يجهل بعض المسلمين حكمة ذكر النبي العظيم صلوات الله عليه وعلى آله خمس مرات في الأذان كل يوم، ينادى باسمه الشريف ملء الجو؛ ثم حكمة ذكره في كل صلاة من الفريضة والسنة والنافلة، يهمس باسمه الكريم ملء النفس! وهل الحكمة من ذلك إلا الفرض عليهم ألا ينقطعوا عن نبيهم ولا يوما واحدًا من التاريخ، ولا جزءًا واحدا من اليوم؛ فيمتد بهم الزمن مهما امتد والإسلام يتجدد في نفوسهم، والإيمان يرتقي في قلوبهم، والمسلم كأنه مع نبيه بين يديه تبعثه روح الرسالة، ويسطع في نفسه إشراق النبوة، فيكون دائما في أمره المسلم الصادق الذي يغير وجه الأرض بأخلاقه وفضائله وحميته وجهاده لا كما نرى ما عليه الكثير من المسلمين اليوم؛ الذين لا يفقهون من الإسلام إلا مجرد الاسم فقط.

فيا أيها المسلم!

لا تنقطع عن نبيك العظيم، وعش فيه أبدًا، واجعله مثلك الأعلى؛ وحين تذكره في كل وقت فكن كأنك بين يديه؛ كن دائما مقتديا برسول الله صلوات الله عليه وعلى آله في أخلاقك وإيمانك بالله وإخلاصك واتباعك وتوليك له.

ـمة الإلهية ورمز لأصالة الأمة وهويتها.



إن الله سبحانه وتعالى يريد منا أن نشيد بذكر رسوله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) يريد منا أن نحيي ذكراه، يريد منا أن يكون محمد بن عبد الله - صلوات الله وسلامه عليه - حيًا في مشاعرنا، حيًا في عقولنا حيًا في وجداننا.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

محمد صلوات الله عليه وعلى آله

كتب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور

ذكرى المولد النبوي الشريف ١٤٤٥هـ



أهمية مناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف

إن إحياء هذه المناسبة هو تعبير عن الفرح والابتهاجٍ والسرور بنعمة الهدى والهداية المتمثلة برسول الله ورسالته، من منطلق قول الله تعالى {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}

ثم إن إحياءها هو للاستفادة من نور هذه المناسبة، وما يتضمنه الحديث عن رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم"، وعن سيرته ورسالته، من هدايةٍ، وبصيرةٍ، ووعيٍ، ونور، وأثرٍ تربويٍ عظيم.

كما أن الاحتفال بهذه المناسبة تعبير عن قداسة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله فهو أعظم رجل في تاريخ البشرية كله لا يوازيه في شرفه وفضله ومكانته عند الله أحد من بني البشر وهذه المكانة والمرتبة العالية والشرف العظيم عند الله وعند أنبيائه وملائكته حري به أنه يقدس ويعظم وتقام لأجله الاحتفالات المهيبة إكراما لمن أكرمه الله وتشريفا لمن شرفه الله وملائكته ورسله فقد احتفى الكون كله وازدهى بقدوم خير المرسلين محمد صلوات الله عليه وآله وسلم.

ـــالنبي هــو ارتبــاط بالمنهـــج الإلهــي.

وهي مناسبة مهمة لتجديد الولاء لرسول الله وتجسيد الانتماء الإيماني الأصيل الذي عبَّر عنه رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم" بقوله: الإيمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَّة".

وهي محطة هامة للتزود من عطاء وأثر وبركات هذه الذكرى فيما يرتقي بنا في درجات الإيمان، ونزداد به ثباتنا وتمسكاً بالموقف الحق، وعزماً وقوة إرادةٍ على مواصلة السير في درب الهدى.

كما أنها فرصة عظيمة لترسيخ مبدأ الاهتداء والاقتداء بخير قدوةٍ، وأعظم أسوةٍ، رسول الله "صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ قال الله تبارك وتعالى:﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾

وتعتبر مناسبةً مهمة لتشخيص الأسباب الحقيقية لمعاناة المجتمع البشري، ومشاكله المتفاقمة في كل المجالات وللبحث عن الحلول الصحيحة القيمة والمجدية الموجودة في هدى الله والتي لا يستطيع الإنسان الإتيان بالبدائل عنها ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (*) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (*) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (*) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾

وهي مناسبة أيضا نتعرف من خلالها على خطورة الضلال علينا، وما يلعبه طواغيت البشر من دور في إضلال البشرية والتسبب في شقائها من خلال:-

أولاً: نشر العقائد والثقافات والمفاهيم الباطلة والخاطئة، المسيئة إلى الله تعالى، والمؤثرة سلباً على العلاقة الإيمانية به، والتصور الخاطئ تجاه امتداد العلاقة الإيمانية بالله تعالى في حياتنا وأعمالنا، وفي هذا السياق يسعون لنشر الإلحاد، والترويج له، والترويج للشرك بالله تعالى، وللعقائد المسيئة إلى الله "جلَّ شأنه"، وللمفاهيم المغلوطة، التي تضرب الإنسان في إيمانه بالله.

ثانيا: يسعون إلى فصل الناس وإبعادهم عن الأنبياء والرسل، في العلاقة الإيمانية بهم كقادةٍ وقدوة، وعن كتب الله وتعليماته كمنهجٍ للحياة، ومستندٍ وأساسٍ ومرجعٍ للمعرفة، وللهدى والعلم، ومن أسوأ ما يفعلونه في ذلك: تحريفهم لمفاهيم الدين باسم الدين نفسه.

ثالثا: سعيهم المستمر لتقويض القيم والأخلاق، ونشر المفاسد والرذائل، ومن ذلك: جريمة الزنا، وما يجرُّ إليه من التبرج والفوضى في الاختلاط، والعلاقات المحرَّمة، وجريمة الفاحشة الشنيعة (المثلية)، وما يدنس النفوس، ويفقدها الزكاء، ويدفعها إلى الجريمة، وإلى الرذيلة، كشرب الخمور، وتعاطي المخدرات، وكذلك استباحة المحرمات والخبائث، وإلغاء الانضباط بمسألة الحلال والحرام.

رابعا: سعيهم المستمر لتغييب العدل من الحياة، ومنع إقامة القسط، وتمكينهم للظلم والظالمين، وارتكاب الجرائم الرهيبة بحق المستضعفين، من القتل الجماعي، والنهب لثرواتهم، وحرمانهم منها، وممارسة كل أشكال الظلم، وانتشار الجرائم، وإذلال الناس واستعبادهم واستغلالهم، واعتماد الهمجية والتوحش والجبروت لإخضاعهم.

خامسا: سعيهم المستمر لإماتة الشعور بالمسؤولية، والدفع بالإنسان نحو الانفلات والفوضى في أعماله وتصرفاته، وعدم الاستشعار لعواقب أعماله، والجزاء عليها، وكل ذلك بهدف إفساده كوسيلةٍ للسيطرة عليه .

وهي مناسبة هامة جدا للتعرف على خاتم الأنبياء وسيد البشرية محمد "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آله" على مولده ونشأته المباركة وما حظي به من إعداد إلهي، حتى بلغ من الكمال الإنساني، والأخلاقي، والرشد، والمؤهلات العظيمة، مبلغاً عظيماً، تسامى فيه إلى ذروة الكمال البشري، فكان سيد ولد آدم، وخير البرية، وأعظم الأنبياء.

ثم إنها مناسبة لمعرفة أهمية رسالات الله في تحرير الإنسان من العبودية للطاغوت، وتزكية نفسه والسمو به روحياً وأخلاقياً، فرسالات الله سبحانه وتعالى هي نورٌ، ورشدٌ، وحكمةٌ، وبصيرةٌ، ووعيٌ، ومشروع عزةٍ وكرامة، وفلاحٍ وفوزٍ في الدنيا والآخرة، وهي المنهج الذي لا يمكن إقامة القسط إلَّا به، ولا يتحقق العدل إلَّا بإتِّباعه، وهي الصلة الإيمانية بالله تعالى، التي يحظى من اتبعها بما وعده الله به، من المعونة، والهداية، والنصر، والتأييد، والتوفيق، والفلاح، والنجاة من عذاب الله، والفوز برضوانه و جنته .

ولذلك فإن هدفنا من إحياء هذه المناسبة العظيمة هو:

- إحياء شخصية الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في وجدان هذه الأمة

التعظيم لرسول الله ع

وفي مشاعرها، حتى يكون للرسول حضوره في واقعها بهديه ونوره وأخلاقه وروحيته العالية، حضورٌ في القلوب، وحضورٌ في النفوس، عزماً وإرادة وتقوى واستقامة، حضوره كقائد وقدوة، نتأثر به في سلوكنا وأعمالنا ومواقفنا وقراراتنا، نهتدي به ونسير بسيرته ونتخلق بأخلاقه العظيمة.

- تذكير الأمة بأصالتها ومكانتها ومسؤولياتها فهي أمة الرسالة المحمدية والقرآن آمنت بجميع أنبياء الله، وورثت وحي الله، وأراد الله لها أن تكون خير أمة أخرجت للناس في مبادئها وقيمها وأخلاقها، تجسد وتطبق تعاليم الإسلام، وتتحرك بهذا الإرث العظيم بين الناس فترسخ الحق وتنشر العدل وتنهض بمسؤوليتها في مواجهة قوى الطغيان، والظلم، والفساد، والإجرام، والمنكر، قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
- دفع الأمة نحو الخلاص مما تعاني فنستحضر في هذا اليوم ماضي الأمة وحاضرها ونستشرف مستقبلها فنعزز فيها إيجابياتها ونبيّن لها سلبياتها ونوجهها نحو سبل خلاصها من كُلّ ما تعانيه؛ نتيجة هيمنة وطُغيان قوى الاستكبار والطاغوت التي ملأت العالم كله بشرها وفسادها وإجْرامها وطغيانها وسوئها وقُبحها.

نتطلع إلَى الرَّسُوْل (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) في حركته بالرسالة، نتطلع إليه بما أحدثه من تغيير عظيم بمشروعه الإلَهي العظيم في واقع العالم آنذاك ابتداءً من المنطقة العربية، فالرَّسُوْل (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) وهو خاتمُ النبيين وتمامُ عدة المرسلين يحمل كُلَّ إرث الأنبياء، وفي حركته وفي ذاته هو فيما حمله من قيم وأَخْلَاق قدّم للبشرية في مرحلتها الأخيرة كُلّ خلاصة الماضي فيما أودعه الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) لأنبيائه ورُسُله وللبشرية في جميع مراحل التَّأريخ، من هدىً ونورٍ وقيم وأَخْلَاق وتعاليم، يترتب عليها سموُّ البشرية، وكرامتها وعزتُها وسعادتها، وتضمن الحلول لكل مشاكلها وتضمن لها





المسير في الاتجاه الصحيح في الصراط المستقيم نحو الله، ونحو ما يرضي الله، وفي استخلافها على الأَرض بما يعمر هذه الحياة بالعدل وبالحق، ولسعادة الدنيا والآخرة.

كما هدفنا إلى جعل الأمة تعبر عن عمق محبتها لرسول الله (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) فشعبنا اليمني العزيز يمن الإيمان وأحفاد الأنصار باحتفاله بهذه المناسبة يعبر عن هويته الإيمانية وعلاقته الوثيقة برسول الله نبي الرحمة والفلاح وعن محبته الصادقة وإعزازه وإعظامه لخاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعن تقديره لنعمة الله تعالى بالرسول والرسالة والهداية كما كان ابتهاج وفرح أسلافه الأنصار بفضل الله جل شأنه عليهم يوم قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا إليهم (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)

وقد هدفنا إلى تجديد الولاء لرسول الله (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) اختصاراً لمسافة الزمن إنه ومهما تقادمت السنون، وتعاقبت الأجيال، ونأت بنا الأيام عن نبينا الكريم، فإن الولاء والاتباع والاقتداء والتمسك برسول الله يختصر لنا مسافة الزمن، ويوصلنا إلى أحضان الرسالة، حتى لا يغيب عنّا من رسول الله إلا شخصه، تبقى أخلاقه، ويبقى الإرث العظيم من دينه ومبادئه تحملها أمته.

ـــاملٌ مــن عوامــل العــزة والنصــر.



رسول الله "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ" بما منحه الله تعالى من الكمال الإنساني والأخلاقي، وبما حمله من المبادئ والقيم، وبما علمه من الهدى، وبما حظي به من اتصالٍ مباشرٍ عبر الوحي بتعليمات الله قد حاز مرتبة القيادة والقدوة للناس كافة، وللأمم والأجيال منذ عصره إلى القيامة قاطبة، ومنحه الله تعالى وأرفق معه أعظم وأوسع وأهدى مصدرٍ للهداية والمعرفة، ذلكم هو القرآن الكريم، المعجزة الخالدة الذي قال الله "جلَّ شأنه" فيه معبرًا عن سعة معارفه وواسع هديه: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾[لقمان: من الآية٢٧]، وقال معبرًا عن عظمته وإعجازه: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[الإسراء: الآية٨٨]، وحفظه الله تعالى للأجيال المتعاقبة، فلم يتمكن الضالون المضلون من تحريف نصه ولا من إضاعته، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر: الآية٩].

الخطاب الجماهيري للسيد القائد بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف١٤٤٠هـ

محمد صلوات الله عليه وعلى آله

كتبٌ أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور

ذكرى المولد النبوي الشريف ١٤٤٥هـ



واجبنا تجاه رسول الله

تعتبر القيادة الناجحة من أعظم نعم الله على عباده فبها تستقر الحياة ويعم العدل وينعم الناس بالحرية والأمان ويحصل الجميع على حقوقهم كاملة غير منقوصة وبها يضمحل الظلم ويقهر الجور ويزول الفساد وتلغى التبعية القسرية ويعلو شأن الأمة ومنها يتعلم الناس أمور دينهم ودنياهم ويتوجهون نحو ما ينفعهم ولا يضرهم من عمران أرضهم وصلاح أمورهم وتحسين أوضاعهم فيتفرغون لجهاد عدوهم وإصلاح واقعهم وغير ذلك من المكاسب العظيمة التي تترتب على وجود القيادة الناجحة واللائقة والكفؤة وقد وعت الأمم البشرية عبر تاريخها أهمية هذا النوع من القيادة المخلصة لشعوبهم فعظموهم وأحبوهم ونصبوا لهم التماثيل وقدسوهم في ثقافاتهم وفكرهم وجعلوا منهم رموزا وأعلاما يتبعونهم ويقتدون بهم هذا وهم ليسوا بأنبياء ولا رسلا، فما ظنك بأنبياء الله ورسله الذين اصطفاهم وأهّلهم ورعاهم وأيدهم ونصرهم وأرسلهم بالحق وجعلهم أدلة عليه ودعاة إليه، أليسوا أحق بالتقدير والتعظيم وأجدر بالتبجيل والتكريم ثم أليس رسول الله محمد صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله أحقهم بهذا التكريم والتعظيم كيف لا وهو خاتم الأنبياء وسيدهم وأكرمهم عند الله وأقربهم إليه، ألا يعد هذا الرجل العظيم بما ملكه من مؤهلات ربانية وأخلاق قرآنية بحد ذاته أعظم نعمة حبا الله هذه الأمة بها حتى لولم ينزل عليه القرآن الكريم أما وقد أنزل عليه الفرقان وجعله الله مهيمنا على كل كتبه التي أنزلها من قبل وأودع الله فيه من النعم ما لا يحصى فقد زاده ذلك عظمة فوق عظمته وسمواً فوق سموه وأهمية بالغة جعلت منه أعظم رجل في تاريخ البشرية يحتفي به ويعترف بفضله كل المنصفين من أبناء هذا العالم.

...و السبيل لفلاح الأمة ونجاحها.

الرسول أجل نعمة يجب شكر الله عليها

فإذا كانت شعوب الدنيا قد جبلت على تقديس علمائها وقادتها الذين تحقق لها على أيديهم القليل من الإنجازات فإن الواجب علينا-أمة محمد-أن نحتفي به أجل وأقدس احتفاء فهو وحده من تحقق لنا بجهوده ووجوده الكم الهائل من الإنجازات العظام والنعم الجسام وفي مقدمتها نعمة استنقاذنا من ويلات الضلال الذي كنا -نحن العرب-غارقين فيه والذي يترتب عليه شقاء الدنيا وعذاب الآخرة؛ ولذا اعتبر الله نبيه أعظم نعمة منَّ بها على هذه الأمة قال تعالى﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران:١٦٤) أليست هذه نعمة كبيرة؟. ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ ولقد كانوا فعلاً ضالين قبل هذه النعمة العظيمة، نعمة الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) الذي يقوم بهذه المهمة في إبلاغ دين الله فيتلو على الأمة آيات الله، ويزكي أنفسهم، ويعلمهم كتابه، ويعلمهم الحكمة، ﴿وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾(المائدة: من الآية١٦).

ويقول سبحانه وتعالى عن نعمة القرآن الكريم: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (ابراهيم:١) أليست هذه نعمة كبيرة؟ لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد. ويقول أيضاً في كتابه الكريم عن القرآن الكريم: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر:٢٣) فسمى كتابه الكريم بأنه أحسن الحديث، متشابهاً في حكمته، في فوائده، في عظمة آياته، في تفصيل آياته، فيما تشتمل عليه من فوائد كثيرة، في عظمة معانيها، في تفصيلها، في إحكامها، مثاني: تتكرر فيه المواعظ، يتكرر فيه الحديث عن المبادئ المهمة والقيم المهمة، تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم لشدة وقعه على أنفسهم.

الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) يعتبر شرفاً عظيماً لنا

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الرسول محمد جاء بمشروع الله، بنور الله، بكلمات الله، بنظام الله، بعثه الله يحمل هذه الرسالة، يحمل هذا المشروع، يتحرك على هذا الأساس ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ الأميين العرب ﴿رَسُولاً مِّنْهُمْ﴾ وأن يكون هذا الرسول منهم هذا يعني تكريماً لهم؛ لأن الرسالة تمثل شرفاً كبيراً، يعني هذا تكريماً لهم وتشريفاً لهم ورفعاً من شأنهم لأنهم سيكونون هم بهذه الرسالة إذا رعوها واستجابوا لها وحملوها وتمسكوا بها سيكونون هم سادة العالم وقادة العالم، ويكونون هم الذين ينالون شرف هذه المسؤولية ، ولهذا قال الله جل شأنه عن القرآن الكريم: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾(الزخرف: الآية٤٤)، يعني شرف ذكر تذكرون به، شرف كبير لكم، ﴿لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾.

معلمنا الأول والأخير هو رسول الله

دع رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) يربي نفسك فهو أولى بها منك لأن نفسك يُراد لها أن تتعلم وأن تزكو، أن تنطلق قائمة بالقصد، أن تكون عضواً في

العنوان العظيم للرسول والرسالة

حزب الله، أن تكون جندياً من أنصار الله. ومن الذي سيبنيها على هذا النحو؟ إنه رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله-هو الذي يستطيع أن يبنيها على هذا النحو فهو أولى بك من نفسك؛ لأنك أنت لن تستطيع، لا تملك أيضاً أن تجعل من نفسك هذا الإنسان على هذا النحو. ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ ألم يقل: ﴿يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾، أليست هذه ما تكررت في أكثر من آية: ﴿يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ فهو يعلم نفسك، يزكي نفسك، يؤهل نفسك، يبني نفسك يثقفها ينورها،

إذاً فمعلمنا الأجدر أولا وأخيرا هو رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، فيجب علينا طاعته؛ لأن طاعته من طاعة الله.

(مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)

ولأن من أبرز مظاهر رحمة الله بعباده، هو أن يختار لهم نوعية عالية من الرجال ذات مواصفات عظيمة من الكمال الديني والبدني والإيماني والأخلاقي فرسول الله لم يكن رجلا عبيطا لا يبالي بالناس، ولا يرحم الناس، أو ليس حريصاً على الناس، بل كان على أرقى مستوى من الرحمة والشفقة وحب الخير لكل الناس حتى كاد أن يبخع نفسه إذ لم يؤمنوا بالقرآن أسفا عليهم وحزنا على ما سينالونه من العذاب والشقاء ولذا قرن الله طاعته بطاعة رسوله ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وقد اختاره الله سبحانه وتعالى شخصا على أرقى مستوى يسير بهدى الله ويعلم الناس ويزكيهم ولذا فهو أعظم رجل يجب علينا اتباعه والاقتداء والتأسي به قال تعالى:

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)

فهو قدوتنا وأسوتنا في كل المجالات وليس فقط في الأمور البسيطة والسهلة فرسول الله كان مجاهداً, وبذل أعظم أيام حياته جهاداً في سبيل الله، وجرح لمرات, وعانى وهاجر وتعب وبذل وضحى وقدم, حتى أن الله ضرب به مثلاً مهماً لأمته لنا نحن أمته، فقال جل شأنه في سورة الأحزاب بعد الحديث عن الخندق وعن الحرب وكيدهم الكبير فيه, ثم بعد التعرض لتخاذل بعض المتخاذلين والنقد لهم على تخاذلهم, يقول الله جل شأنه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(الأحزاب: الآية ٢١) أي كان لكم مثلا عظيما تقتدون به وتتبعونه وتتأسون به في كل ما نالكم من مشاق وما حالفكم من نجاح حتى لا تغتروا ولا تضلوا لأن الأمة في أمس الحاجة إلى علم تقتدي به وتتبعه ومن عساه يكون أجدر من رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بل لقد مثل رسول الله دعامة أساسية من دعائم نهضة هذه الأمة حتى غدا

هو السبيل الوحيد لرفعتها وعزتها

فلن ترتفع لها راية ولن يعلو لها جاه حتى ترفع يد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)،ويد وصيه من جديد، وإلا ستظل ممددة ما دامت تعمل حول: [أمدد يدك أمدد الأمة من بعدي]، أليست هكذا؟ أمدد يدك نمدد الأمة أنا وأنت من بعدنا، وهذا الذي حصل فعلاً إذا لا رجل يستطيع أن يقود الأمة إلى بر الأمان غير رسول الله ومن اصطفاهم الله خلفاء له من أعلام الهدى من آل بيت النبوة.

وإنك لعلى خلق عظيم

١٤٤٣

كان رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله متواضعا لا يستفزه جهول ولا يساوره كبر ولا يعتريه رياء ولا تسيطر عليه الأهواء وفيٌّ بالعهد صدوق بالوعد مؤتمن على السر لا يضاهيه أحد في كرمه ولا يساويه أحد في إحسانه رحيم بالأمة رؤوف بالبرية سمح في المخالطة مخلص في المصادقة يوقر الكبير ويحترم الصغير لا يحتقر ذي عاهة ولا يستميله ذو وجاهة يعين الملهوف ويصنع المعروف ولا ينكر الجميل لا ينطق إلا صدقا ولا يحكم إلا عدلا لا يَمِل ولا يُمل غير كسول في عمله ولا ملول في مجالسته نقي في سريرته نظيف في هيئته بشوش في مقابلته لطيف في معاملته كل هذه الصفات العظيمة وغيرها جعلت من رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) قائدا عظيما ورجلا محبوبا عند الناس يمتلك مكانة عظيمة من الاحترام والتقدير عند كل من عرفه أو سمع عنه لقب بالصادق الأمين وقد تعمقت هذه المحبة وهذا الإجلال في قلوب المؤمنين أكثر بعد البعثة حتى قال أحد الكفار" واللات والعزى لم أر أحدا يحب أحدا كما يحب أصحاب محمد محمدا".



المهام الرئيسية لرسل الله وأنبيائه

خلق الله سبحانه وتعالى هذا الإنسان ليستخلفه في الأرض وليكون شاهدا على عظمة الخالق سبحانه وكماله المطلق وقد تكفل الله سبحانه وتعالى منذ اللحظة الأولى بتعليم هذا المخلوق الجديد وتزكيته وهدايته إلى الطرق والوسائل والأساليب التي من خلالها يستطيع أن يؤدي الدور المنوط به وتتحقق من خلاله الغاية التي خُلق من أجلها.

ولكن الواقع أثبت أن هذا الإنسان عرضة للتضليل بفعل مجموعة من العوامل في مقدمتها الوساوس الشيطانية والنفس الأمارة بالسوء ولذا فإنه بحاجة ماسة إلى الهداية المستمرة والمتواصلة فشاءت إرادة الله سبحانه وتعالى واقتضت رحمته بهذا الإنسان أن يرسل إليه من بني جنسه مَن يهتم بتعليمه وتربيته وتزكيته وقد اصطفى الله له أكمل عباده وأعظمهم حلما وعلما وخُلقا ونسبا وجعل لهم مهامّاً أساسية كلها في صالح هذا الإنسان المكرم عند الله ومن أبرز تلك المهام ما يلي:

ـــا أن نكـون أعـزاء كمـا كان عزيـزا.

أولا: هداية العباد إلى الله وتحريرهم من العبودية لغير الله

الإنسـان هـو عبـد للـه سـبحانه وتعالـى شـاء أم أبـى ولكنـه وبسـبب جهلـه وعنـاده يوقـع نفسـه فـي العبوديـة للآخريـن وخاصـة مـن بنـي جنسـه وإنقـاذ الإنسـان وتحريـره مـن العبوديـة لغيـر اللـه هـي مهمـة الرسـل والرسـالات.

فالإنسـان فـي هـذه الحيـاة بيـن خياريـن إمـا أن يعبـد نفسـه للـه سـبحانه وتعالـى بمقتضـى أنـه عبـد للـه فعـلا فيعـش حـرا عزيـزا وإلا فإنـه مـن سـيعبد نفسـه للطاغـوت لأنـه لابديـل لـه عـن عبـادة اللـه إلا عبـادة الطاغـوت الـذي يعنـي فـي حقيقتـه الخـروج عـن عبـادة اللـه وهـذه هـي الحالـة التـي يعانـي منهـا معظـم البشـر أنهـم يوقعـون أنفسـهم فـي العبوديـة للطاغـوت ولهـذا كان العنـوان الرئيسـي لدعـوة الأنبيـاء سـلام اللـه عليهـم وحركتهـم فـي كل عصـر وفـي كل بعثـة مـن بعثاتهـم هـي إنقـاذ البشـر مـن عبـادة الطاغـوت قـال تعالـى﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ﴾[البقرة آية ٦٣] واللـه بعـث فـي كل أمـة رسـولا علـى هـذا الأسـاس وتحـت هـذا العنـوان الكبيـر والرئيسـي الـذي هـو عبـادة اللـه واجتنـاب الطاغـوت.

والطاغـوت قـد يكـون إمـا كيانـا سياسـيا أو اجتماعيـا أو شـخص معيـن أو جهـة معينـة أو توجـه معيـن يطغـى بالإنسـان عـن العبوديـة للـه ويتحكـم فـي هـذا الإنسـان فتكـون وجهتـه إليـه بـدلا عـن اللـه سـبحانه وتعالـى فهـو هـذا الطاغـوت الـذي تعبـد نفسـك لـه وتخضعهـا بالمطلـق فتكـون وجهتـك فـي هـذه الحيـاة نحـوه طاعـة وخضوعـا وتوجهـا مطلقـا بـدلا عـن اللـه سـبحانه وتعالـى الـذي يجـب أن تطيعـه الطاعـة المطلقـة وأن تكـون وجهتـك فـي الحيـاة نحـوه تسـعى لرضـاه تعبـد نفسـك لـه تلتـزم بتوجيهاتـه وتعليماتـه.

والطاغـوت موجـود فـي كل زمـن فهـو عبـارة عـن التوجـه المناقـض للرسـالة الإلهيـة الـذي يسـعى للابتعـاد بالنـاس عـن هـذه الرسـالة فـي مبادئهـا وتعليماتهـا وتوجيهاتهـا فـي حلالهـا وحرامهـا فـي هدايتهـا فيمـا فيهـا مـن حـق فهـو موجـود وقائـم.

اليـوم يجـب أن نـرى فـي أمريـكا أنهـا الطاغـوت الـذي يسـعى للابتعـاد بنـا عـن رسـالة اللـه وعـن رسـله وأنبيائـه، أن نـرى فـي إسـرائيل كذلـك أنهـا الطاغـوت الـذي يسـعى لإضلالنـا كذلـك نـرى فـي كل هـذه الكيانـات المرتبطـة بهـا المتجهـة علـى أسـاس التبعيـة لهـا حتـى فـي داخـل أمتنـا.

كمـا يجـب أن ننظـر لعمـلاء الطاغـوت نظرتنـا للطاغـوت نفسـه فبعـض الأنظمـة وبعـض الكيانـات التـي ارتبطـت بأمريـكا وإسـرائيل وغيرهمـا مـن قـوى الطاغـوت والاسـتكبار أن نـرى فيهـا هـذا الطاغـوت الـذي يريـد أن يتحكـم بنـا علـى حسـب مـا يهـوى وأن يسـتعبدنا فـي النهايـة لأن هـذا التحكـم بالكائـن البشـري فـي توجهـه فـي الحيـاة والسـعي لفصلـه عـن الرسـالة الإلهيـة فـي مبادئهـا وقيمهـا وأخلاقهـا وتعليماتهـا وتوجيهاتهـا وحلالهـا وحرامهـا هـو الطاغـوت الـذي يجـب أن نجتنبـه وألا نخضـع حياتنـا لـه وأنفسـنا لـه وأن نكـون عصييـن تجاهـه فـلا نقبـل منـه أبـدا أن يتحكـم بنـا لأن تحكمـه بنـا فـي مواقفنـا فـي سياسـتنا فـي حركاتنـا فـي الحيـاة يعنـي فصلنـا عـن الرسـالة الإلهيـة

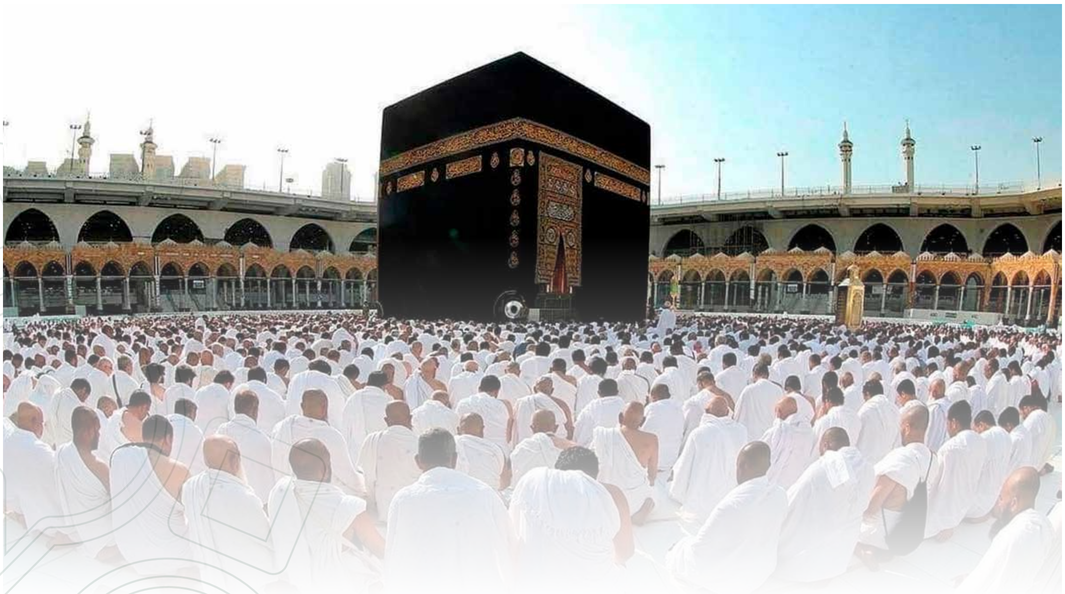
ثانيا: حماية الإنسان من الضلال

إن التعليمـات التـي أتـى بهـا الرسـل والأنبيـاء شـكلت حمايـة للإنسـان مـن الضـلال ومـن كل أشـكال الاسـتعباد والاسـتغلال فمـا حملـه الرسـل مـن هـدى ومـا جسـدوه مـن مبـادئ وقيـم ومـا عملـوه مـن أعمـال كلهـا تصـب فـي قالـب الخيـر والبركـة لهـذا الإنسـان ولـولا ذلـك الهـدى الـذي جـاءوا بـه مـن عنـد اللـه ولـولا تلـك القيـم والجهـود التـي بذلوهـا فـي سـبيل إخـراج النـاس مـن الضـلال لكانـت البشـرية قـد انتهـى أمرهـا ولـكان المضلـون قـد قضـوا عليهـا نهائيـا بـل لفسـد كل شـيء كمـا أخبرنـا اللـه سـبحانه وتعالـى فـي قولـه الكريـم﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾[المؤمنـون ١٧] وهـذه الحمايـة تعـد واحـدة مـن المهـام الرئيسـية لرسـل اللـه و أنبيائـه الكـرام.

ثالثا: تزكية المجتمع الإنساني وتربيته أخلاقيا

ومـن ضمـن المهـام الرئيسـية والمسـؤوليات الكبيـرة لرسـل اللـه وأنبيائـه عليهـم السـلام تزكيـة المجتمـع الإنسـاني وتربيتـه أخلاقيـا فالإنسـان يحتـاج إلـى الأخـلاق كمـا يحتـاج للمـأكل والمشـرب لكـي يكـون زاكيـا ونافعـا وإلا فإنـه بـدون هـذه الأخـلاق وهـذه التربيـة عليهـا التزكيـة بهـا يتحـول كأي حيـوان آخـر ويتحـرك بالغريـزة بمـا يعبـر عنـه القـرآن بالهـوى الـذي يعنـي الميـول الغريزيـة لهـذا الإنسـان فتأخـذ بـه بـدون أي ضوابـط ولا حـدود فيتحـول وكأنـه كأي

لا يمكـن أن تجمـع بيـن ولائـ



حيـوان موجـود فـي هـذه الأرض كالأنعـام أو كالكلـب أو كالحمـار أو كأي حيـوان فـي أي غابـة مـن الغابـات إذا لـم ينضبـط بتلـك الأخـلاق ويتزكـى بتلـك الأخـلاق فتكـون القيـم والأخـلاق حاكمـة علـى غريزتـه ومهذبـة لهـا وموجهـه لهـا نحـو تطبيـق الرسـالة الإلهيـة

ولأن الإنسـان خلـق بكامـل غرائـزه إذ لا يوجـد إنسـان خـالٍ مـن الغرائـز التـي فطـره اللـه عليهـا وأوجدهـا فيـه أصـلا ليكـون لهـا دور كبيـر فـي حياتـه وفـي اسـتعماره فـي الأرض وفـي اسـتخلافه فـي هـذه الحيـاة وفـي هـذا الكـون، لكنهـا يجـب أن تهـذب وتضبـط وتعمـل علـى معايـرة هـذه الغرائـز بمعيـار الأخـلاق فـلا تطغـى فـي هـذا الإنسـان وليـس المطلـوب أن تنطفـئ نهائيـا بـل توجـه فـي هـذه الحيـاة علـى نحـو سـليم وعلـى نحـو صحيـح.

فـإذا فقـد الإنسـان هـذه الأخـلاق طغـت بـه غرائـزه وأهـواؤه فطغـى فـي هـذه الحيـاة وأفسـد وظلـم فـي هـذه الحيـاة وتحولـت حياتـه هـذه إلـى حيـاة معطلـة مـن كل القيـم أشـبه بـأي حيـوان آخـر فيفقـد كرامتـه الإنسـانية ويفقـد سـموه الإنسـاني وينحـط كأي بهيمـة فـي هـذا الوجـود وأسـوأ كالأنعـام بـل هـم أضـل.

رابعا: مـن المهـام الرئيسـية للأنبيـاء تنويـر المجتمـع الإنسـاني وتبصيـره بالحـق والحقائـق

كمـا أن مـن المهـام الرئيسـية لأنبيـاء اللـه هدايـة المجتمـع الإنسـاني وتنويـره لإخراجـه مـن الظلمـات إلـى النـور وتبصيـره بالحـق والحقائـق وإلا فالبديـل عـن ذلـك أن يتيـه الإنسـان فـي هـذه الحيـاة فتصبـح نظرتـه إلـى أمـور كثيـرة نظـرة خرافيـة وجاهلـة وغبيـة وغيـر مدركـة للكثيـر مـن الحقائـق ويفهـم كثيـرا مـن الأمـور فهمـا مغلوطـا وفهمـا سـيئا وهـذا حصـل بالنسـبة للبشـر، كـمْ نشـأ مـن جهـالات وخرافـات بـدلا عـن الهـدى الإلهـي الـذي يعطـي النـاس الحقيقـة فـي نظرتهـم إلـى الكـون والحيـاة مـن حولهـم، وكـم نشـأت مـن خرافـات وجهـالات وضـلالات تتيـه بالإنسـان فـي واقعـه فـي الحيـاة وفـي واقعـه فـي العمـل والمواقـف

ومـن ضمـن مهامهـم أيضـا السـعي للدفـع بالمجتمـع الإنسـاني لإقامـة العـدل والقيـام بالقسـط والكـف عـن الظلـم ﴿ لَقَـدْ أَرْسَـلْنَا رُسُـلَنَا بِالْبَيِّنَـاتِ وَأَنزَلْنَـا مَعَهُـمُ الْكِتَـابَ وَالْمِيـزَانَ لِيَقُـومَ النَّـاسُ بِالْقِسْـطِ﴾[الحديد مـن آيـة ٢٥] لأن التعليمـات الإلهيـة-أساسـاً-لسـعادة الإنسـان فـي هـذه الحيـاة لا يسـعد إلا بهـا وإلا فـإن البديـل عـن ذلـك هـو الشـقاء حتـى لـو كان لديـه إمكانـات ماديـة فهـي تزيـد مـن شـقائه ومـن عنائـه مثلمـا يحصـل اليـوم فـي الغـرب وفـي كثيـر مـن الـدول الغنيـة التـي تتحـول الإمكانـات الماديـة فيهـا إلـى وسـيلة أكثـر للشـقاء وللعنـاء والشـعور بالضيـاع فـي هـذه الحيـاة.

خامسا: مواجهة الظالمين والمستكبرين

ومـع كل مـا كان عليـه الأنبيـاء مـن عظمـة ومـن كمـال إنسـاني ومـع مـا قدمـوه للبشـرية مـن خيـر ومـا



كانـوا عليـه مـن قـدرات عظيمـة فـي إيصـال الرسـالة الإلهيـة للبشـر لـم يسـلموا مـن الأذيـة ولـم يتنصلـوا عـن مواجهـة الظالميـن مـن ذوي النفـوذ السـلطوي وهــذا كان العمــل الأبــرز والمهمــة الكبــرى فــي حياتهـم هـو مواجهـة الظالميـن والمسـتبدين علـى مـر التاريـخ.

فقــد واجهــوا أكثــر مــن غيرهــم مــن البشــر المواجهـة والمعارضـة الشـديدة والعنـاد والتكذيـب والإسـاءة بـل والعـداوة أحيانـا البعـض عاداهـم معـاداة شـديدة والكثيـر منهـم استشـهدوا علـى يـد الأعـداء وقـد كان الـدور البـارز لمعارضـة أنبيـاء اللـه ومشـاقتهم مـن قبـل مـن وصفـوا بالمـلأ أو بالمترفيــن وفــي بعــض التوصيفــات الأشــمل والأوسـع بالمسـتكبرين الذيـن اسـتكبروا كثيـرا مـن ذوي النفـوذ السـلطوي والمـادي كانـوا كثيـرا منهـم لهـم دور كبيـر فـي معارضـة نهـج الأنبيـاء ورسـالة الأنبيـاء ولا يـزال إلـى اليـوم وسـيمتد إلـى نهايـة حيـاة البشـر.

وقـد قدمـوا الكثيـر مـن العناويـن التـي حاولـوا أن يُخادعـوا بهـا البعـض مـن النـاس، مثـلاً كان مـن العناويـن التـي رفعوهـا فـي إنـكار الرسـالة الإلهيـة وفـي التكذيـب للأنبيـاء عليهـم السـلام أنـه بشـر وأنـه ليـس مـن الملائكـة ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾[المؤمنون آية٢٤]وكذلـك ينعتونـه بالفقيـر والرجـل البسـيط ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[الزخرف آية٣١] بالرغـم مـن أن اللـه أيّـد رسـله وأنبيائـه بالمعجـزات الدالـة علـى صدقهـم، وخصهـم بثـلاث عناصـر رئيسـية يفتـرض أن تكـون مسـاعدة علـى تقبـل الرسـالة الإلهيـة وعلـى التصديـق بالأنبيـاء

١- المعجزات الإلهية ٢-الكمال الإنساني ٣-الخلق العظيم

وكان مـن عجيـب أمرهـم أنهـم كمـا قيـل عنهـم رضـوا بالألوهيـة لحجـر ولـم يرضـوا بالنبـوة لبشـر فجعلـوا مـن الحجـارة أصنامـاً فـي الوقـت الـذي جعلـوا مـن المسـتحيل وغيـر المقبـول والمعقـول أن يكـون النبـي مـن البشـر وهـذه جهالـة كبيـرة لأن المطلـوب أن يكـون مـن البشـر أولاً أن فـي هـذا أنسـاً للبشـر عندمـا يكـون منهـم يعيـش حياتهـم يعيـش التجربـة البشـرية معهـم إذ لـوكان مـن غيـر البشـر لتخذوهـا ذريعـة كبيـرة علـى عصيانـه وعـدم معرفتـه للطبيعـة البشـرية.

لأن الرسـول دائمـاً يكـون هـو القـدوة الأول والمعنـي بالالتـزام بمـا أتـى بـه يكـون هـو مؤمنـاً بمـا أتـى بـه ملتزمـاً بـه تلـك الأخـلاق التـي يدعـو إليهـا يكـون متحليـاً بهـا تلـك التعليمـات يكـون ملتزمـاً بهـا، وهكـذا يكـون هـو مـن البشـر قـدوةً وأسـوةً للبشـر، وليـس بعيـداً عـن الحالـة البشـرية فيتحجـج البشـر بأنـه لا يعـرف مـا عليـه البشـر مـن طبائـع مـن صفـات مـن مؤثـرات مـن عوامـل مـن ظـروف، وأنـهُ لا يقدرهـا ولا يسـتوعبها، وأنـهُ مثالـي يدعـو إلـى أشـياء بعيـدة عـن إمكانيـة التطبيـق فـي الواقـع البشـري.



الدفاع القرآني عن عظمة رسول الله



بقلم الأستاذ/ حمدي زياد
عضو رابطة علماء اليمن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وخيرة خلق الله أجمعين، محمد بن عبد الله رسول رب العالمين، وعلى آله الطاهرين سفن النجى، ومصابيح الدجى.

ثم أما بعد

اِعلم-أيها المسلم-أن الإسلام تعرض للتشويه من بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وإلى هذا الزمن ما زال يتعرض للحرب والتشويه، ولكن بحمد الله ظل الإسلام منيعا عزيزا نقيا بجهود المخلصين من أبناء الإسلام الذين تمسكوا بالثقلين الكتاب والعترة، وحافظوا على بهاء الإسلام بدمائهم وأموالهم.

وهنا أيها القارئ أنبهك على مقاصد الأعداء من وراء تشويههم لمقام رسول الله صلوات الله عليه وآله. وحينما نقول "الأعداء" فنقصد بذلك أعداء الله من داخل الأمة الإسلامية ومن خارجها. وإذا بدأنا بالأعداء من الداخل فهم أشد خطرا وأعظم فتكا. وصدق الله إذ يقول﴿هم العدو فاحذرهم﴾، وهنا أمرنا الله بالحذر الشديد لعظيم عداوتهم التي يمارسونها تحت ستار الإسلام، وفي تقمص ثوب الإصلاح والنصح.

ولقد رأينا الإساءة لنبي الله في كتب الأمة باسم عِلم وحديث ورواية،

...ـو أنجـح وأعظـم قائـد عرفـه التاريـخ.

بـل وسـموا تلـك الكتـب بالصحـاح، منتحليـن صفـة القـرآن المعصـوم لكتبهـم المملـوءة بالدسـائس والاختـلاف، ويكفينـا شـهادة القـرآن بعـدم عصمـة غيـر القـرآن يقـول تعالـى﴿وَلَـوْ كَانَ مِـنْ عِنـدِ غَيْـرِ اللَّـهِ لَوَجَـدُوا فِيـهِ اخْتِلافـاً كَثِيـراً﴾ ويكفينـا شـهادة القـرآن ببطـلان تلـك الروايـات المسيئة لرسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم. فالقـرآن كلـه مـن أولـه إلـى آخـره مملـوء بالثنـاء والمـدح والتعظيـم لرسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه. بـل تـكاد تـرى عظمـة النبـي فـي كل آيـة وصفحـة وسـورة مـن القـرآن، إمـا تصريحـا أو تلميحـا ضمنيـا.

ومعلـوم أن كتـاب اللـه هـو الحـق وأن مـا خالفـه هـو الباطـل قـال تعالـى﴿لاَ يَأْتِيـهِ الْبَاطِلُ مِـنْ بَيْـنِ يَدَيْـهِ وَلاَ مِـنْ خَلْفِهِ تَنزِيـلٌ مِّـنْ حَكِيـمٍ حَمِيـدٍ﴾ وأنـت إذا سـألت عمّـن هـم وراء ذلـك؟ ولمـاذا تجـرأ البعـض مـن داخـل الأمـة علـى إسـقاط التهـم والإسـاءات باسـم أحاديـث علـى شـخصية المصطفـى صلـوات اللـه عليـه وآلـه؟

تجـد الجـواب أن وراء تلـك الروايـات والأكاذيـب هـم الملـوك الظالمـون الغاصبـون مـن بنـي أميـة وبنـي العبـاس وعلمـاء بلاطهـم، وألفـوا تلـك الروايـات الباطلـة وتناقلوهـا كـي تقبلهـم الأمـة فـي سـدة الحكـم علـى مـا هـم عليـه مـن الفسـاد والمعاصـي والإسـراف والبـذخ والظلـم، ويقصـدون بذلـك إذا اقتنـع النـاس بـأن النبي-شـرّفه اللـه-كان يـأكل بشراهة، ويعاقـر الخمـر، ويسـرف، ويعشـق النسـاء، بـل إذا رأى امـرأة جميلـة لا يـكاد يمسـك نفسـه، ويبـول قائمـاً، ويهمـل أسـرته، ولا يعلـم كيـف يديـر الأمـور إلا برؤيـا فـلان، ولا يعـرف كيـف يحجـب نسـاءه إلا بتدخـل فـلان وفـلان، وينسـى التسـتر للعـورة، وينسـى الصـلاة ويظلـم، ويخطـئ ويسـب ويشـتم ويهمـز ويجامـل وغيـر ذلـك مـن الافتـراءات علـى سـيد الخلـق وأطهـر الخلـق وأزكـى الخلـق رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم.

فقطعـا يقصـد الأمويـون إذا اقتنـع النـاس بتلـك الذنـوب والأخطـاء مـن النبـي فسيستسـيغون حكـم بنـي أميـة المجرميـن المسـرفين، بـل وسـيقول النـاس: "إذا كان النبـي هكـذا، فمـن الطبيعـي أن يكـون خليفتـه معاويـة ويزيـد وبنـي مـروان وأحفادهـم ومـن جـاء بعدهـم إلـى ملـوك التطبيـع والترفيـه والقتـل والعـدوان فـي هـذا الزمـان".

أمـا لـو عـرف النـاس شـخصية المصطفـى-صلـى اللـه عليـه وآلـه-مـن القـرآن العظيـم لقالـوا "واللـه لا يوجـد علـى الأرض مِـن أول وجودهـا إلـى نهايتهـا أعظـم مـن رسـول اللـه، ولا أزكـى، ولا أكمـل، ولا أطهـر منـه، ولا أحـب إلـى اللـه منـه-صلـوات اللـه عليـه وآلـه". بـل ولقـال النـاس "إن هـذا النبـي العظيـم لا يليـق بـأن يكـون خليفتـه إلا علـيّ بـن أبـي طالـب، ثـم الحسـن، ثـم الحسـين، والسـجاد، وزيـد، والباقـر، والنفـس الزكيـة والأئمـة مـن بعدهـم، والقاسـم والهـادي، وأعـلام الهـدى فـي هـذا العصـر، الذيـن كلهـم باعـوا مـن اللـه أنفسـهم وأموالهـم، واعتمـدوا علـى القـرآن، وحافظـوا علـى الإسـلام والإيمـان، ونهضـوا بالأمـة فـي دينهـا ودنياهـا".

وكذلـك سـاهم فـي هـذه الدسـائس المندسـون فـي الإسـلام مـن أعـداء الإسـلام، الذيـن ركبـوا الموجـة وهـم علـى الكفـر فـي باطنهـم، أمـلا منهـم أن يحاربـوا الإسـلام مـن الداخـل، وأن يضـروه أشـد الحـرب، وأشـد الضـرر، وأكثـر هـؤلاء مـن اليهـود أشـد النـاس عـداوة كمـا نبهنـا القـرآن علـى عظيـم خطرهـم وشـرهم ومكرهـم الدائـم إلـى زمننـا هـذا وإلـى يـوم القيامـة، ويقصـدون بتلـك الإسـاءات التشـويه الكبيـر لشـخصية رسـول اللـه-صلـوات اللـه عليـه وآلـه-ليقـول النـاس فـي العالـم "مـا دام الشـخص الأول فـي الإسـلام بهـذا النقـص والـزلات فكيـف بأمتـه؟ وكيـف بخلفائـه؟ وكيـف بمنهجـه؟" فينصـرف العالـم عـن الإسـلام بذريعـة عوجـه وعـدم اسـتقامته، هـذا وقـد شـهد القـرآن علـى مقصدهـم الخبيـث فقـال تعالـى﴿قُـلْ يَـا أَهْـلَ الْكِتَـابِ لِـمَ تَكْفُـرُونَ بِآيَـاتِ اللَّـهِ وَاللَّـهُ شَـهِيدٌ عَلَـى مَـا تَعْمَلُـونَ * قُـلْ يَـا أَهْـلَ الْكِتَـابِ لِـمَ تَصُـدُّونَ عَـن سَـبِيلِ اللَّـهِ مَـنْ آمَـنَ تَبْغُونَهَـا عِوَجـاً وَأَنْتُـمْ شُـهَدَاءُ وَمَـا اللَّـهُ بِغَافِـلٍ عَمَّـا تَعْمَلُـونَ * يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا إِن تُطِيعُـوا فَرِيقـاً مِّـنَ الَّذِيـنَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ يَرُدُّوكُـم بَعْـدَ إِيمَانِكُـمْ كَافِرِيـنَ*وَكَيْـفَ تَكْفُـرُونَ وَأَنْتُـمْ تُتْلَـى عَلَيْكُـمْ آيَـاتُ اللَّـهِ وَفِيكُـمْ رَسُـولُهُ وَمَـن يَعْتَصِـم بِاللَّـهِ فَقَـدْ هُـدِيَ إِلَـى صِـرَاطٍ مُّسْـتَقِيمٍ﴾.

هـذا ومـا زالـت حملـة التشـويه لرسـول اللـه صلـى اللـه وعلـى آلـه وسـلم. مسـتمرة إلـى هـذا الزمـن وبشـكل أكبـر وأفظـع. بـل والتشـويه لـكل الإسـلام ومقدسـاته فـي سـباق مـع الزمـن. لإطفـاء نـور اللـه الـذي لا يقـدرون عليـه أبـداً يقـول سـبحانه وتعالـى﴿يُرِيـدُونَ أَن يُطْفِئُـوا نُـورَ اللَّـهِ بِأَفْوَاهِهِـمْ وَيَأْبَـى اللَّـهُ إِلاَّ أَن يُتِـمَّ نُـورَهُ وَلَـوْ كَـرِهَ الْكَافِـرُونَ﴾.

ولكـن أمـام هـذه الحـرب علـى الإسـلام-أيهـا المسـلمون-لا يجـوز أن نولّيهـم الأدبـار ولا أن نقـف أمـام شـرهم ومؤامراتهـم مبلسـين متحيريـن مبهوتيـن. أيـن شـباب الإسـلام لينضمـوا إلـى شـباب اليمـن والمنطقـة الأحـرار الذيـن رفعـوا رايـة الجهـاد لصيانـة الديـن والأرض والعـرض؟ وأيـن علمـاء الإسـلام؟ وأيـن المنابـر؟ وأيـن الأقـلام؟ وأيـن الأعـلام فـي الأمـة ليدافعـوا عـن المقدسـات ويعيـدوا للإسـلام جمالـه وكمالـه وجاذبيتـه، وأيـن أبطـال العلـم والتخصـص والحضـارة لينهضـوا بهـذه الأمـة فـي كل المجـالات، وليعيـدوا الأمـة إلـى الصفـوف الأولـى لقيـادة وسـيادة العالـم بالعلـم والجهـاد والحضـارة والإيمـان والهويـة، وعلـى سـبيل البصيـرة.

فلـو-واللـه-عرّفنـا جماهيـر الأرض بشـخصية رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وعلـى آلـه وسـلم مـن القـرآن؛ لانذهـل النـاس مـن عظمـة هـذا الشـخص وكمالـه ومقامـه عنـد اللـه فـي الدنيـا والآخـرة ومحبـة ورعايـة اللـه لـه وثنـاء اللـه عليـه صلـوات اللـه عليـه وآلـه.

أولا هـو رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم. وهـذا اختصـاص وفضـل عظيـم مـن اللـه عليـه. وأهليـة لحمـل الرسالة. وواللـه لـو تفاخـر أهـل الأرض بجميـع ملكهـا وكنوزهـا وخيرهـا لكانـت النبـوة خيـرا مـن ذلـك. قـال تعالـى﴿وَقَالُـوا لَـوْلا نُـزِّلَ هَـذَا الْقُـرْآنُ عَلَـى رَجُـلٍ مِّـنَ الْقَرْيَتَيْـنِ عَظِيـمٍ* أَهُـمْ يَقْسِـمُونَ رَحْمَـةَ رَبِّـكَ نَحْـنُ قَسَـمْنَا بَيْنَهُـم مَّعِيشَـتَهُمْ فِـي الْحَيَـاةِ الدُّنْيَـا وَرَفَعْنَـا بَعْضَهُـمْ فَـوْقَ بَعْـضٍ دَرَجَـاتٍ لِّيَتَّخِـذَ بَعْضُهُـم بَعْضـاً سُـخْرِياً وَرَحْمَـةُ رَبِّـكَ خَيْـرٌ مِّمَّـا يَجْمَعُـونَ ﴾ وواللـه لـو تباهـى مـن فـي العالَـمين

مناسبة المولد النبوي الشريف م

بعطاءاتهم من فضل الله. لكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أرجح عطاء وأعظم اختصاصا بفضل الله تعالى قال سبحانه وتعالى وهو يتحدث عن تلك الأمم من اليهود التي حرفت من أجل ألا يختص الله محمدا وأمته بالفضل، فقال تعالى﴿وَلاَ تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ* يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ وقال الله سبحانه وتعالى﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾.

وأنت-أيها المؤمن-تعلم أن هذا الفضل والاختصاص الكبيرين العظيمين لمحمد بن عبد الله صلوات الله عليه وعلى آله يكون انسجاما مع أهليته وكفاءته اللتين لا مثيل لهما عند أحد في العالمين.

> لو عرّفنا جماهير الأرض بشخصية رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من القرآن؛ لانذهل الناس من عظمة هذا الشخص وكماله ومقامه عند الله في الدنيا والآخرة

وأما ما تقوّل به المبطلون عليه فهو يتنافى مع الأهلية والكفاءة اللتين شهد الله بهما لرسوله وتوعد المقصرين والمعارضين وتوعد المعترضين عليهما بنار جهنم والمذلة والعذاب الشديد قال سبحانه وتعالى﴿وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾.

و ثانياً هو حبيب الله تعالى وهنا نقول لليهود قال أسلافكم نحن أبناء الله وأحباؤه فكذّبكم الله، ونفى ذلك بأسلوب الفضح لأحوالكم فقال تعالى﴿فلِمَ يعذبكم بذنوبكم﴾ ولم يسمح رب العالمين بالجدال معكم لكثرة عنادكم وأباطيلكم وإنما أعجزكم أمام العالمين لتشهدوا على أنفسكم بأنفسكم فقال تعالى﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمينَ﴾، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أقسم الله قسما يملأ السماوات والأرض بمحبته له وعدم تركه إياه. وعظيم ما أعد الله له في الآخرة من النعيم الأبدي. فقال تعالى﴿وَالضُّحَى *وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى* مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى* وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى*﴾، وأكد الله تعالى في القرآن على تفوق رسول الله صلوات الله عليه وآله في يوم القيامة، فقال تعالى﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾.

وكذلك صور القرآن في أذهان البرية عظمة الرسول في مشهدية القيامة فقال تعالى﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاءِ شَهِيداً* يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً﴾.

وأنت أيضا-أيها المؤمن-تيقن من عظمة النبي عند الله، من خلال رعاية وعطاءات الله له حتى قرن اسمه باسمه في الدنيا والآخرة، فلا يقال "لا إله إلا الله" إلا ويقال "محمدٌ رسول الله" صلوات الله عليه وآله.

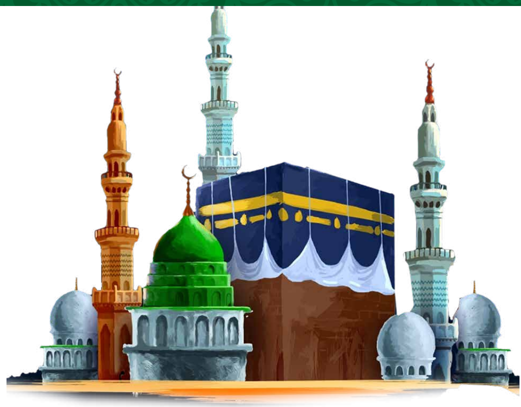
ولا يقال "أشهد أن لا إله إلا الله" في كل فريضة ونافلة؛ إلا ويقال "وأشهد أن محمدا عبده ورسوله"، وكذلك صلى عليه الله وآله وأمر الأمة بذلك، يقول الله تعالى﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ*﴾، ويقول الله تعالى﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾، ويقول تعالى﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، ويقول تعالى﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، وكم، وكم في القرآن من عناية الله بعبده ورسوله وحبيبه وصفيه من خلقه صلوات الله عليه وآله.

وأيضا ترى دفاع الله الدفاع الأكبر في القرآن عن رسول الله صلى الله عليه آله وسلم. فمثلا الدفاع عن حياته وأمنه، يقول تعالى﴿والله يعصمك من الناس﴾ ويقول تعالى﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم﴾، ويقول تعالى﴿وهمّوا بما لم ينالوا﴾، ودافع الله عن صدقه وتبليغه للرسالة فقال سبحانه وتعالى﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ * وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ *﴾، وقال تعالى﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ * وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ *وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ* وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ *﴾، وقال سبحانه وتعالى﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى *﴾، وقال تعالى﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾.

ودافع تعالى عن عقله ووعيه فقال﴿وما صاحبكم بمجنون﴾، ودافع الله سبحانه وتعالى عن عفته وأمانته في أموال الأمة فقال تعالى﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، ودافع الله عنه أمام الرأي العام في أسرته في مقاصد النكاح وأغراضه الشريفة وامتثاله لأوامر ربه في كل كبيرة وصغيرة، فليس-قدّسه الله-شهوانيا ولا غرائزيا، وإنما هو عبد مخلص لربه متفانٍ في تبليغ الرسالة بخشية من الله تعالى لا نظير لها، فقال سبحانه وتعالى﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً* مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً* الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً * مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ لم يكن رسول الله أباً لزيد بن حارثة حتى تحرم عليه طليقته زينب، وإنما النبي هو أبٌ للحسن والحسين بنص القرآن في قوله تعالى﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، ولم يخرج النبي في يوم المباهلة إلا بالحسن والحسين وعليٍّ وفاطمة عليهم السلام.

ودافع الله عنه في كل شيء، والقرآن مملوء بذلك إلى مستوى أن يدافع الله عنه في بيته وطعامه، وراحته ومشاعره ويحميه من المسلمين الثقلاء والغير مؤدبين.

ـنطلق لتغيير واقع الأمة السيئ والمهين.



فيقول الله تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً﴾ إلى قوله تعالى﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾، وأظن-والله أعلم-لو كان النبي موجودا في هذا الزمن لأنزل الله الآيات التي ترد على كل الإساءات من كل المسيئين من شواذ الخلق في كل بلاد من الغرب والشرق.

فلماذا يا-أمة الإسلام-لا تنبري هذه الأمة للدفاع عن نبيها؟ ولو بعشر معشار ما ذكر الله عن نبيه ودافع في القرآن.

وأما الثناء والمدح لرسول الله في القرآن فلا حصر لمضامين تلك الآيات ومنها قوله تعالى﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، فقد أقسم الله بعظمة أخلاق رسول الله، فمن هو الذي يقدر على إحصاء هذه العظمة؟!

وعلى سبيل المثال يقول الله تعالى﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، أنظر-أيها المسلم-لو قيل لك إن القائد الفلاني معروف في مجتمعه وقبيلته بحسبه وخلقه، وهو حريص على مجتمعه في كل أمر من أمور الدين والدنيا أن يكونوا في خير ونجاح، ويؤلمه أن يتورطوا في شيء، وكذلك يفيض على قبيلته مشاعر الرحمة والمحبة؛ فماذا تتوقع من مشاعر الناس نحوه إلّا أن يكون محبوبا ومرموقا في كل الأوساط.

أما رسول الله فله المثل الأكبر ومدح الله له أعظم المدح، والقرآن هو أجمع الكلم وأعمق المضامين.

كذلك في قوله تعالى﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ لك أن تتأمل هذا الثناء من الله تعالى لنبيه في تعامله مع المؤمنين، حتى أصبحوا مُتيّمين بحبه-صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبالانشداد إليه، أليس كثير من القادة يتفرق الناس عنهم؛ لغلظتهم وخشونة طباعهم؟ ولكثرة نهرهم وقهرهم للناس؟! سلام الله على عباده الذين اصطفى.

وهنا أذكر أن كثيرا من الطوائف تتعصب للمسلمين الأوائل مع رسول الله كافة بغير استثناء، ويقولون إن الله امتدحهم مدحا منقطع النظير، فقال سبحانه﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ فلماذا لا يعلمون أن هذا المدح يتناول رسول الله في مقدمتهم صلى الله عليه وعلى آله؟؟

ولماذا بعد هذا الثناء يقبلون الروايات التي تنتقص من مقام رسول الله وكماله بحجة أنه بشر؟! ولماذا لا يقبلون الزلات للصحابة بحجة أنهم بشر؟! ولاسيّما أن الله قد عرّض بكثير من أخطائهم في القرآن، بينما النبي-فقط-عاتبه الله على بعض الأمور البسيطة بالنسبة لنا، بل نمارسها دائما بغير تحرج ولا تأثم كانصرافه صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الأعمى، وانشغاله صلى الله عليه وآله ببعض قريش في الموعظة ترجيحا منه بأنهم أهل التأثير إن اهتدوا-ومثلا-عاتبه الله، لماذا أذِنَ لبعض المتهربين عن الجهاد، وقبوله لأعذارهم؟ وكان الأولى ألا يأذن لهم إلا بعد اختبارهم، ويتبين الصادق من الكاذب. وغير هذه الأمور التي-صحيح-قد يقع فيها أي بشر.

أما أن ينسبوا إلى رسول الله المعاصي والنقائص ويقولون "هو بشر". نحن نقول نعم هو بشر لكنه ليس كأي بشر، نعم هو إنسان لكن ليس كملوك بني أمية، وبني العباس وغيرهم في أقطار الأرض من عبدة الشهوات والملذات، هذا هو نبي الله ورسوله العظيم الكريم الصادق الأمين القانت الأوّاه الذي صاغه الله بنفسه وأنشأه تحت عنايته ورعايته، وجعله أسوة للعالمين قال سبحانه وتعالى﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾.

وشهد له بتبليغ الرسالة وأداء الأمانة وتطبيق الدين، وبإنارة وإضاءة العالمين بنور رسالة رب العالمين، حتى جعله الله سراجا منيرا، يقول الله تعالى﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً *وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً (٤٦) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً * وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾.

وجعله الله أنجح رجل على وجه الأرض في كل المجالات، وحفظ دينه وذكره، وبارك عليه وعلى آله إلى قيام الساعة على ألسنة العالمين؛ نقول في صلاتنا ودعائنا "اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد".

أيضا أختم هذا المقال بـ صلوات الله عليه وآله رضاء نفسه، وزنة عرشه، وعدد خلقه، ومداد كلماته.

ونسأل الله تعالى أن يحشرنا معه ومع أهل بيته إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر.



الإسلام من خلال الرسول الرحمة



بقلم الدكتور/
حمـــود عبدالله الأهنومي

تُعْتَبَرُ حركة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم التغييرية نموذجا يُحْتَذَى به في حركتنا التغييرية التي نعايشها اليوم، فهناك ما هو أمرٌ ثابت وقطعي، ويجب التأسّي به فيه؛ باعتبار تحركاته وأقواله هي القدوة والأسوة، وهناك من الأمور النسبية التي تختلف باختلاف الأحوال والظروف مثل اللين في أموره الشخصية الخاصة، والالتزام الجاد في أمور المسلمين العامة، فهذا أيضا له مدخلٌ كبير في باب التأسّي والاقتداء.

اختص نبيُّنا محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم بتوثيق أحداث حركته؛ حيث حركته ليست إلا انعكاسا لما جاء في القرآن الكريم؛ فقد كان قرآنا يتحرك، وكان قرآنا ناطقا، فكل ما ورد في القرآن الكريم فقد قام به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على أكمل وجه، هذا عدا عن التفصيلات والأحداث التطبيقية في سيرته والتي قد دُوِّنت تدوينا دقيقا بشكلٍ يتميز عن الأنبياء والأمم الأخرى، ورغم دخولِ كثيرٍ من الأشياء المكذوبة عليه صلى الله عليه وآله وسلم بفعل أسبابٍ وعواملَ سياسية وحضارية وثقافية وطائفية، إلا أنه يبقى الحظ الكبير منها سليما صحيحا بشرط أن يخضع لمنهج النقد والفحص والتمحيص.

ـــــد القادر على إحداث التغيير الحقيقي للواقع البشري.

في هذه المقالة نشير إلى نموذج شائع في تقديم الإسلام، نعتبره نموذجا منحرفا، ثم نتوسع في كيفية تقديم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم له.

إسلام المتأسلمين .. جاهلية جديدة

لقد قدّم التكفيريون والأنظمة المتأسلمة والعميلة للمستكبرين من الأمريكان والصهاينة الإسلام بما لا يحتاج كثيرا من الشرح؛ لأن مأساة الواقع الذي يعيشه المسلمون تتلخَّص في العبارة التي أطلقها السيد القائد في خطاب المولد النبوي الشريف عام ١٤٣٧هـ، لما قال عن هذه الحالة السيئة والتي أشنعُ وأفظعُ مظاهرِها العدوانُ على اليمن، لقد قال: (هذا هو إسلام السعودية، وديمقراطية أمريكا).

هذه العبارة من جوامع الكلم تلخِّص بعمقٍ حكيمٍ وكثافةٍ عجيبة الحالةَ الجاهلية التي نعايشُها اليوم، والذي يشكِّل العدوان السعودي الأمريكي على اليمن أحد مظاهرها الرهيبة، إنها الجاهلية الأخرى، التي عناها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: "بُعِثْتُ بين جاهليتين، لأخراهما شرٌّ من أولاهما".

وشناعة هذه الجاهلية التي نعايشها أن يأتي نظام آل سعود ومخرجاته الدينية لتدّعي التمثيل الحصري للرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وأنهم هم الوكلاء الوحيدون والأفضلون لهذا الإسلام، ولهذا الدين، ولهذا الرسول، ثم لا يدَعُون أمرا من أمور الإسلام إلا ويهدمونه، ولا قضية عادلة من قضاياه الكثيرة إلا ويتحايلون عليها بشكل مفضوح وواضح.

الحركة التغييرية النموذج

قدم رسول الله تجربة بشرية معطاءة في الحكم والقيادة والدعوة والإرشاد، وبلّغ عن الله بلاغا مبينا، حَمِدَ اللهُ فيه سعيه، وهي تجربة عملية واقعية ارتقت الأمة من خلالها رقيا كبيرا، وزكى عالَمُ ذلك الزمان زكاءً بالغا، وما أحرانا اليوم وقد عادت بنا (حليمة) الجاهليات إلى عاداتها القديمات، إلى أن نتوجّه صوب هذه الحركة النبوية في هذه المناسبة الشريفة لكي نستفيد منها ما يساعدنا على اجتياز هذه التحديات التي تواجهنا اليوم.

حركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراقية بالإنسان وبقلبه وعقله إلى العلياء هي حركة نموذجية، وقد نَدَبَنَا اللهُ عز وجل إلى الاقتداء بها، والحذو على مثالها، إذا شئنا أن يرتقي واقعنا، وأن نتصل بالله ونرتبط به كمال الارتباط، كما تُعْتَبَر نموذجا يقاس عليه التجارب الأخرى سلبا أو إيجابا، بحيث تشكِّل هذه التجربة مقياسا ونموذجا مُلهِما لكل من يريد التأسي والاقتداء، ولمن يريد القياس والتقييم.

وأيضا فقد مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظروفٍ مشابهةٍ إلى حدٍّ كبير لهذه الظروف التي نمرُّ بها اليوم، أما كيف اجتازها وكيف تعامل معها فهذا هو ما يهمُّنا اليوم أن نعرفه تصوُّرا وعقيدة ومبدأ وسلوكا، حتى يأخذ بأيدينا نحو الطريق المحمدي والنتائج الإيجابية التي ستنتج عنه.

تقديم متكامل

لقد قدَّم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام تصورا نظريا يلبي حاجة الفطرة، وينسجم مع قضاياها ومنطقها، كما قدَّمه في ذات الوقت مبادئَ وقيما عادلة يلتزم بها، ولا يتجاوزها، ولبّى حاجة القلب بأن قدَّمه أيضا في جوٍّ محفوف بالعاطفة الجياشة المنضبِطة لحكم الفطرة وسلطان البرهان، فكانت القلوب أسرع إلى الاعتراف به والتفاعل معه، وفي ذات الوقت أيضا قدّمه سلوكا وتطبيقا بالفعل والقول ملتزما به في مختلف الحالات، متمسِّكا به في جميع المقتَضيات.

حين قدّمه تصورا ونظرية لم يكن مجنِّحَ الخيال بعيدًا عن واقعه؛ لأنه مبلِّغٌ عن الله، والله أعلم بما يصلح عباده، وبالتالي فقد كانت جميع تصوراته النظرية تؤسِّس الإطار العام لهذه الرسالة العظيمة، هذه التصوُّرات النظرية لبَّت الحاجة العقلية والفلسفية للإجابة عن الأسئلة الحائرة عن هذا الكون، وعن مُنشِئه، وخالقه، وصفاته، وعلاقته بالكون، وعلاقة أهل الكون ببعضهم، وقدّم مفاهيم تصورية دقيقة تهيِّئ الإنسانَ في مجملها لأن يعيش منسجمَ العقل والعاطفة والسلوك، كلُّ جانبٍ منها يخدم الجانب الآخر، فدعا إلى التوحيد لله المتنزِّه عن صفات النقص، والاعتقاد بعدله وحكمته، والإيمان بملائكته ورسله، والإيمان باليوم الآخر، إلى آخر تلك العناوين الفاعلة والمصيرية التي تنعكس وجوبا على العاطفة والسلوك.

بهذه الخطوة التي تعتبر بلاغا فطريا عقليا أفسح الرسولُ صلى الله عليه وآله وسلم الطريقَ للبلاغ العاطفي والشعوري، أراد للمشاعر أن تتحرَّك باتجاه الله تعالى بشكل متوازٍ مع العقل، لكي تُنْتِج في المحصِّلة سلوكاتٍ طيِّبة وطرائقَ فطرية حميدة، تنتهي برضوان الله على هذا الإنسان، وتجعله مرتبطًا به سبحانه وتعالى منشدًا إليه.

لقد دعا الرسلُ البشريةَ إلى الله تعالى، وتلوا عليهم آياتِ الله لكي ينشدُّوا إليه، ولكي يرتبطوا به، ويعيشوا حالة اليقين والشعور بالله في كل لحظاتهم، وفي كل أوقاتهم، ولكي يكتسبوا أخلاق الرحمة التي هي من صفات الله، ولكي يكونوا أقوياء بالله، فيُحِقوا

قال الله تعالى

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

الحقَّ، ويُزْهِقوا الباطل، ولكي يعيشوا حالة الارتباط بالله، فيسعوا في مرضاته، ويتحرَّكوا في سبيله في محياهم ومماتهم، في رضائهم وحزنهم، في سعادتهم وشقائهم، في سرائهم وضرائهم، لكي يكونوا مرتبطين بالله تعالى دائما وأبدا.

ولا شك أن هذه الحالة العظيمة هي التي تعطي الزَّخَم الكبير، والقوة الجبارة لهذا الإنسان الضعيف، هي ما تُكْسِبُه قوة هائلة، وقدراتٍ عظيمة؛ ولهذا يجب أن لا نذهب بعيدا في تفسير حالة الصمود لدى إخواننا المرابطين في الجبهات وهم يؤدون ملاحمَ أسطورية في الثبات والرقي والارتباط بالله تعالى؛ ذلك أنهم تلبّسوا بهذه الحالة، ووصلوا إلى هذه الدرجة من التعلُّق بالله، والإيمان به، والانشداد إليه، والشوق إلى لقائه.

البلاغ المبين

الرسول العادي هو ذلك الذي يبلِّغ رسالة المُرْسِل بلاغا حسيا ينتهي عند وصول الرسالة، ولا يهمُّه كيف تكون النتائج، أما الفيلسوف فهو الذي يهمُّه البلاغُ العقلي إذ يحزِم حقائبَ أدلته، ويجمَعُ مقدّماتها، لكي يصل إلى عقلِ المُرْسَل إليه، ثم إذا وصل إلى عقله لا يهمه ما يكون بعد ذلك، وماذا سيكون عمله وسعيه، وأيَ سلوك سلك، وأي طريق مضى.

لكن بلاغَ الرسل صلوات الله عليهم هو البلاغُ المبين الذي حكاه القرآن الكريم عنهم سلام الله عليهم.

إن الرسول هو ذلك الذي يبلّغ عن الله تعالى، فيملأ فراغ العقول بسلطان الحجج والبراهين الهادفة، والتي تشكِّل جزءا واحدا فقط من منظومة الإسلام التي تتجه بأهلها إلى الله، وتريد أن تحط برحالهم على عتبة رضوانه تعالى، ثم يستجيش المشاعرَ والعواطفَ نحو هذه المعرفة العقلية الفطرية؛ لكي يكون سلطان العقل والفطرة محفوفا بسلطان الضمير، مؤيَّدا بقوة وسلطة المشاعر، ثم يتحرَّك في موقع المسؤولية والقدوة إلى ترجمة تلك المعارف وتلك العواطف إلى واقع عمليٍّ ملموس، وإجراءاتٍ سلوكيةٍ هادفة، ويكون الرسولُ هو أولَ من يُطَبِّقها، ويعمل على أساسها.

وظائف الرسول من واقع صفاته القرآنية

لا يكتفي الرسولُ بذلك بل يكون الرسول قبل البلاغ وخلاله وبعده شاهدا على هؤلاء القوم أيُّهم يسارع إلى العمل، وأيهم يبطئ، إنه الشاهد المطَّلِع على الأعمال، ويكون في ذات الوقت مبشِّرا قائدا لمن يعمل بمقتضى الحق والفضيلة والخير إلى رضوان الله، وفي ذات الوقت أيضا يكون نذيرا يسوق المتأخِّرين والناكصين والمتساقطين على قارعة طريق التكاليف يُنذِرُهم سوءَ اختيارهم، وعاقبة نكوصهم، ولا يفتأ يُذكِّر ويدعو بين الفِئة والأخرى إلى الله، يحاول ربطهم بالغاية العظيمة وهي الارتباط بالله تعالى، وتوجُّه القلوب إليه، والرتوع في مرضاته، ولا يتركهم بعد ذلك أيضا، بل يشكل بتعاليمه وتحركاته وموقعه ورسالته وأهدافه نورا مبينا، وسراجا منيرا، لهؤلاء الذين قد تُغْشيهم الظلماتُ، وقد تَخْبِطُهم المصيبات، في لحظة من لحظات الضعف، أو حالة من حالات الاختبار والبلوى.

ألم يقل الله تعالى لنبيه الكريم في سورة الأحزاب: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً* وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً * وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ الأحزاب

الآية تبين الوظائفَ الرئيسة التي قلَّد اللهُ نبيَّه صلى الله عليه وآله وسلم بها، فهو مرسَل، وشاهد، ومبشِّر، ونذيرٌ، وداعٍ إلى الله، وسراجٌ منير، ثم يأمره تعالى في لفتِ خطابٍ قويٍّ وملفِتٍ، بانتقاله من سياق الإخبار بوظائف هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إلى سياق الأمر له بالتبشير للمؤمنين بالفضل الكبير، وبعدم إطاعة الكافرين والمنافقين، والتوكُّل عليه، والركونِ إليه.

فكأن الرسول قد دعا المدعوِّين إلى الله، وكأنهم قد نذِروا، واستبشروا، وتحرَّكوا باتجاه مرضاة الله، واستفادوا من النور الذي يسَّره لهم؛ ولأنهم كذلك فإن الله يأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبشِّرَهم بفضلٍ كبيرٍ، والفضل هو الزيادة في الجزاء، والإنعام، والوصف بالكبير، يعني الفائق في جنسه، أي أن هذا الفضل هو شيءٌ فائقٌ على جنسه، عددا، ونوعا، وهيئة، ووصفا.

البشارة أولا

كثيرة هي آياتُ القرآنِ التي تصِفُ الرسولَ صلى الله عليه وآله وسلم بأنه البشير النذير، في سورة البقرة: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً)، وفي سورة الإسراء: (وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً)، وفي سورة الفرقان: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيرا)، وفي سورة سبأ: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيرًا)، وفي سورة فاطر: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً)، وفي سورة الفتح: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً).

الله تعالى قدّم رسولَه صلى الله عليه وآله وسلم على هذا النحو، قدّمه بشيرا ونذيرا، بيدَ أن في دين الرحمة والفطرة والإنسانية الذي هو الإسلام تأتي البشارة دائما قبل النذارة، يأتي كون الرسول الرحمة مبشِّرا أو بشيرا بالجنة وبرضوان الله قبل كونه نذيرا ومنذرا بعذاب الله، وهو أي التبشير برحمة الله، والتأكيد على مجازاة الله لعباده بالرضا والرضوان والفضل والإنعام أمرٌ شائعٌ وكثيرٌ في القرآن الكريم، وهو يشير إلى طبيعة وغاية

قال تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا

حركة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، في أنها لم تكن إلا رحمة عامة لجميع العالمين، كما تؤكّدها آيةُ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ).

منظومة تفاعلية واحدة

إذن من خلال هذه الآيات يتضح أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قدّم الإسلام في حركة تفاعلية رائدة، وبمساراتٍ متعدِّدة، تصل إلى هدف واحد، تخاطب الفطرة، والشعور، والسلوك في آنٍ واحد، ومن خلال منظومة واحدة، فهو يتلو عليهم الآيات البينات، التي تُذْعِن لها العقولُ فتصدِّقها، وعندئذ تتزكّى نفوسُهم، وتَطْهُرُ قلوبُهم، وهذا تفاعلٌ وجداني ضروري ينتقل بالحالة المعرفية الجافة إلى حالةٍ وجدانيةٍ تفاعلية، وبتهيؤ نفوسهم واستعدادِها لتقبُّل التعاليمِ التفصيلية والمنظِّمة للعلاقة بينهم وبين جميع الموجودات من حولهم، فهو يعلِّمُهم الكتابَ؛ لأنه مستودَعُ دستورِ الله الذي ينظِّم العلاقة بين خلقه، ولا يكفي أن يسود التنظيم للعلاقة وللسلوك بل لا بد من سيادة القرارات الصائبة والحكيمة، فيعلِّمهم اللهُ الحكمة، التي هي القرار المناسب، وإيقاع سير الحياة على النحو الحكيم - الذي يعني باعتباره مؤشرا - أنه الرقي والسمو للأمة.

ولمَّا امتنَّ اللهُ عليهم، وأراد تذكيرَهم بنعمه التي أسداها إليهم، تحرَّكت آيةُ القرآن بشكلٍ مُلفِت وسريع لتعقِد مقارنة حكيمة بين وصول هؤلاء المبلَّغين والأقوام بفعل تحرك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بهم إلى حالة الحكمة، وهي حالة الرقي والسمو وحالة الضلال المبين التي هي حالة الجاهلية، وما بينهما من فرق يوضِّح عظيمَ نعمةِ الله على بني الإنسان بإرساله هذا الرسول إليهم، فيا له من فرق عظيم وشاسع، ويا لها من نعمة كبيرة وعظيمة.

معرفة موجَّهة، وشعورٌ فياض، وسلوكٌ واعٍ

قدَّم الرسولُ صلى الله عليه وآله وسلم الإسلامَ بصورة عظيمة ومحبة، فأنبت في العقول معرفة الله، وبنى فيها التصور الإسلامي الراقي عن الله وعن الكون وما فيه، والعلاقة بينهما، وأن الله هو الرحمن الرحيم، القادر على كل شيء، والعالِم بكل شيء، والحكم العدل بين العباد، وقدَّمه شعورا فياضا بالرحمة، كما قدَّمه سلوكا نيِّرا وواعيا ومعبِّرا عن تلك المعرفة وذلك الشعور بشكل طبيعي ومنسجم.

قدَّمه بأن يكون الإنسان مرتبطًا بالله ومرضاته، يتحرَّكُ الفكر فيه، مع التصور، مع العاطفة، مع العقل، مع السلوك، في آنٍ واحد، ويسمو بالإنسان فيه ويرقى به فكرا وتصوُّرا وشعورا وسلوكا وهدفا وغاية، قدَّمه على أنه حلٌّ لمشكلات الإنسان، لا مبتكِرٌ لها، وأنه يهدف إلى تكريم الإنسان أولا، والإنعام عليه بإغداق المكارم والنعم.

قدّمه متنوِّعا متكاملا يكمِّل بعضُه بعضا، منظومةً كاملةً متكاملة لا يقوم بعضه إلا بالبعض الآخر، والجانب الواحد منه يخدم الجانب الآخر، قدّمه على أنه قيم جادة، ومبادئ محترمة، ومنهجية رائعة وسامية، قدَّمه مشروعا يتحرَّك فيه جميعُ الأمة لا يحتقَر فيه عملُ عامل، ولا يُغَيَّبُ فيه دورُ إنسانٍ ذكرا أو أنثى على أساس العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والإمكانات، وعلى أنه دين الأمن والسلام، والرحمة والتكريم.

الرسول الرحمة

القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة يشرحان شرحا واسعا تحرك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهل هناك أجمل من قوله تعالى شارحا المشقة النفسية التي واجهت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند كل ما كان يخشى أن يعنَت فيه المؤمنون، فقال تعالى: (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)، وهل هناك تصوير أروع من قوله تعالى: (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ)، ومن قوله تعالى: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)، ومن قوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ).

هل نجد إنسانا كاد يُهلِك نفسَه أسىً وحسرة حين لم يؤمِن بعض قومه، فخاف عليهم الهلاك، فقال تعالى عنه: (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً)، (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)، والبخع قتل النفس أسى وحسرة.

هل هناك أروع من هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهل هناك أرحم منه؟ وقد كاد يهلك نفسه ويقتلها أسى على أولئك الكفار؛ لأنهم لم يسلموا؛ لهذا نهاه الله عز وجل قائلا: (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ).

ويكفي الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أنه ما كانت رسالته إلا رحمة لكل العالمين، وخذ من هذه العبارة (رحمة للعالمين) ما شئتَ من رقيٍّ وسموٍّ وإكرامٍ وإنعامٍ وعطفٍ وحنانٍ وعدلٍ واهتمام.

إن تقديم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للإسلام بهذا النحو الرائع عقليا، وإنسانيا، وعاطفيا، وسلوكيا، وواقعيا، وتكامليا، وبكونه حزمة كاملة متكاملة، ومهتما بالإنسان، وهادفا إلى رقيه، وسموه، والرحمة به، وتحريكه نحو الله، وباتجاه مرضاته، كان له الأثر الكبير في نجاحه السريع، وسرعة انتشاره، وحدوث التغيير المنشود منه، وقوة تأثيره.



وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ



بقلم العلامة: خالد موسى
عضو رابطة علماء اليمن

من نعم الله تعالى، وعظيم فضله وبالغ توفيقه أن يهيأ الشعب اليمني دون بقية الشعوب في هذه المرحلة الحساسة، والمنعطف التاريخي الفاصل بين آمال وآلام المستضعفين وسطوة وسلطان المستكبرين ليترجم مشاعر الفرح، ويظهر عشق المحبة لرسول الله خاتم النبيين، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، والأسوة الحسنة الكبرى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، أسوة لمن تأسى به في إسقاط عروش الاستكبار وقصور الطاغوت قال تعالى: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) والطاغوت الأمريكي والغربي والنجدي اليوم يجب أن يسقط، ويندحر كما سقط بالأمس طاغوت كسرى وقيصر وتصدع يوم مولد رسول الله:

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيْبِ عُنْصُرِهِ
يَا طِيْبَ مُبْتَدَءٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ
يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيْه الفُرْسُ أَنّهُمُ
قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنّقَمِ
وَبَاتَ إِيْوَانُ كِسْرى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ
شَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرى غَيْرَ مُلْتَئِمِ
وَالنّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِيْ العَيْنَ مِنْ سَدَمِ

له ولاية علينا، وهو أولى بنا من أنفسنا، وله علينا حق الطاعة والمحبة والتعظيم والإتباع والاقتداء.

يتفاعل شعب الأنصار ويمن الإيمان مع ذكرى المولد النبوي الشريف التفاعل الصادق، ويتصدر المشهد في الإحياء الواعي والفاعل والاستثنائي على مستوى الساحة الإسلامية، التفاعل المرتبط بقيادة تقدم في خطاب المولد النبوي معالم الرسالة المغيبة، وتنعش الضمائر بالخطاب الجهادي الواعي الذي يوجه البوصلة نحو العدو الحقيقي لله ولرسوله ولكتابه، وتقدم الشاهد على صدق الارتباط بالرسول والرسالة وما فيها من مسؤوليات، والتزامات عملية، وتحركات ميدانية في خضم التحديات المعاصرة التي تستهدف الرسول والرسالة المتمثلة في القرآن الكريم

فمن جسيم النعم، وجليل المنن التي لا تقدر بثمن، نعمة القيادة القرآنية التي تهدي الأمة بالقرآن، وتذكر بالقرآن من يخاف وعيد، وتدور مع القرآن حيثما دار، وتنور الشعب اليمني والأمة بنور بصائره، وتعيد صياغة الوعي، وتشكيل المفاهيم الثقافية وفق القرآن كمشروع هداية، ونهضة، ومنهج سعادة، ومنبع طمأنينة للمؤمنين، وملتقى جامع لتوحد الأمة، ولملمة شتاتها، وبلسمة جراحها، ومداواة عللها من خلال القرآن المجيد الذي انتشل العرب من مستنقع الجاهلية الأولى، وأخرجها من ظلمات الشرك والعبودية للطاغوت قال تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

مجد الأمة ونهضتها لن يتحقق إلا بالتمسك بالقرآن وقرنائه

قال تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ أمر إلهي لمحمد رسول الله خاتم النبيين أن يستمسك بوحي الله، والاستمساك: شد المسك والتاء فيه للتأكيد، والأمر الإلهي (فاستمسك) يستعمل في طلب الدوام، كما يؤكد علماء اللغة والبلاغة قائلين: لأن الأمر بفعل لمن هو متلبس به -يعني ملتزم وقام بالتمسك- لا يكون لطلب الفعل بل لمعنى آخر وهو هنا طلب الثبات على التمسك بما أوحي إليه كما دل عليه قوله تعالى: إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. ولتقريب المعنى أكثر للقراء الكرام نذكر مثالا من كلام العرب، فحين يدعى للعزيز المكرَم، فيقال له: أعزك الله وأكرمك، أي أدام ذلك، وقوله: أحياك الله، أي أطال حياتك.

فلن يتحقق المجد للأمة، والرفعة، والرهبة والمهابة بين الأمم إلا من خلال الاستمساك الواعي والقوي والصحيح بوحي الله، وبينات كتابه العزيز، وبصائر آياته الهادية إلى سواء السبيل التي من استبصر بها، واستضاء بنورها استحق من الله التنوير والتوفيق قال الإمام علي عليه السلام: كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ وَتَنْطِقُونَ بِهِ وَتَسْمَعُونَ بِهِ وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ.

فالمطلوب من المستمسكين بالقرآن، والمعتصمين به، والحاملين له كمشروع هداية أن يثبتوا على خط الهدى الذي يهدي إليه في كل ميادين المسؤولية، ومجالات الحياة ولا شك أن التمسك الواعي بالقرآن ككتاب هداية، ومصدر تزكية، ومنهج تربية، ومنطلق عزة، سيرتقي بالمؤمنين في ميادين الأعمال، ومجالات المسؤوليات المتعددة إلى أرقى وأكمل المستويات التي تقدم الشاهد على عظمة المشروع القرآني كمشروع إلهي يربي الناس على العبودية لله، واجتناب الطاغوت، وإقامة العدل، والتعامل بإنصاف في هذه الحياة، ورفض مشاريع الاستبداد والاستعباد ومخططات الهيمنة والتسلط التي تقودها دول الاستكبار الكفرية التي تقودها أمريكا اليوم، والتي تسعى إلى إفساد العالم بشتى الأساليب والوسائل، ولا يمكن إيقاف فسادها وتقديم مشروع الاستقامة الذي يصلح الشعوب إلا من خلال القرآن قال تعالى: وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ. فكلمة (يُمَسِّكُونَ) تحتاج إلى تأمل واستيعاب لدلالتها المهمة التي تحث على التمسك الجاد والحرفي بكتاب الله، والآية المباركة-وما قبلها من آيات سورة الأعراف-تكشف لنا بوضوح عن أن الإصلاح الواقعي في الأرض لا يمكن من دون التمسك بالكتاب ومن دون تطبيق الأوامر والتعاليم الإلهية، وهذا التعبير بهذه الصيغة يؤكد على حقيقة مهمة مفادها "أن الدين ليس مجرد برنامج يرتبط بعالم ما وراء الطبيعة، وبدار الآخرة، بل هو برنامج للحياة البشرية، ويهدف إلى حفظ مصالح جميع أفراد البشر، وإجراء مبادئ العدل والسلام والرفاة والاستقرار وبالتالي كل مفهوم تشمله كلمة(الإصلاح) الواسعة المعنى ".

> لن يتحقق المجد للأمة، والرفعة، والرهبة والمهابة بين الأمم إلا من خلال الاستمساك الواعي والقوي والصحيح بوحي الله، وبينات كتابه العزيز.

سيقدم القرآن للبشرية مشروع الإصلاح المنشود، والخلاص المرتقب ،والنجاة من المآسي والأزمات، وتجاوز حالة الانهيار القيمي والأخلاقي، والقضاء على حالة التوحش الاقتصادي والسياسي إذا ما تعاملت البشرية مع القرآن كمشروع إلهي يقدم الرؤى الحكيمة لإصلاح واقع الأمة والنهوض بها، وإخراجها من كل الظلمات وما أكثر الظلمات التي تحولت إلى ضلالات وانحرافات في واقع العرب والغرب على حد سواء في هذه المرحلة التي بلغ فيها الضلال ذروته، وصار للمضلين صولة وجولة في القنوات والفضائيات الغربية والعربية، وهُجر القرآن هجرا كبيرا، وغُيِّب عن الساحة الإسلامية تغييبا مخيفا رغم حاجة البشرية إلى هداياته الواسعة التي يمكن أن تكون منطلقا وأساسا في معرفة الله، يقول الشهيد القائد: "نحن عندما ننطلق لنتعرف على إلهنا يجب أن نعتمد على القرآن الكريم، وأن نتوجه إلى الغوص في بحور معرفته، معرفته الواسعة".

قال تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

> من مصاديق وشواهد الاستمساك بالقرآن الكريم والثبات على الصراط المستقيم **هو العمل بوحي الله، والثقة المطلقة بصدق وعود الله.**

لن يكون القرآن مجدا ونجاة إلا باتباعه والعمل به

إن من مصاديق وشواهد الاستمساك بالقرآن الكريم والثبات على الصراط المستقيم هو العمل بوحي الله، والثقة المطلقة بصدق وعود الله، والسير في الطريق التي ترضي الله وتغيظ أعداء الله، وتجعل المستمسكين بكتاب الله أشد حبا لله، وإخلاصا له، وتوكلا عليه، وحياء منه، وتقديسا لشرعه وأحكامه، وتوليا لأوليائه لاسيما أولياءه الذين يبصرنا القرآن بهم، ويدعونا للاهتداء والاقتداء والتمسك بهم كما قال الإمام الهادي إلى الحق: وأجمعت الأمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.**))، وقال هما ((إماما قاما أو قعدا.)). وأجمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((**إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.**)) فكما لا يجوز ترك التمسك بالكتاب، كذلك لا يجوز ترك التمسك بالعترة؛ لأن الكتاب يدل على العترة، والعترة تدل على الكتاب، ولا يقوم واحد منهما إلا بصاحبه. وقال عليه السلام: ((**مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى.**))أ.هـ.

فمجد الأمة ونهضتها لن يتحقق إلا بالتمسك بالقرآن وقرنائه، قال تعالى: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ *وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وقال سبحانه: أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ * أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ * وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾.



ضمانة حفظ القرآن والحكمة الإلهية في ذلك

أكد الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في أكثر من آية وسياق أنه تكفل هو مباشرة بتنزيل الذكر الحكيم وضمن هو سبحانه بحفظ تنزيله وحماية وحيه فقال تعالى في ذلك: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ولعل الحكمة في تكفل الله بحفظ الذكر الحكيم لتكون الحجة الإلهية بهذا الكتاب الإلهي قائمة على البشرية وباقية جيلا بعد جيل إلى يوم القيامة وليكون مصدر الهداية لها قريبا ومتاحا وميسرا لكل إنسان متذكر في هذه الحياة، قال تعالى: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ. وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾.

فالله من منطلق رحمته وحكمته وعدله جعل القرآن ميسرا في حفظه وفهمه ولسانه العربي المبين قال تعالى:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.

وقد بين الله الحكمة من إنزاله بلسان عربي مبين فقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[يوسف: ٢]. ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ فعملية إنزال القرآن الكريم على قلب رسول الله تمت بلسان عربي مبين ليكون ذلك أدعى لتفهم معانيه، واستيعاب ألفاظه، والانتفاع بهدايته، وإدراك حقيقة أنه ليس من كلام البشر وأن وراء القرآن رب القرآن خالق القوى والقدر وهو الله-عز وجل-قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا. وقال سبحانه: لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.

قال الإمام الصوام القوام أحمد بن سليمان عليه السلام: (**إعلم أن الله تعالى جعل كتابه حجة على العباد وداعيا إلى الحق والرشاد وزاجرا عن الغي والفساد ومرغبا في الجنة، ومخوفا من النار، وجعله مؤكدا لحجة العقول، وشاهدا بصدق الرسول، وحاكما بين الناس ومبينا للالتباس، وجعل فيه جميع ما يحتاج إليه من علم الأصول والفروع، ومعرفة الحلال والحرام، ومعرفة القضاء والأحكام والمواريث، وعلم الشرع، وقصص الأولين، ونبأ ما يكون في يوم الدين، وجعله نورا للمؤمنين ومبينا للمهتدين، وجعله بالغا موجزا، وقريب المتناول معجزا، وقد سماه الله هدى وموعظة وذكرى وعزيزا ومباركا، ونورا قد مثله الله بالمصابيح وبالنجوم، حيث يقول عزمن قائل:** ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ



رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الواقعة: ٧٥،٧٦،٧٧،٧٨،٧٩،٨٠].

نصوص مهمة من كلام أئمة أهل البيت تدعو للتفاعل مع القرآن

قال الإمام زيد بن علي عليهما السلام في قوله عز وجل: (وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللّه جَمِيْعاً) [آل عمران:١٠٣] هو: القرآن، هو حبل اللّه الذي من اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم.

وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيْناً﴾[النساء:١٧٤]، قال: هو القرآن.

وقال عليه السلام في قوله تعالى: (يَهْدِيْ بِهِ اللّه مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ)[المائدة:١٦]، المتبع أن يأتي بطاعة اللّه ويزدجر عن معصية اللّه. وسبل السلام: طرق النجاة من الهَلَكة.

وقال عليه السلام في قوله تعالى: (الَّذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُوْنَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُوْنَ بِهِ)[البقرة:١٢١]. يتبعونه حق اتباعه، ليس ذلك بالهَذِّ والدِّراسة.

وعن أهمية [الإصغاء لحديث القرآن] يقول نجم آل الرسول الإمام القاسم بن إبراهيم

(وإذا أردت أن ترى عجائب الأنباء والأنبياء، وتعلم فضل عدل حكم الله في الأشياء، فاسمع من الكتاب ولا تسمع عليه، واكتف بحكم الله على العباد فيه، فإنك إن تسمع صوتا عنه بأذن واعية، ثم تُقْبِل عليه منك بنفس لحكمته راعية، تسمع منه بالهدى صيِّتا، وتعرف مَن جعله الله حيا ممن جعله ميتا، فلعلك حينئذ عند معرفتك به للأشياء، تهرب من الميتين وتلحق بالأحياء، فتجد طيب طعم الحياة، وتثق بالقرار في محل النجاة، فتنزل يومئذ منازل العابدين، وتأمن الموت حينئذ أمن الخالدين، ففي مثل ذلك فارغب، وله ما بقيت فانصب، فللرغبة فيه، وللحرص عليه.

وعن أهمية الاستمساك بقرناء القرآن قال الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام: **(والحمد لله، وأنا متمسك بأهل بيت النبوءة، ومعدن الرسالة، ومهبط الوحي، ومعدن العلم وأهل الذكر، الذين بهم وُحِّد الرحمن، وفي بيتهم نزل القرآن، والفرقان، ولديهم التأويل والبيان، وبمفاتيح منطقهم نطق كل لسان، وبذلك حث عليهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله: ((إني تارك فيكم الثقلين لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، مثلهم فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى.)) فقد أصبحوا عندي بحمد الله مفاتيح الهدى، ومصابيح الدجى، لو طلبنا شرق الأرض وغربها لم نجد في الشرف مثلهم. فأنا أقفو آثارهم، وأتمثل مثالهم، وأقول بقولهم، وأدين بدينهم، وأحتذي بفعلهم.**

ويؤكد الإمام الهادي حقيقة مهمة وهي أن من اعتصم بالقرآن وتمسك به، وعمل بما فيه فسيكون في خط النجاة قال عليه السلام: **ثم إني أشهد أن القرآن وحي الله وكتابه وتنزيله، أنزله على نبيه عصمة لمن اعتصم به، ونجاة لمن تمسك به. من عمل به نجا، ومن خالفه غوى وفي النار غداً تردى، مفصل آياته، موصل محكماته، كثيرة عجايبه، سنية مذاهبه، نيِّر برهانه، واضحة حجته.**

> **يؤكد الإمام الهادي** حقيقة مهمة وهي أن من اعتصم بالقرآن وتمسك به، وعمل بما فيه فسيكون في خط النجاة.

شروط الاهتداء بالقرآن

وعن أهمية سلامة القلب من الانحراف، ونهي النفس عن الهوى ودور ذلك في الانتفاع بالقرآن، والاهتداء به، قال عليه السلام: فواجب على كل بالغ عاقل أن ينظر في نجاته، ولن ينتفع ناظر بنظره إلا بسلامة قلبه من الزيغ، وطهارته من الهوى، وبرأته من إلف العادة التي عليها جرى. والقصد بإرادته ونيته إلى العدل والنَّصَفة، وإعطائه كل أمر من الأمور بقسطه، والحكم عليه بقدره، وأخذ نفسه بالوظائف المؤدية له إلى النجاة، وحراسة قلبه من الأمور

المسلِّمة له إلى الضلال، والحائلة بينه وبين حسن الاصطفاء، واختيار الصواب، وترك التقليد، ويكون طالباً لقيام الحجة لازماً لمنازل القرآن، متمسكاً به، مؤثراً له على ما سواه، ملتمساً للهدى فيه، فلن يعدم الهدى من قصد قصده، لأن الله جل ذكره ضمن لمن اتبع هداه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

فبمثل هذه الشروط يستنير البرهان، ويستشف الغامض من الصواب، ويستبين دقائق العلوم، ويهجم على مباشرة اليقين بربه، فيهتك الشكوك عن قلبه، يؤيد بنيته ويصعد في درجات اليقين بربه، أولئك أهل العقول الراجحة، والفطر الصحيحة، والآراء السليمة، وأولئك بقية الله في خلقه، وخيرته من عباده، وخلصاؤه من بريته، وأوتاد أرضه، ومعادن دينه.

من وصية الإمام الهادي لأهل صنعاء ردا على كتاب كتبوه إليه عند قدومه إليهم

(وعليكم بالعمل بتقوى الله، والحياء من الله، والتعظيم لأمر الله، وصدق الحديث، والمواساة في المال لذوي القربى، واليتامى، والمساكين، وغض البصر، وعفة البطن، وحفظ الفرج، وأكل الحلال، والزهد في الحرام، وترك الدنيا، واستعمال الورع، والتضرع في الدعاء، والصيانة، والخشوع، والرحمة، والخضوع، والرأفة، والرقة، والرفق، وحسن الخلق، ومداراة الضعيف، والمسلم، وإغاثة الملهوف، والحياء، والكرم، والحلم، والصبر، وكظم الغيظ، وكف الأذى، والعفو عمن ظلمك، والكف عمّن شتمك، والتفضل على من حرمك، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام. ورأس الأمر وأوله، وآخره ووسطه، وتمامه النصيحة للولي والعدو، والبر والفاجر، وترك الغش لجميع الخلق.

وهذه الوصايا التي أشار فيها الإمام الهادي إلى ما يقارب أربعين أدبا، وخلقا، ومبدأ تنسجم مع القرآن وما يدعو إليه ، ويحث عليه من التأسي برسول الله في خلقه العظيم، لاسيما في هذا الزمن الذي تحارب فيه القيم، وتستهدف فيه الأخلاق، وتتحرك فيه الحرب الناعمة ليلا ونهارا، سرا وجهارا، وترمي إلى فصل المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية عن هدى الله الكفيل بتحقيق السعادة للبشرية قال تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾.

التأكيد على أن القرآن كتاب هداية

يقول الشهيد القائد في الدرس السابع من دروس مديح القرآن: **القرآن هو كتاب هداية، يهدي الناس إلى صراط مستقيم، إرشاد لهم، إرشاد واسع بسعة الحياة كلها، وكل شؤونها، وكل مجالاتها، والأزمنة كلها على تعاقبها إلى يوم الدين. اعتبره كتابا واسعا أعظم من سعة الحياة، لا تأت تؤطره في ذهنك بخمسمائة آية، مثلما يعملون، يعني العلم كله، والدين كله في إطار خمسمائة آية!! وآلاف الآيات ماذا ستعملون بها؟**

العبادات وسائل للهداية

ومن الأمور المهمة التي أكد عليها الشهيد القائد الوعي بالدور التربوي فيما يتعلق بأداء العبادات وما

> طريقة تعاملنا مع القرآن الكريم، ومدى علاقتنا بالقرآن الكريم يترتب عليها التعامل من الله معنا، فيما يكتبه لنا، أو علينا، يتصل بالتدبير لله، يتصل بملك الله.



قال تعالى

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ



يرتبط بها من هدايات قال الشهيد القائد: **فهو كتاب هداية في كل مجالات الحياة، في كل شؤون الحياة، وأنت سترى في الأخير، ترى بأن نفس العبادات هذه هي واحدة من وسائل الهداية، هي فقط وسائل عملية للهداية، وسائل تربوية، وسائل ترويضية، والعبادات، المعاملات، كثير من أحكامها تجدها تصب في هذا الجانب: في كيف تكون الأمة هذه مهتدية. الربا لماذا هو محرم، البيوعات المجهولة، البيوعات المنهي عنها، الأشياء هذه كلها تجدها في الأخير تنتهي إلى أن يكون الناس أمة واحدة، تهدف إلى أن يكونوا أمة واحدة، وأن تكون الاختلافات قليلة، يكون هناك تكافل فيما بينهم. أليس هذا كله يقدمه كله عبارة عن وسائل في إطار العنوان الكبير وهو الهداية، هداية الأمة إلى الصراط المستقيم في كل شؤونها، في كل مجالات حياتها.**

الموقف من القرآن وطريقة التعامل معه يبنى عليها مصير الخلائق في الدنيا والآخرة

يقول السيد القائد في المحاضرة الرمضانية السابعة للعام ١٤٤٤هـ: **طريقة تعاملنا مع القرآن الكريم، ومدى علاقتنا بالقرآن الكريم يترتب عليها التعامل من الله معنا، فيما يكتبه لنا، أو علينا، يتصل بالتدبير لله، يتصل بملك الله(سبحانه وتعالى) يرتبط بملكه وتدبيره لشؤون عباده، وهذا ما أكد عليه في القرآن الكريم، فالله (جل شأنه) عندما قال في القرآن الكريم وهو يبين هذه الحقيقة:**(فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى.، الله-جل شأنه-يقول مخاطبا لنبيه-صلوات الله عليه وعلى آله: وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا * مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا * خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا). مصيرك في الدنيا والآخرة، نجاتك وفلاحك، خسارتك وعذابك، يرتبط بطبيعة موقفك من هذا الكتاب، وعلاقتك به (القرآن الكريم) فهو يتصل بتدبير الله-سبحانه وتعالى-ويرتبط به الجزاء في الاتجاهين.

إن المشروع القرآني مشروع مرتبط بوحي الله وإحياء هذا المشروع في النفوس وواقع الحياة لن يكتمل وتتحقق أهدافه إلا بسواعد رجال مؤمنين بالله، قريبين من الهدى، بعيدين عن الهوى، قلوبهم عاشقة للهدى، ومطمئنة بآياته التي تتلى، لا يتأثرون بزخارف وشهوات الحياة الدنيا، ولا يزيغون عن نهج المسيرة التي تربي رجالها على معرفة الله، والثقة به، والأنس بآيات كتابه.

وليتأمل القارئ الكريم المواصفات الإيمانية المهمة التي ذكرها الإمام علي وهو يصف أولياء الله الذين يقدمون الشاهد الحقيقي على عظمة القرآن، قال الإمام علي عليه السلام: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا وَاشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ وَرَأَوُا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا وَدَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتاً أَعْدَاءُ مَا سَالَمَ النَّاسُ وَسَلْمُ مَا عَادَى النَّاسُ بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ وَبِهِ عَلِمُوا وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا لَا يَرَوْنَ مَرْجُوّاً فَوْقَ مَا يَرْجُونَ وَلَا مَخُوفاً فَوْقَ مَا يَخَافُونَ.

ومن المناسب والمفيد أن نختتم المقال بدعاء عظيم للإمام زين العابدين كان يدعو به عِنْدَ خَتْمِهِ الْقُرْآنَ ولنتأمل في كل كلمة من كلمات هذا الدعاء المبارك:

"اللهم فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاجْعَلِ الْقُرْآنَ وَسِيلَةً لَنَا إلَى أَشْرَفِ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ، وَسُلَّماً نَعْرُجُ فِيهِ إلَى مَحَلِّ السَّلامَةِ، وَسَبَباً نُجْزَى بِهِ النَّجاةَ فِي عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ، وَذَرِيعَةً نُقْدِمُ بِهَا عَلَى نَعِيْمِ دَارِ الْمُقَامَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاحْطُطْ بِالْقُرْآنِ عَنَّا ثِقْلَ الاوْزَارِ، وَهَبْ لَنَا حُسْنَ شَمَائِلِ الاَبْرَارِ وَاقْفُ بِنَا آثَارَ الَّذِينَ قَامُوا لَكَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ حَتَّى تُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ دَنَس بِتَطْهِيرِهِ، وَتَقْفُوَ بِنَا آثَارَ الَّذِينَ اسْتَضَاءُوْا بِنُورِهِ، وَلَمْ يُلْهِهِمُ الاَمَلُ عَنِ الْعَمَلِ فَيَقْطَعَهُمْ بِخُدَعِ غُرُورِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ واجْعَلِ الْقُرْآنَ لنا فِي ظُلَمِ اللَّيالِي مُونِساً وَمِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ وَخَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ حَارِساً، وَلأَقْدَامِنَا عَنْ نَقْلِهَا إلَى الْمَعَاصِيْ حَابِساً، وَلأَلْسِنَتِنَا عَنِ الْخَوْضِ فِي الباطِلِ مِنْ غَيْرِ مَا آفَة مُخْرِساً، وَلِجَوَارِحِنَا عَنِ اقْتِرَافِ الآثَامِ زَاجِراً".

> **المشروع القرآني** مشروع مرتبط بوحي الله وإحياء هذا المشروع في النفوس وواقع الحياة لن يكتمل وتتحقق أهدافه إلا بسواعد رجال مؤمنين بالله، قريبين من الهدى، بعيدين عن الهوى.

محمد رسول الله

بلغ "صَلَواتُ اللّه وَسَلَامُه عَلَيْهِ وَعَلى آلِه" مستوى العظمة، وحطم الرقم القياسي في مرتبة كمال الأخلاق، بما لم يصل إليه قبله أحدٌ من البشر، ولا يصل إليه أحدٌ بعده، ولذلك قال الله تعالى بشأنه في القرآن الكريم: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[القلم: الآية٤]، فتبوأ "صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ وَسَلَّم" موقع القيادة الرشيدة للمجتمع البشري بجدارة، وتأهَّل للسير بالأمة في طريق الخلاص والفلاح والسعادة، نبيًا عظيمًا يتحرك متصلًا برعاية الله وتدبيره وهدايته، وبأمره وإذنه، قال الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**﴾[الأعراف: من الآية١٥٨]، وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾[الأحزاب: ٤٥-٤٦]، وقال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[الأنبياء: الآية١٠٧]، رحمةً في الدنيا إن اتبعوك بصلاح حياتهم وسمو أنفسهم وحل مشاكلهم، وبسلامتهم من عقوبات الله العاجلة، وبحصولهم على رعايته الواسعة فيما وعد به من استقام على نهجه من الخير العاجل، ورحمة في الآخرة بالفوز برضوانه وجنته الواسعة التي عرضها السموات والأرض، وفيها الحياة الدائمة، والسعادة الأبدية، والنجاة من عذاب الله الأكبر (نار جهنم) دار الشقاوة الأبدية.

الخطاب الجماهيري للسيد القائد بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشري١٤٤٠هـ







الذين يمسكون بالكتاب

الطفل الذي يمشي مع والده بفطرته تراه يمسك بكف والده خوفا من الضياع والنملة التي تسقط في الماء تراها تمسك بالقشة خوفا من الغرق والذين يخشون الله تراهم يمسكون بالكتاب لأنهم مازالوا على فطرتهم تراهم يتلون آيات الله تلاوة من لا يخافون إلا من الله عرفوا الله من خلال القرآن وعلى منهج القرآن يسيرون، وبالقرآن يجاهدون، ومن القرآن يتثقفون، وللقرآن ناصرون، هم الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم **﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾** وهم الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم **﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾** [الزُّمَر:٢٣]

فالمسلمون في أمس الحاجة إلى العودة الصادقة إلى القرآن الكريم إلى إتقان تلاوته إلى تدبر آياته إلى العمل به إلى التهادي بالمصاحف استشعاراً لعظمة القرآن الكريم واليمانيون في هذه الأيام يقيمون الفعاليات والندوات الخطابية ويتهادون بالمصاحف ويعلقون اللافتات ويرفعون الرايات استعداد للاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تعبيراً عن فرحتهم وحبهم واقتدائهم وولائهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا من منطلق قول الله سبحانه وتعالى **﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾** [يونس:٥٨]

وهذا دليل على انهم مازالوا يمسكون بالكتاب وبه يهتدون:



عنوان الإصلاح والتأهيل



بقلم اللواء الركن /
عبد الحميد إسماعيل المؤيد
رئيس مصلحة التأهيل والإصلاح

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد الصادق الأمين

السراج المنير، والصادع بالحق، والدافع جيشات الأباطيل،

مخرج الناس من الظلمة إلى النور، الهادي والمرشد إلى صافي المورد

صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين.

أيها الأخوة الكرام عندما نعيش أيام هذه المناسبة العظيمة والدينية المهمة نستحضر شخصية الرسول صلوات الله علية وآله، ونجده شخصية كاملة وشاملة شخصية عسكرية واقتصادية وسياسية وتربوية.

نستفيد منه في كل المجالات الاجتماعية التي تهتم بوضع المجتمع وإصلاحه وبنائه والعمل على إنقاذه من المخاطر والمهالك ونجد أن الرسول محمداً صلوات الله عليه وعلى آله شخصية عظيمة استطاع في غضون فترة وجيزة استنقاذ الأمة بكلها من مستنقع الشرك والضلال، واستطاع أن يخرج العباد من عبادة الأوثان والطواغيت إلى عبادة رب العباد الله الواحد الأحد، واستطاع أن ينقذ الأمة من الجاهلية التي كانوا يعيشونها.

رغم أن محمداً صلوات الله عليه وآله قد مضى أكثر من ١٤٠٠ عام على رحيله، فإن تأثيره لا يزال حاضرًا ومستمرًا، تعتبر تعاليمه وسيرته النبوية مصدر إلهام للملايين حول العالم، وتستخدم كدليل للتغيير الإيجابي والتحسين الشخصي والاجتماعي.

ومـن خلال جهـوده فـي الإصـلاح والتأهيل، أصبح محمـد قـدوةً فـي كل مجالات الحياة

حيـث كانـت رؤيتـه وأعمالـه تهـدف إلـى خدمـة الإنسـانية وتحقيـق التقـدم والتعايـش السـلمي، ومـا زالـت قيمـه وتعاليمـه تسـتمر فـي إلهـام الأجيـال الحاليـة والمسـتقبلية.

وكان دور محمـد صلـوات اللـه عليـه وآلـه فـي الإصـلاح والتأهيل، كان تركيـزه علـى التغيير الشـخصي والمجتمعـي سـاهم فـي خلـق تأثيـر دائم.

باختصـار، فـإن محمـداً -عنـوان الإصـلاح والتأهيـل -قـد قـاد حركـة فريـدة مـن نوعهـا فـي تاريـخ البشـرية، كان قائدًا روحيًـا واجتماعيًا يسـعى جاهـدًا لتحقيـق التغييـر الإيجابـي فـي الـذات والمجتمـع، تعتبـر قيمـه وتعاليمـه مصدر إلهـام لنـا جميعًـا لمواصلـة رحلـة الإصـلاح والتأهيـل فـي حياتنـا.

وهنـا نقـف مـع كلام لسـيدي ومـولاي وعلم الزمـان السـيد /عبـد الملـك بـدر الديـن الحوثي -يحفظـه اللـه-يتحـدث فـي مناسـبة المولـد النبـوي الشـريف لعـام ١٤٣٦هــ:

"لقـد كان العالـم بأسـره فـي كل أنحـاء المعمـورة فـي واقـعٍ مظلـم، وكل الكيانـات والقـوى والزعامـات القائمـة-آنـذاك-متماهيـةٌ مع ذلـك الواقـع، فالشـرك والباطل قد عـمَّ، والظلام ادلَهَـمَّ وأعتـم، وباتـت البشـرية أسـيرة الشـقاء والضيـاع، لا هـدف في الحياة لهـا، ولا غاية فلاحٍ تسـير إليهـا ﴿وَكُنتُـمْ عَلَـىٰ شَـفَا حُفْـرَةٍ مِّـنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُـم مِّنْهَـا﴾.

الواقـع العربـي والعالمـي يرزح- آنذاك- تحت وطـأة الجاهليـة بظلامهـا الدامـس، ورجسـها النجـس، ويتجـه نحـو التفاقـم ازديـاداً من الشـر، وانتقاصـاً مـن الخيـر، وتلاشـياً للأخـلاق، دون التفاتـةٍ جـادة لخطـورة مـا هـم فيـه، وسـوء مـا هـم عليـه، وكانـت الأجيال سـتواصل توغلها في تلـك المتاهـة الظلمـاء بـدون منقـذ ربانـي يأتيها بالنـور، ويأخـذ بيدهـا نحـو الصراط المسـتقيم، وصـدق اللـه القائل في كتابـه الكريم﴿:لَمْ يَكُنِ الَّذِيـنَ كَفَـرُوا مِـنْ أَهْـلِ الْكِتَـابِ وَالْمُشْـرِكِينَ مُنفَكِّيـنَ حَتَّـىٰ تَأْتِيَهُـمُ الْبَيِّنَـةُ (١) رَسُـولٌ مِّـنَ اللَّـهِ يَتْلُـو صُحُفًـا مُّطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُـبٌ قَيِّمَةٌ﴾، فلـولا هـذا الرسـول الذي أنعـم الله بـه، أتى من اللـه بذلـك الهـدى القيـم من الصحـف المطهرة (كتـاب اللـه الكريـم(، لكانـت الجاهليـة اسـتمرت وتعاظمـت سـوءاً وجهـلاً وباطلاً وظلاماً وفسـاداً وإجرامـاً ومنكـراً وطغيانـاً إلـى حـدٍ يفـوق الخيال ولا يخطـر ببـال، ولَكُنَّـا فقدنـا كل أثر لإنسـانيتنا وبشـريتنا، وهبطنـا دون مسـتوى الحيوانـات، لكانـت الأصنـام الحجريـة والخشـبية والبشـرية فـي هـذا الزمـن هـي وجهـة عبادتنـا، ولكانـت الأوثـان مؤلهـةً بيننـا، ولكانت أرجـاس الجاهلية ومفاسـدها وفحشـها وخبثهـا وفوضويتهـا السـلوكية هـي المسـيطرة علينـا.

إننا-يـا أمتنـا الإسـلامية-حينما نشـاهد المسـتوى البئيـس والمؤلـم اليـوم لأمتنـا، وهذا بعـد أن كان اللـه اسـتنقذنا بنبيـه وهديـه، بمـا كان قـد غيـر الواقـع الجاهلـي أولاً، نتصـور كيـف لـو لـم يكـن هـذا النبـي وهـذا الديـن وذلـك التغييـر العظيـم قـد أتـى فـي واقـع الأمـة؟ وكيف لـو امتـدت بهـا جاهليتهـا الأولـى دون انقطـاع؟ لكانـت فـي وضعٍ خرجت فيه عن طور الإنسـانية تمامـاً، ولكُنـا قطيعـاً مـن الحيـوان المتوحـش الضائـع فـي غابـاتٍ قاحلـة، فما أعظـم نعمة الله علينـا، ولطفـه بنـا حيـن اسـتنقذنا مـن مصيرٍ نهايتـه الحتميـة جهنـم، وهيَّـأ لنـا سـبيل الخيـر والنجـاة الـذي يوصلنـا-إن سـرنا عليـه والتزمنا بـه-جنتـه ورضوانـه فـي الآخـرة، ويسـمو بـه ونسـعد بـه الحيـاة الدنيـا.

الرسالة والرسول الرحمة المهداة

إن العنـوان العظيـم للرسـالة والرسـول هـو: الرحمـة، قـال اللـه "سـبحانه وتعالـى": ﴿وَمَا أَرْسَـلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَـةً لِّلْعَالَمِيـنَ﴾، وهـذه الرحمـة ينعـم بهـا الإنسـان إذا هـو قبلهـا وتفاعـل معها واسـتجاب لهـا، فالقـرآن الكريـم بهديـه العظيم وتعليماتـه النافعـة رحمـةٌ للإنسـان، ورحمـةٌ للمجتمـع الـذي يهتـدي بـه، فيمـا يصنعـه مـن أثـرٍ عظيـمٍ فـي نفـس الإنسـان سـمواً وزكاءً وطهـراً، يخلِّـص النفـس البشـرية مـن الأثـر السـيئ للضـلال الـذي يشـقيها ويعقدهـا، ويحولهـا إلـى نفـسٍ شـريرةٍ، حقـودةٍ، مشـحونةٍ، دنيئـةٍ، خسيسـةٍ، منحطـة، تحمـل نزعـة الشـر والإجـرام، وتفقـد الشـعور الإنسـاني الفطـري، الرحيـم والمحب للخير، والتـواق لمكارم الأخلاق، والعطوفة بالرحمة، وحينها يتحول الإنسـان إلى مجرمٍ في سـلوكه، وظالـمٍ في معاملته، ومنحطٍ فـي نفسـيته، ودنـيءٍ يفـرِّط فـي شـرف نفسـه ويوقعهـا فـي الفاحشـة والمنكـر.

> ❞ علينا أن نستفيد من صاحب هذا المناسبة العظيمة الرسول محمد صلوات الله عليه وآله ومن مسيرته الإصلاحية في إصلاح المجتمع وتربيته التربية الإيمانية. ❝

وإن القرآن الكريم الوثيقة الإلهية المتضمنة للرسالة، الذي أتى به، وتحرك به، وهدى واهتدى به خاتم الأنبياء رسول الله محمد "صلى الله عليه وآله وسلم"، أرسى للمجتمع البشري في علاقاته ومعاملاته وروابطه دعائم الرحمة والتراحم، فأمْرُه بالعدل ونهيه عن الظلم رحمة، وأمره بالإحسان ونهيه عن الإساءة رحمة، وأمره بالخير ونهيه عن الشر رحمة، ونظامه التشريعي بكل حلاله وحرامه-وهو أحل الطيبات وحرم الخبائث والمضار والمفاسد-رحمة.

وتوجيهه للمجتمع الإسلامي إلى التكافل فيما بينه، وأن يعطف الغني على الفقير، والكبير على الصغير، والقوي على الضعيف بالحنان والخير رحمة، وأمره بالتعاون على البر والتقوى، ونهيه عن التعاون على الإثم والعدوان رحمة، وأمره باحترام كرامة الإنسان وعصمة دمه وعرضه وماله إلا بحقٍ رحمة.

وتوجيهه المجتمع المسلم إلى ما يبنيه مجتمعاً قوياً، عزيزاً، حراً، مقتدراً على الدفاع عن نفسه، ومواجهة قوى الشر وحماية دينه وعرضه وأرضه رحمة، وهدايته للإنسان إلى الله لينعم بإحساسه في وجدانه بالقرب من الله، ويشعر ويأنس بالله، ويستمد منه هدايته وعونهُ وفضلهُ العظيم والواسع، ويشعر بصلة عبوديته لله بالله رحمة وأي رحمة!

وتقديمه البصيرة الكافية والوعي العالي عن الحياة والناس والأحداث والسنن بما يقي الإنسان من مهاوي الردى والضلال رحمة، وكل تعليماته وهديه رحمة، ودلالتهُ على الصراط المستقيم الذي منتهاه وغايته رضوان الله ومستقر رحمته الجنة التي عرضها السماوات والأرض بمرافقة الأنبياء والصالحين رحمة، ونجاتهُ من جهنم والعذاب في الدنيا والآخرة رحمة، ولذلك قال الله تعالى﴿: وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾".

لذلك ننوه على جميع الأخوة العاملين في مصلحة التأهيل والإصلاح بكامل فروعها بالمحافظات أن نستشعر المسؤولية أمام الله تعالى أولاً، وأمام القيادة الحكيمة ثانياً، والتي تولي اهتمامها الكبير في إصلاح أوضاع السجون، والعمل على تحويلها إلى مدارس إصلاح لجميع النزلاء، وتأهيلهم ثقافياً وتربوياً ومهنياً، بحيث يكونون عناصر فاعلة ومستقيمي السلوك والأخلاق، بحيث يعودون إلى مجتمعهم وقد تغيرت سلوكياتهم، وأن يكونوا عناصر صلاح متخلّين عن كل السلوكيات التي كانوا قد وقعوا فيها بسبب ضعف الوازع الديني والأخلاقي.

لذلك نحث جميع العاملين بفروع المصلحة بأن يكونوا قدوةً حسنة، بحيث يكونوا مؤثرين وفاعلين في الإصلاح، ولنا في أنبياء الله أسوةً حسنة بما فيهم نبي الله يوسف عليه السلام كيف قدم درساً عظيماً في الأخلاق وفي التربية طيلة حياته التي قضاها في السجن واستطاع أن يجعل من أولئك النزلاء عناصر مؤثرين وفاعلين في المجتمع آنذاك، وكانوا أحد معاونيه في إصلاح الوضع وإقامة الدولة آنذاك.

كما يجب علينا أن نستفيد من صاحب هذا المناسبة العظيمة الرسول محمد صلوات الله عليه وآله الذي بذل كل جهوده في إصلاح المجتمع الجاهلي وهذه هي مسؤوليتنا التي نعتز ونتشرف بها أمام الله تعالى وأمام القيادة الحكيمة، وامتثالاً لقول الرسول صلوات الله عليه وآله حينما قال: "لأن يهدى الله على يديك رجلاً خيرٌ لك مما طلعت عليه الشمس."

في الأخير نتقدم بالشكر والتقدير لقائد الثورة وعلم الزمان السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، وكذلك قيادة وزارة الداخلية ممثلةً بمعالي الوزير السيد عبد الكريم أمير الدين الحوثي في اهتمامهم وحرصهم على إصلاح وضع السجون والنزلاء.

كما نشكر كل الجهات الرسمية التي تساندنا بقدر إمكاناتها المتاحة في إصلاح الوضع أفضل مما كانت السجون عليه سابقاً قبل ثورة ٢١ سبتمبر، والحمد لله رب العالمين أصبح الوضع وضعاً إيجابياً من ناحية الاهتمام بالنزلاء صحياً وغذائياً وتربوياً وثقافياً وإصلاح للبنية التحتية والمرافق الخاصة بالنزلاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسول الله

رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله: عندما بعثه الله بالرسالة، وتحرَّك بها، وبلَّغ هذا الكتاب، أوصله إلى الناس، وأنذر به الناس، وبشَّر به المتقين، عندما بُعِث، بُعِثَ والبشرية في جاهليةٍ جهلاء، الحالة السائدة في الواقع البشري هي الجاهلية، هي حالة القطيعة مع التعليمات الإلهية، الابتعاد عن النور الإلهي، هي الحالة التي سادت فيها في واقع البشر الظلمات بكل ما تعنيه الكلمة: الأفكار الظلامية، السلوكيات الظلامية، المناهج الظلامية، الاتجاهات الظلامية؛ فكانت النتيجة أن يمتلئ الواقع البشري بحالة رهيبة جدًّا من التظالم، من الفساد، من المنكرات، أن تنحط البشرية عن مقام السمو الإنساني، أن تنتشر المنكرات، أن تغيب الأخلاق، أن تعيش البشرية في حالةٍ من التخبط، لا تنتظم وفق المنهج الإلهي والتعليمات الإلهية، والحالة التي تنفصل فيها البشرية وتكون على قطيعة مع التعليمات الإلهية، مع النور الإلهي، هي حالةٌ توصف بأنها جاهلية، جاهلية، والبشر فيها يعيشون واقعاً ظلامياً بكل ما تعنيه الكلمة؛ ينتج عن ذلك الكثير من المشاكل والأزمات والفتن والمحن، وينشأ عن ذلك الحال الذي يصفه القرآن الكريم بالشقاء، مستوى الأزمات، مستوى المعاناة، مستوى المشاكل تحوِّل حياة البشرية إلى جحيم، إلى شقاء، إلى معاناة رهيبة، وتتفاقم المشاكل، وينمو الضلال، ويتزايد الباطل، ويكثر الظلم، وتزداد المعاناة..

ولذلك عندما تحرَّك رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله" برسالة الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" داعياً إلى الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"- الرسالة الإلهية التي هي منهجٌ متكامل، ومنهجٌ شامل- أحدث تغييراً كبيراً وعظيماً في واقع الحياة، وامتد هذا الأثر إلى واقع حياة الناس؛ لأن الإنسان إذا صلح في نفسه، إذا زكى في نفسه، إذا اهتدى في مسيرة حياته، وتحرَّك بناءً على التعليمات الإلهية، إذا استبصر بنور الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، إذا حمل المفاهيم الصحيحة، وأصبح حكيماً بالتوجيهات الحكيمة من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"؛ تصلح حياته، الدين هو لصلاح الحياة، الرسالة الإلهية هي لإنقاذ البشر في حياتهم في الدنيا أولاً، ولضمان مستقبلهم الأبدي في الآخرة، للوصول إلى الجنة، والسلامة من عذاب الله، والفوز برضوان الله، وما وعد به الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

كلمة للسيد القائد خلال افتتاح فعاليات مناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف ١٤٤١هـ



لولا رسول الله صلى الله عليه وآله



بقلم / أحمد محمد المروني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

يمثل رسول الله محمد بن عبد الله (صلوات الله عليه وآله) النموذج الإنساني الكامل الذي اجتمعت في شخصيته كل الصفات والخصائص والقيم الإنسانية والإلهية فهو رجل العلم والفضل والعقل والكمال، ومثال الحكمة والوقار والجلال، عارف حكيم تقي شجاع حازم، أكمل الخلق وأفضلهم وأعظمهم أخلاقا لا ترى في أعماله أي خلل أو ضعف، ولا في تصرفاته وسلوكه أي تشتت أو تناقض. وقد اتسع قلبه لآلام الناس ومشكلاتهم، فجاهد في الله حق جهاده، ووقف بحزم وثبات وقوة في وجه القوى الجاهلية، الوثنية واليهودية، من أجل العدالة والحرية والمحبة والرحمة، ومن أجل مستقبل أفضل لجميع الناس، ولأجل ذلك فقد

جعله الله قدوة وأسوة للناس جميعا، وفرض عليهم أن يقتدوا به وأن يتبعوه في كل شيء فقال تعالى "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا"، والقرآن الكريم قد أشار إلى مكانة النبي ومنزلته وعظمته، وإلى صفاته وخصائصه: كالعصمة، والطهارة، والرأفة، والرحمة، والعطف، والشجاعة.

وأشار القرآن إلى أخلاق النبي وصبره وثباته في مواقع التحدي (يقول السيد القائد العلم/ عبد الملك بدر الدين الحوثي-سلام الله عليه) "فهلم يا أمة الإسلام إلى نبي الإسلام في رسالته، في حركته، في جهاده، في صبره، في هدى قرآنه، هلم لتزكية النفوس، فالله كلفه بتزكيتنا، هلم إلى مكارم الأخلاق، فهو بعث ليتمم مكارم الأخلاق، هلم إلى الرحمة والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالمرحمة، هلم إلى الثبات في مواجهة التحديات. هلم يا يمن الإيمان ويا أحفاد الأنصار لتنمية القيم الإيمانية، وترسيخ المبادئ الإيمانية، وتعزيز الروابط الإيمانية، وتتميم مكارم الأخلاق، وتقديم النموذج من جديد كما النموذج الأول من أجدادنا الأنصار.

النموذج الأول الذي حمل راية الإسلام، راية الحق راية الحرية والعدل والكرامة، ناصرا ومضحيا ومعطيا ومجاهدا، حتى قامت للإسلام دولته، وللأمة كيانها الكبير، وللإسلام الحق سيادته، وللعدل حكمه.

فالنبي محمد (صلوات الله عليه وآله) تحرك لتحقيق أهداف عظيمة ومهمة وهي كالتالي:

أولا: إصلاح الحياة، ونقل الأمة من تلك الوضعية السيئة التي كانوا يعيشونها إلى وضعية راقية، ونقلهم نقلة نوعية في غضون سنوات قليلة من واقع العبودية للأصنام الحجرية والبشرية إلى عبادة (الله سبحانه وتعالى)، ومن واقع ارتكاب المحرمات والجرائم إلى واقع التحلي بالأخلاق والمكارم، قال تعالى:"وإنك لعلى خلق عظيم" وقال عن نفسه (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، وانتقل بهم من واقع وأد البنات ودفنهن أحياء، إلى واقع التكريم للمرأة وجعلها شريكة للرجل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ونقلهم من واقع الأمية والجهل والضلال إلى أن يكونوا أمة متعلمة، وزاكية وراقية، في كل مجالات الحياة، كما أخبر بذلك الله سبحانه وتعالى ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾.

> **من الأهداف** التي تحرك لتحقيقها رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله هو إصلاح الحياة ونقل الأمة من واقع الأمية والجهل والضلال إلى أمة راقية زاكية.

ثانيا: الانتقال بالأمة من واقع الذلة والاستضعاف والتنصل عن المسؤولية إلى واقع العزة والقوة والكرامة والاستشعار العالي للمسؤولية.

فتحرك بهذه الأمة ليحيي فيها روح العزة والكرامة، والوقوف في وجه الطواغيت وقول كلمة الحق في وجوههم، والوقوف ضد جرائمهم ومخططاتهم، ورسخ في أذهان من تحركوا معه الاستشعار العالي للمسؤولية، والحذر من اللامبالاة، والاهتمام، كيف لا.. وهو من قال له الله سبحانه وتعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾.

كيف لا.. وهو من قال (صلوات الله عليه وآله) "لتأمرن بالمعروف، ولتنهونّ عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم".

ثالثا: إخراج الناس من واقع الجمود والقعود، إلى واقع الجهاد والمواجهة لأعداء الله، فالنبي محمد (صلوات الله عليه وآله) تحرك بحركة القرآن، وكان رجلا عمليا، لأن القرآن الكريم يبعث على العمل، وكل أوامر الله وتوجيهاته في القرآن الكريم عملية، ولا يوجد في القرآن أوامر بالسكوت والخضوع، وإنما أوامر

بالبـذل والعطـاء والتضحيـة والفـداء، يقـول اللـه سـبحانه وتعالـى ﴿وجاهدهـم بـه جهـادا كبيـرا﴾، ويقـول اللـه سـبحانه وتعالـى ﴿يـا أيهـا النبـي جاهـد الكفـار والمنافقيـن واغلـظ عليهـم﴾، فتحـرك (صلـوات اللـه عليـه وآلـه) مواجهـا لكفـار قريـش ولليهـود والنصـارى والمنافقيـن، لـم يهـن، ولـن يهـن، ولـم يسـتكن، وإنمـا واجـه كل ذلـك الطغيـان بإيمانـه باللـه وثقتـه بـه واعتمـاده عليـه هـو ومـن معـه مـن القلـة القليلـة المؤمنـة المسـتضعفة.

كيـف لا.. وهـو مـن قـال لعمـه عندمـا قـال لـه بـأن قريشـاً تطلـب منـه أن يتـرك مـا هـو عليـه رد قائـلا "والله-يـا عم-لـو وضعـوا الشـمس فـي يمينـي، والقمـر فـي يسـاري، علـى أن أتـرك هـذا الأمـر، مـا تركتـه حتـى يظهـره اللـه، أو أهلـك دونـه)، وخـاض كل الغـزوات التـي انتصـر الإسـلام فيهـا، وقويـت شـوكة الإسـلام، وبقـي لـه كيانـه ووجـوده، ومـا تحركنـا وجهادنـا اليـوم ضـد هـذا العـدوان الظالـم والغاشـم، إلا ببـركات تلـك الجهـود التـي بذلهـا رسـول اللـه ومـن معـه، وبذلهـا كل أعـلام الهـدى فـي كل زمـان ومـكان.

رابعـا: النبـي محمـد (صلـوات اللـه عليـه والـه) أعظـم قائـد عرفـه التاريـخ.

لـم يكـن كمـا قدمـه الوهابيـة تقديمـا مغلوطـا فـي كتـب المـدارس والجامعـات وإنمـا كان أعظـم قائـد عرفـه التاريـخ فـي شـجاعته، وقوتـه، وحنكتـه العسـكرية والقياديـة، فـكان هـو مـن يعـد الجيـوش، ويختـار القـادة وأماكـن تموضـع الجيـش، ويعـرف عـدد الأعـداء دون أن يراهـم مـن خـلال معرفتـه بأعـداد الإبـل التـي يذبحونهـا، ومـن حكمتـه أيضـا أن جعـل جبـل أحـد خلـف المسـلمين، وأمـر الرمـاة بالتموضـع فـي جبـل أحـد قائـلا لهـم: "لا تبرحـوا أماكنكـم"؛ لأن النبـي (صلـوات اللـه عليـه وآلـه) يـدرك أهميـة التموضـع فـي الجبـل، وأنهـم إذا نزلـوا منـه سـيلتف عليهـم العـدو، وهـذا مـا حصـل بالفعـل نتيجـة التقصيـر والتفريـط وعـدم التسـليم للتوجيهـات.

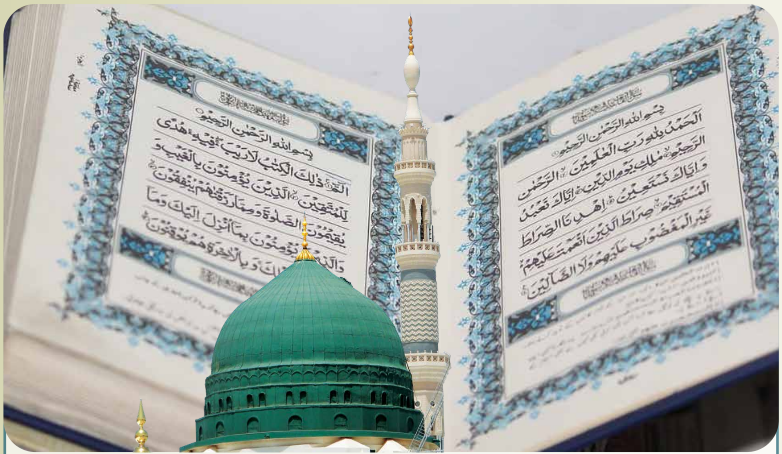
فكانـت كل حياتـه غـزوات، وعمـل، وتخطيـط، وإعـداد للقـوة البشـرية المدربـة، وإعـداد للعـدة والعتـاد، عمـلا بقولـه تعالـى: ﴿وأعـدوا لهـم مـا اسـتطعتم مـن قـوة ومـن ربـاط الخيـل ترهبـون بـه عـدو اللـه وعدوكـم)، فعمـل النبـي (صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم) علـى تنظيـم المدينـة علـى أسـاس عسـكري، وكـون مـن شـعبها مجتمـع حـرب، فقسـم المسـلمين فـي المدينـة إلـى عرافـات، وجعـل علـى كل عشـرة عريفـا، وجعـل مـن جميـع الذكـور البالغيـن جنـودا، وكـون منهـم الجيـوش والسـرايا العسـكرية.

فـكان القـرار العسـكري الاسـتراتيجي والتكتيكـي النهائـي بيـد النبـي محمـد (صلـوات اللـه عليـه وآلـه) وحـده، وكان هـو مـن يشـكل الجيـش والوحـدات العسـكرية، وكان هـو مـن يقـود المعـارك ويتقـدم الصفـوف، أخبـر بذلـك الإمـام علـي بـن أبـي طالـب (عليـه السـلام) حيـث يقـول: "كنـا إذا احمـر البـأس، ولقـي القـومُ القـومَ اِتّقينـا برسـول الله-صلـى اللـه عليـه وآله-فمـا يكـون أحـد أقـرب إلـى العـدو منـه".

أخيـرا مـن الـدروس والعبـر التـي نسـتفيدها مـن سـيرة النبـي (صلـوات اللـه عليـه وآلـه) الآتـي:-

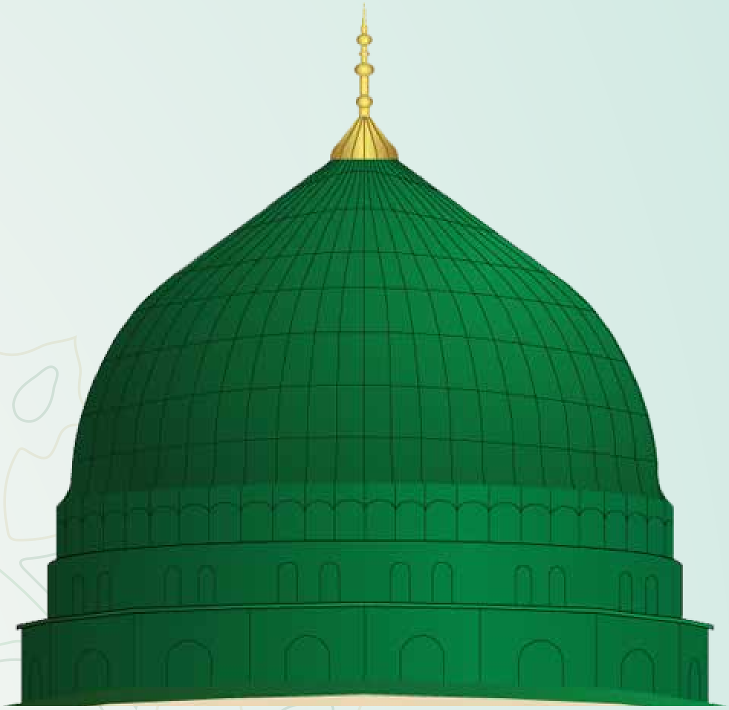
١. الحـرص الكبيـر والعالـي علـى هدايـة الأمـة وإنقاذهـا مـن الضـلال.
٢. الاستشـعار العالـي للمسـؤولية، والأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر.
٣. التخلـق بأخـلاق النبـي محمـد (صلـوات اللـه عليـه وآلـه) وتجسـيدها واقعـا عمليـا.
٤. إحياءالروحيـة الجهاديـة والاسـتمرارية فيهـا.
٥. الاقتداءوالتأسـي برسـول اللـه محمـد (صلـوات اللـه عليـه وآلـه) فـي كل مجـالات الحيـاة.

وصلـى اللـه وسـلم علـى سـيدنا محمـد وآلـه الطاهريـن.



يجب أن نتعلم كيف نعزز ارتباطنا بشكلٍ قوي بالرسول والقرآن، الرسول في موقع القدوة والقيادة والاهتداء به في مسيرته العملية، ونفهم أنَّه كان مقترنًا بالقرآن، ولم يكن منفصلًا عنه، من أراد أن يقدِّم لنا شيئًا محسوبًا على الرسول يخالف القرآن ويفصلنا عن القرآن؛ فلندرك أنَّه يكذب على رسول الله، ويفتري على رسول الله "صَلَواتُ اللَّه عَلَيْهِ وَعَلى آلِه"، كيف يكون الرسول قدوةً لنا فوق كل قدوة، إذا أتى أحدٌ من هذه النوعية الذين يقول الله عنهم: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾، ليصرفنا عن موقفٍ حق، أو عن اهتمامات وأولويات حق يرشدنا إليها القرآن؛ فلندرك أنه هو في الموقف الخاطئ، وسيتضح لنا من هو منسجم مع القرآن في أولوياته، في اهتماماته، في اتجاهاته العملية، في مواقفه، ومن هو بعيدٌ عن القرآن الكريم، القرآن يحدد لنا مسارًا مستقلًا لا تبعية فيه للطغاة والجائرين والظالمين، عندما تلاحظ الآخرين، حتى من يحسبون أنفسهم على الدين، ويقدِّمون أنفسهم تحت عناوين دينية، كحال التكفيريين، تجدهم- في نهاية المطاف- على تبعية للسعودي والإماراتي، وتجد السعودي والإماراتي كلٌ من النظامين في حالة تبعية واضحة صريحة مؤكدة لأمريكا، فعندما يأتي هذا الذي هو ذيل من ذيول آل سعود، أو من ذيول النظام الإماراتي وهو في حالة تبعية لهم، وهم في حالة تبعية لأمريكا، حتى لو قدم عنوانًا دينيًا هو يفتري على الإسلام، حتى لو قدم آيةً قرآنية هو سيستشهد بها في غير موضعها، حتى لو رفع عنوانًا إسلاميًا هو يكذب وهو يفتري.

السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله)
المحاضرة الثالثة ١١-٣-١٤٤٠هـ



طاعة رسول الله طاعة لله

﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾



بقلم
العقيد/ عبد القوي الصيلمي

الحمد لله القائل ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ آل عمران ٣١

والصلاة والسلام على من طاعته هي من طاعة الله

في البداية نصلي على رسول الله – صلوات الله عليه وآله وسلم-وبادئ ذي بدء الولاية الإلهية في امتدادها البشري الرسول فيها محمد(صلوات الله عليه وعلى آله) يقع هنا في موقع الولاية الإلهية من موقعه في العبودية لله، له دور يؤديه لا يخرج به عن نطاق عبوديته لله سبحانه وتعالى وأهم هدف من أهداف رسالته شد الناس إلى الله وحثهم على طاعته وهو من أهم غايات الرسل والأنبياء.

الرسول من موقعه في الولاية وليّ ولاه الله علينا، ولايته امتداد لولاية الله سبحانه وتعالى علينا، له علين "العلاقة بيننا وبين الله هي علاقة أسمى وأرفع، بيننا وبين رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) علاقة أسمى وأرفع، بيننا وبين علي (عليه السلام) كذلك علاقة أسمى وأرفع، بيننا وبين أئمة أهل البيت كذلك علاقة أسمى وأرفع من هذه".

ولذلك نرى أن هناك في عصر النبي وبعد عصر النبي للأسف نقص كبير وقصور كبير في مستوى ارتباط الأمة برسول الله، الارتباط الصحيح القائم على نظرة صحيحة، على نظرة سليمة، على معرفة واعية به وبمقامه وبدوره وبالمستوى الارتباط المفترض للأمة به. ـ يفترض بنا من خلال القرآن الكريم أن نعي كيفية ارتباطنا برسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) في مسألة التولي للرسول، محبة للرسول، ومحبتنا لرسول الله تكون بعد مستوى محبتنا لله.

الطاعة تتمثل هي في التنفيذ، وفي الاستجابة العملية؛ وحينها إذا لم نطعه حق الطاعة لا نستفيد من التوجيهات الإلهية، ونخسر، في نهاية المطاف يفوتنا أشياء كثيرة من ثمار الطاعة

مهمة جدًا، بل يترتب على ذلك نتائج سيئة علينا في واقعنا في هذه الحياة؛ أما في الآخرة فالمعصية لله، والمخالفة لتوجيهاته وتعليماته وأوامره هي جهنم، النتيجة هي جهنم والعياذ بالله.

فالطاعة هي المسألة المهمة والأساسية، والمعيار المهم لمصداقية الإنسان في انتمائه الإيماني، أن يكون مطيعاً لله ولرسوله؛ فينفذ التوجيهات، فيلتزم بالتعليمات، فيطيع الله والرسول في تلك الأوامر، ويلتزم بها على الواقع العملي، هذا الالتزام العملي هو الميزة الصحيحة والصادقة والمهمة للإنسان المؤمن حقاً، وقد تقدم في قوله -جلّ شأنه ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾، والنتيجة لهذا كله هي ماذا؟ الالتزام، حتى لو كان مقصراً في شيءٍ معين فذكّر يتذكر؛ فيتلافى تقصيره، حتى لو كان قد خالف في مسألة معينة، أو في توجيهات معينة، عندما يذكر يتذكر؛ فيرجع، وينزجر، ويتقي الله -سبحانه وتعالى.

قد تكون الأشياء التي تؤثر على الإنسان فلا يطيع، فلا يلتزم عملياً: إما رغبات وأهواء وأطماع، وإما شهوات، وإما غضب وانفعال وكبر وغرور، وإما مخاوف معينة، مثل هذه المؤثرات التي تؤثر على الكثير من الناس، بحسب طبائعهم وتوجهاتهم واهتماماتهم في هذه الحياة، ولكن الشيء المهم الذي يؤكد عليه القرآن الكريم هو: أن الطاعة لله والرسول طاعة مطلقة معيار لمصداقية الإنسان في انتمائه الإيماني، قد يأتي الكثير ليقول عن نفسه أنه مؤمن، وأنه مجاهد، وأنه من أنصار الله -سبحانه وتعالى-، وأنه من زمرة المؤمنين، ولكنه في سلوكياته، أو في مواقفه، أو في التزامه العملي بعيدٌ عن ذلك، يصدر منه تصرفات ومخالفات يخالف بها التوجيهات من الرسول صلوات الله عليه وآله-، أو لا يستجيب لتوجيهات مهمة، توجيهات لها أهميتها الكبيرة التي تبني الأمة، وتساعد الأمة لتكون في مستوى مواجهة التحديات، وللنهوض بالمسؤوليات التي عليها، فيأتي هنا التأكيد على الطاعة، وعلى الالتزام العملي، وعلى الاستجابة للتوجيهات، والاستجابة للتعليمات .نرى ان الله دائما يقرن طاعته من طاعة الرسول قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾، وقال تعالى:﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الكَافِرِينَ﴾.

نخلص إلى أن طاعة الرسول هي الحلقة الأصل لوصلنا بالله تعالى، وهي اللب في الطاعة لله سبحانه وتعالى.



بقلم: عبد الكريم سند

يقول الله تعالى:﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾، هكذا أراد الله ويريد منا أن نطيعه ونطيع رسوله تلك الطاعة الحقيقية والعملية ولو أنها قد تباعدت السنين والأيام لكن الرسول ما زال موجودا وحاضرا في الميدان برسالته وحركته وهداه وتشريعاته، يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه:

"الكثير من هذه التشريعات والكثير من التوجيهات هنا عملية، للرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) دور كبير فيها في المجال التنفيذي في المجال التوجيهي في أشياء كثيرة جداً في مجال التبيين، هنا يأمر بطاعته وطاعة رسوله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾".

وصدق السيد القائد حين قال: "نحن في هذا الزمن عندما نتطلع إلى هذه المناسبة، ونأخذ العبرة من مجتمع مكة الذي خسر أكثرية أبنائه، ثم نأخذ العبرة من مجتمع يثرب، من الأوس والخزرج، من الأنصار الذين سمَّاهم الله بالأنصار، وما تأهلوا به لنيل هذا الشرف الكبير من مواصفات عظيمة، نستفيد نحن في هذا الزمن سواءً كشعبٍ يمني، أو كأمةٍ مسلمة، درسٌ كبيرٌ للجميع، درسٌ كبيرٌ لنا كمسلمين، كأمةٍ مسلمةٍ بشكلٍ عام، ونحن في مواجهة تحديات، وأمةٌ لها مشاكل، مشاكل كثيرة في واقعها، تحتاج إلى الاستفادة من سيرة نبيها وتاريخها الطويل، تستفيد الدروس والعبر التي تساعدها على حلِّ مشاكلها، على تصحيح وضعيتها وتصحيح مسارها، وعلى أن تبني واقعها على أساسٍ صحيح، وهذا ما ينبغي أن نركِّز عليه".

فما أحوج الأمة اليوم إلى العودة الصادق للتأسي بنبيها ورسولها وقائدها خاصة في هذه المرحلة الصعبة والتي تمر الأمة فيها بمنعطفات خطيرة وصعبة جدا من هيمنة الطاغوت ومحاولته لطمس معالم الهداية والحرية.

يقول السيد القائد: "وحركة الرسول -صلى الله وعلى آله وسلم-بالإسلام، هو هذا المبدأ: الكفر بالطاغوت، التحرر من سيطرة الطاغوت، الاستقلال بكل ما تعنيه الكلمة، الاستقلال الثقافي، والفكري والعملي، الاستقلال في مسيرة الحياة، فيما تقوم عليه من مبادئ وقيم وأخلاق وتشريعات، الاستقلال الكلي عن التبعية لكل قوى الطاغوت وقوى الاستكبار والقوى الظلامية التي تسير على اتجاهات باطلة في هذه الحياة".

رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله-كانت مساحة الاهتمام بأمر الجهاد، بأمر الحركة في سبيل الله لإنقاذ المستضعفين، لإنقاذ البشرية، للتصدي لقوى الطاغوت والشر والإجرام، كانت المساحة في اهتماماته أكبر مساحة، في الموعظة، في الاستنهاض، في الأعمال المتنوعة، الأعمال التي تأتي عادةً في التحضير والإعداد لعمليات عسكرية، أو لأعمال وأنشطة ذات أهمية كبيرة تصب في إطار الموقف من الأعداء، ثم كذلك الأعمال الجهادية والقتالية التي أدارها، والتي حركها.

وأي انسان يستطيع أن يدير ويدبر أمور وشؤون أمته ودولته، وبهذه الخبرات والقدرات العالية إلا رسول الله-صلوات الله عليه وآله-فلا أمان، ولا نجاة، ولا حياة، ولا عزة، ولا قوة، ولا هداية لهذه الأمة إلا بعودتها إلى نبيها، العودة إلى الطاعة المطلقة لرسول الله.

وعندما نأتي للحديث عن الاهتداء بالرسول، وعن طاعة الرسول صلوات الله عليه وآله، وعن الاستجابة الكلية لكل تشريعات الرسول نجد أن النموذج الأسمى والأرقى في ذلك هم أبناء وأحفاد الأنصار وشعب الحكمة والإيمان الذي أثبت وبكل جدارة أنه شعب يليق به الانتماء الحقيقي إلى محمد، والاهتداء به، والتأسي به في كل المجالات؛ حتى استطاع هذا الشعب برجاله الأبطال أن يصنع من ولائه وطاعته لرسول الله كل تلك المعجزات والانتصارات والتي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً.

كل هذا بفضل من الله وبفضل ولائهم وطاعتهم المطلقة لرسول الله على امتداد كل هذه السنين والأيام، وما بدل الأنصار ولن يبدلوا في ولائهم ومواقفهم ونخوتهم وعزتهم، وليسوا من أولئك الذين أصبحت كل توجهاتهم نحو أعداء رسول الله من اليهود والنصارى فيدينون لهم بالولاء والطاعة العلنية ويستنكرون عندما يسمعون السخط وهو يتنامى ضد أولئك الأعداء حيث لم يكتفوا بالمسارعة فيهم فحسب، إنما أصبحوا يعيشون الحب لهم والتودد إليهم بكل تفاصيله.

ومن هنا نقول: "يا رسول الله. ها نحن توليناك وبايعناك، وأطعناك، ولقد تجلى كل ذلك في مواقفنا ورؤانا وتوجهنا، هاهو يتجسد في دماء شهدائنا، وتضحيات أبطالنا، وصبر جرحانا وأسرانا، وصمود شعبنا، وهذا هو عهدنا وسنحيا عليه ما بقينا، ونلقى الله به سعداء، من الفائزين".





بقلم / جواد الحكمي

استراتيجية الرسول في بناء دولة الإسلام

الحمد لله الذي من علينا بخير آنبيائه وسيد أصفيائه حجته بين العباد ونوره يوم التناد، مَن طاعته اهتداء وولايته اصطفاء وحبه مرضاة لله ملك الأرض والسماء لا شريك له، والصلاة والسلام عليه وعلى أهل بيته المقتفين أثره والمحبين في الأنام خبره والشهداء من شيعتهم والمجاهدين إلى يوم القيامة وبعد

إن حلول ذكرى ميلاده صلوات الله عليه وآله هي ذكرى ميلاد الأمة خاصة، والبشرية عامة، آما الأمة فلإخراجها من واقع الجاهلية الجهلاء ببركته صلوات الله عليه وآله، وأما البشريه فلولاه وماحباه الله من شرف تكريم النفس البشرية وسموها لكان حالها أبعد ما يكون عن السمو والرقي والكرامة الإلهية للبشرية، وعليه أخي القارئ الكريم فإننا في ذكرى ميلاد المنقذ سنتكلم عن استراتيجيته صلوات الله عليه وآله وسلم في بناء دولة الإسلام رغم واقعها المرير والإشكالات والصعوبات والحروب وغيره، وأمام واقع عزاه الله إلى الضعف والحاجة كما قال تعالى ((وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)).

فما هي المعادلات والاستراتيجيات التي اتبعها الرسول الأعظم في هذا السياق حتى جعل ذلك المجتمع يحظى بنصر الله وتأييده، ويقلب الطاولة على رؤوس الإجرام وينتصر للمظلومين ويكون لهم دولة وعزة وكرامة ورفعة؟؟ وهنا لنذهب سادتي مباشرة إلى الموضع الذي وضع فيه قدمه الشريفة لحظة وصوله إلى مشارف (يثرب)المدينة التي نورت بمجيئه الشريف صلوات الله عليه وآله وسلم؛ سنجد أنفسنا في قباء وهي قرية صغيرة على مشارف المدينة المباركة والنبي مذ أول وهلة له كما حكى الله تعالى عنه ((لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)).

من هنا تتضح الملامح أن أول عمل كان هو المسجد ولكن لماذا المسجد؟ لماذا؟ ((أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))، من خلال النظر إلى التوثيق الإلهي لبدء الاستراتيجية المحمدية لبناء الدولة نستطيع أن نقول:

كانت الاستراتيجية الأولى تتمثل في تحرير النفوس من الأنانية والكبر والغرور، والنظرة المادية والاستحقاقية الشخصية، وحمل هم الامة الكبير الذي كان يحمله هو صلوات الله عليه وآله كما حكى الله تعالى عنه ((لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ))

لتخرج الناس من الظلمات إلى النور، يعني التحرك في أصعب ميدان وهو ميدان النفوس فكيف تكون استراتيجيته؟ وهنا نعود إلى "لماذا المسجد؟ فبعد حمل الهم الكبير لا بد من استصلاح النفس وتربيتها تربية قرآنية تعمل على إيجاد أهم عنصر في بناء الدولة بعد حضور المنهج والقيادة ممثلة في الرسول والرسالة صلوات الله عليه وآله، وكان العنصر المهم هو العنصر البشري بعدهما ولكن النبي لم يكن يبحث عن الكم، بل كان يعمل على بناء الكيف من القليل بعيداً عن غوغاء الكم، وهنا قال الله موضحاً عن ثاني استراتيجياته ((رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)).

مثلت هذه المعادلة فتح الباب أمام تذليل المصاعب والمتاعب أمام دولة الإسلام الفتية بانتماء رجال من هذا القبيل إلى لبنها بعد أساس التقوى.

ومهد بذلك لاستراتيجية :المؤاخاة بينهم حتى تذوب بذلك إشكاليات الداخل وتأمن جبهة الإسلام الداخلية الفتية في داخلها لتتفرغ للتصدي لأي عدوان خارجي من أي قوة كانت آنذاك قال الله تعالى((وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))، ساعدت هذه الخطوة العظيمة على فتح مسارات لارتقاء هذا المجتمع وتوسيع نفوذ هذه الدولة الناشئة المستضعفة فقال الله تعالى ((وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)).

وهنا أعطى النبي صلوات الله عليه وآله وسلم الضوء الأخضر في المضي قدماً في استراتيجيتان هما التقدم العلمي والارتقاء بواقع الدولة الناشئة إلى مستويات متقدمة علمياً، أشار إليها القرآن الكريم الذي هو الدستور المنظّم لهذه الدولة، لكل مفصل من مفاصلها صغيراً كان أو كبيراً قال الله تعالى ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ))، فتحرك في هذه الاستراتيجية وبقوة وجعل منها عاملاً فعالاً لبناء استراتيجية الدفاع المسلح ضد أعداء هذه الدولة الإسلامية المستضعفة الذين لاينفكون يحيكون مؤامراتهم ضدها قيادةً وأمةً، فكان نتاج المسجد والتقوى والتربية الإيمانية والتربوية والمؤاخاة والارتقاء العلمي هو قوله تعالى ((مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)).

ليترتب على هذا الناتج عامل الردع والرد على مكائد الأعداء ومثلت هذه الاستراتيجية عاملاً مهماً في نهوض الإسلام دولة وقيادة وأمة، ومن أبرزها معادلة بدر الكبرى ((وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))، وعليه قِس ما تبقى من كرامة وعزة وانتصار حتى كانت كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفرو السفلى.

أخي القارئ الكريم اِعلم أن استراتيجيات النبي الأعظم كثيرة وواسعة لأنها كانت بناءً على تعليمات الله سبحانه وتعالى، ولأنه اعتمد فيها على القرآن الكريم الذي هو كما حدّث مولاي الشهيد القائد الحسين بن بدر الدين "كتاب أوسع من الحياة".

فسلام الله وصلاة الله عليه، وعلى منهجه، وعلى أهل بيته واستراتيجيته القرآنية الباقية ببقاء الدنيا مصداقا لقوله تعالى ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)).

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته



صناعة التغيير
المنهج الإلهي والقيادة المحمدية

بقلم / عبد الله المرتضى

تعتبر الرسالة المحمدية خاتمة رسالات الله سبحانه وتعالى للمجتمع البشري، وهي امتداد لرسالة الأنبياء والرسل بدءاً من أبينا آدم عليه السلام، وانتهاء بسيد الرسل محمد صلوات الله عليه وآله، في رسالة واحدة هي رسالة الإسلام، وضمن مشروع واحد، لتحقيق هدف واحد، وهو التوحيد لله سبحانه وتعالى، ويندرج تحت هذا الهدف العديد من النتائج والثمار التي تؤتي أكلها طيبة تنعكس في واقع البشرية عدلا وأمنا واستقرارا، وتكافلا بما يضمن تغيير المجتمعات من السيئ إلى الأفضل، من الخوف إلى الأمن، من الخروب إلى السلم، من الظلم إلى العدل.

ومن خلال استشراف الواقع على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، نرى العالم يعيش حالات خطيرة من انعدام الأمن، وانتشار الحروب، وسيادة الباطل، ونهب الثروات لصالح قوى الاستكبار التي تستنزف كل موارد المجتمع العالمي، وتعمل على نشر الفساد الأخلاقي وشيوع الشذوذ والمثلية.

وعن هذ الواقع أشار السيد القائد يحفظه الله بقوله: "لقد ثبت أن قوة الاستكبار اليوم وعلى رأسها أمريكا وإسرائيل تفاقم مشاكل البشرية وتفسد في الأرض وتعتدي على الشعوب وتنهب الخيرات وتصنع الحروب والأزمات ولا تقدم للبشرية إلا المزيد من المآسي والنكبات.

وزاد من سوء الأمر في عالمنا الإسلامي خصوصا في المنطقة العربية التبعية العمياء والعبودية المطلقة من بعض الدول التي تقدم نفسها على أنها تمثل الإسلام كما هو حال النظام السعودي المنافق الذي جعل من نفسه أداة الشر لتنفيذ مؤامرات الأعداء وهدم كيان الأمة من الداخل، وهو بلا شك امتداد ظلامي ظالم لقوى الاستكبار، ويمثل حالة الانحراف والتحريف داخل الأمة التي ائتلفت مع شبيهاتها في حالة الانحراف والتحريف في شريعة موسى وشريعة عيسى عليهما السلام. "

فما هو المشروع الذي يستنقذ البشرية من هذا الواقع المظلم؟

فـي ظـل هـذا الواقـع المظلـم، تتوجـه الأنظـار نحـو العديـد مـن الحلـول لمواجهـة هـذا الواقـع، وهنـاك الكثيـر مـن رأى الحـل والمخـرج

مـن هـذه الأزمـات فـي وضـع المشـاريع والقوانيـن البشـرية التـي زادت الطيـن بلـة، وفاقمـت مـن حـدة الأزمـات، بـدلا مـن القضـاء عليهـا، وهنـا نقـف مـع مشـروع التغييـر الحقيقـي مـن وجهـة نظـر علـم الهـدى الـذي أكـد أن:

" الرسـالة الإلهيـة هـي المشـروع الوحيـد، ليـس هنـاك أي مشروع آخـر، هـي المشـروع الوحيـد القـادر علـى إحـداث التغييـر الحقيقـي للواقـع البشـري، لتقديـم الحلـول الواقعيـة للبشـر"

وفـي سـياق آخـر أكـد سـلام الـله عليـه بقولـه" فـلا خـلاص اليـوم للبشـرية بـأي بديـل عـن رسـالة الـله تعالـى، ولا حـل يغير الواقـع بكلـه إلا الانفتـاح علـى الرسـالة الإلهية، علـى رسـالة الله ونـوره، ولا صـلاح لآخـر الأمـة إلا بمـا صلـح بـه أولهـا. "

١. وفـي سـياق هـذا الطـرح يحـدد لنـا -حفظـه الله- أبـرز المميـزات للرسـالة الإلهيـة وهـي كالتالـي:

٢. الاتجـاه لإصـلاح الإنسـان: "لأنهـا مشـروع شـامل يتجـه للإنسـان نفسـه، فيغيـر مـا بنفسـه مـن ظلمـة ودنـس، فـإذا صلـح الإنسـان صلحـت الحيـاة بكلهـا وصلـح واقعـه".

٣. مشـروع هدايـة وزكاء: لأنها مشـروع يصنـع الوعي ويزكـي النفـس ويأخـذ بيـد الإنسـان فـي الحيـاة فـي الطريـق السـوي ويهـدي للتـي هـي أقـوم قـال الـله تعالـى ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾، وقـال تعالى﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

٤. الشـمولية: لأنـه مشـروع الـله لـكل عبـاده ليـس مـن قـوم حسـبوا حسـاب أنفسـهم وحسـاب مصالحهـم علـى حسـاب قـوم آخريـن، لا لعـرق علـى عـرق ولا للـون علـى لـون ولا لقوميـة علـى قوميـة، بـل هـو الكلمـة السـواء التـي يمكـن أن يلتقـي عليهـا جميـع البشـر.

٥. العـدل: هـو المشـروع العالمـي الحقيقـي الصالـح القائـم علـى العـدل، والعـدل دعامـة أساسـية فـي بنيانـه. قـال الـله تعالـى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾، وقـال تعالـى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾.

٦. حجـة الـله تعالـى علـى عبـاده: لأنـه هـو الـذي خلقهـم، هـو ربهـم هـو ملكهـم وإلههـم الحـق وإليـه مصيرهـم وحسـابهم وجزاؤهـم، وقـد قـدم نـداءه إليهـم منـذ بدايـة وجودهـم علـى هـذه الأرض، فقـال تعالـى مخبرا بندائـه واحتجاجـه) يـا بني آدم(خطـاب الله إلـى البشـر فـي كل الأجيال التـي قـد خلـت ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

٧. مشـروع تحـرر مـن التبعيـة للعـدو : "إن القـرآن الكريـم يجعـل مـن التبعيـة لأعـداء الأمـة مـن المسـتكبرين خروجـاً عـن الحق وزيغـاً عن الهدى وخيانـة للأمـة وهـو يقـول: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائـدة:٥١]، وإن أكبـر معانـاة تعانيهـا الأمـة اليـوم هـي هـذه التبعيـة التـي مثلـت حالـة اختـراق كبيـر ومـؤذ ومخـرب فـي داخـل الأمـة ويجـب أن تحـذر منهـا الأمـة وأن تتحصـن منهـا بالوعـي وأن تواجـه مؤامراتهـا ومكائدهـا بكامـل المسـؤولية، ومـآل أولئـك الخونـة المنحرفـون إلـى الخسـران مصداقـا للوعـد الإلهـي فـي سـورة المائـدة. "

٨. رسـالة وحـدة واعتصـام: والأمـة فـي مواجهـة التحديـات الداخليـة مـع قـوى النفـاق، والخارجيـة مـن قـوى الطاغـوت والاسـتكبار معنيـة بالاعتصـام بالـله سـبحانه وتعالـى، والارتبـاط الوثيـق برسـالته، فبهـا تتقـوى وبتعاليمهـا تفلـح وبالتمسـك بهـا تنتصـر.

٩. رسـالة تمتلـك كل عناصـر القـوة: لأنهـا رسـالة فـي مضمونهـا مـن التعاليـم والتوجيهـات والحكمـة عناصـر القـوة، عناصـر القـوة ذاتيـة فيهـا وبالتمسـك بهـا تحظـى الأمـة بنصـر الـله وعونـه قال الله تعالى﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.



القيادة والتغيير

من أهم أسباب نجاح أي مشروع هو "وجود القيادة، وجود المنهج" وعن مواصفات القيادة يحدد السيد القائد أبرز ملامح القيادة لدى سيد الرسل والأنبياء النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله، بقوله:

١. الالتزام التام بالمنهجية

"رسول الله-صلى الله عليه وعلى آله وسلم-لم يكن يفرض هيمنة شخصية له على الناس، لم يكن يريد من الناس أن يسيروا في حياتهم وفق مزاجه، ووفق هوى نفسه، وأن يأمرهم بما يريد هو، ويفرض عليهم شيئًا من نفسه على الإطلاق.

الرسول كان فقط يسير بالناس معه على ضوء تعاليم الله، يُعبِّد الناس لله فقط، لا يعبدهم لنفسه، لا يفرض عليهم أشياء لنفسه، ومن أجله هو، أو من عنده هو، كان مع الناس، مع الناس متبعًا لهدى الله، متبعًا لما أنزل الله، يبلغ رسالات الله وأوامر الله ثم يطبقها مع الناس، يعمل بها مع الناس، لكن ما يريده منا الزعماء العرب هو أكثر مما كان لرسول الله، لم يكن لرسول الله أن يأمر من نفسه، وأن يُسيِّر الناس على نفسه، أن يتحكم على الناس بشيء من نفسه هو، كان يقول: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ وكان يتقيد بأوامر الله، يأمر بما أمر الله وينهى عما نهى الله.

٢. قيادة تحررية.

لأنه لا يريد أن يكون الناس عبيدًا إلا لله، إلا لله، أما الطواغيت فإنهم يريدون أن يستعبدونا، أن يُسيِّرونا في حياتنا وفي مواقفنا على أهوائهم، لمصالحهم الشخصية، لأطماعهم، أن يستذلونا، أن يقهرونا، أن يستعبدونا، وهذا شيء غير مقبول فلم يكن حتى لرسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم).

٣. قيادة جهادية

الرسول محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قام بمسؤوليته على أكمل وجه، وبلغ البلاغ المبين، وجاهد في سبيل الله؛ لأن الله جل شأنه جعل إقامة هذا الدين يقترن بها الجهاد في سبيل الله، الله يقول ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾.

٤. قيادة تربوية ناجحة

إن الإسلام الذي جاء به محمد يربي رجالاً يحملون الحديد فيذودون به عن هدى الله، ويواجهون به الطغاة، ويواجهون بالحديد المستكبرين، ويواجهون بالحديد الطامعين الذين يريدون أن يطفئوا دين الله.

إن دين الله يربي رجالاً، ينتج رجالاً، ينتج أبطالاً يخلعون ثوب الذل، وكذلك يكونون بعيدًا عن المسكنة والهوان والإذلال والتعاسة، رجالاً أعزاء بعزة الله العزيز، وبعزة رسوله العزيز، وبعزة القرآن العزيز.

٥. قيادة عادلة

هذا هو رسول الله الذي خاض الكثير من المعارك ذودًا عن الحق، من أجل المستضعفين، من أجل المظلومين، من أجل إقامة الحق، من أجل إزالة الظلم وإزالة الطغيان، على هذا الأساس قام الدين، وقام الحق، وقام العدل، وأصبح للمسلمين كيان عزيز، وكيان مقتدر وقوي.

٦. المسؤولية العالمية

والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-يتحرك ضمن مسؤولية عالمية، مسؤولية عامة، فمسؤوليته هو وأمته مسؤولية ترتبط بالناس عمومًا وليس بالعرب خاصة، مسؤولية ترتبط بالعالمين، كما يقول الله جل شأنه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾.

٧. الأهداف الرسالية للقيادة النبوية

وفي خلاصة مركزة وواضحة وقوية يضع السيد القائد سلام الله عليه أهم وأبرز الأهداف للرسالة الإلهية والتي لخصها بقوله:

"ومن هذا المنطلق بعث الله خاتم رسله وأنبيائه محمدًا -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-بمشروع متكامل عظيم مرتبط بملك الله ورحمته؛

- لإصلاح البشرية ودفعها إلى عبادة الله، وإنقاذها من الطاغوت والظلم والهوان،

- ولتحقيق العدل، وإتمام مكارم الأخلاق،

- والسمو بالإنسان ليقوم بمسؤوليته في الحياة مع مبدأ الثواب والعقاب،

كما يقول الله جل شأنه﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللهِ فَضْلًا كَبِيرًا وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلًا﴾".

دين العزة



بقلم / إبراهيم الملاهي

هذا الشرف العظيم، الذي شرف الله به نبيه محمداً صلوات الله عليه وعلى آله، وشرفت به هذه الأمة لو أنها تمسكت به، وسلكت طريقه، وعملت بالمؤهلات القيادية التي منحها الله سبحانه وتعالى وهي: القرآن الكريم، والرسول صلوات الله عليه وآله، والإمام علي عليه السلام، الذي لطالما أوصى به الله وأوصى به الرسول كقائد لديه مؤهلات قيادية، لتلتف الأمة حوله إن أرادت الريادة والقيادة للبشرية، ولتكون الأمة الخالدة، التي ستنطلق بوعي وبصيرة وبخطىً ثابتة ورؤىً حكيمة، وبتوجيهات ربانية.

إن من عظمة المشروع القرآني أنه مشروع تحرري، تربوي، يسمو بالفرد، والأسرة، والمجتمع، وبالأمة، يوحد الأمة، ويبنيها في جميع المجالات لتكون أمة قوية قادرة على النهوض بالمسؤولية، والقيام بالدور المنوط بها خلافة الله في أرضه وإصلاحها وإعمارها.

إن من عظمة المشروع القرآني أنه جعل الأمة تنظر إلى أعدائها الحقيقيين كأعداء، لتغيب وتضمحل في إطار المواجهة معهم معظم النزعات الطائفية، والمناطقية، والعرقية، والقومية والمذهبية لتوجه عداءها الحقيقي إلى اليهود -أعداء الله وأعداء رسوله.

إن من عظمة المشروع القرآني أن منهجه هو القران الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي كشف الله به واقع أعداء المؤمنين وكيف يكونون في ميدان المواجهة معنا وله ما في السماوات وما في الأرض، سيهيئ الأمور لنا، أليس هذا عاملاً مهمًا يبعث على الانطلاق متوحِّدين معتصمين بحبل الله جميعاً.

مايترتب عليه من فوز وفلاح

ولهذا فإن الأشخاص الذين يثقون بالله يتكلمون بملء أفواههم بكل تحدٍّ لإسرائيل، كقيادة حزب الله من منطلق ثقتها بصدق القرآن الكريم، إن هؤلاء اليهود أجبن من أن يقفوا في ميدان القتال صامدين، وجرّبوهم فعلاً، جرّبوهم في جنوب لبنان، كيف كانوا جبناء يهربون، جندي واحد يرد قافلة ورتلاً من الدبابات، والشاحنات العسكرية، أرعبوهم حتى أصبح اليهود متى ما خرج من جنوب لبنان إلى داخل فلسطين يبكي من الفرح، ويُقبِّل أسرته، إذ خرج من بين غمار الموت.

﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذىً﴾ يصبح إعلامهم، تصبح أعمالهم كلها تتبخر، عندما تكونون على هذا النحو، عندما تكونون على هذا المستوى من الوعي، والثقة بالله، والاعتصام بحبل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في داخلكم حتى تكشفوا لكل أسرة ما يُدبِّرُه ضدها الآخرون، تصبح كل وسائل إعلامهم تخسر، قنوات فضائية تتبخر، مؤامراتُهم في مجال الاقتصاد كلها تتبخر، تصبح أذية: إزعاجاً، مثلما يأتي ذباب (يُحْدِث طنيناً) عند أذنك.

﴿وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ﴾ أليس هو يؤكد لنا أن كل شيء من جانبهم يتبخر، وسيفشلون، كل مؤامراتهم تصبح مجرد أذى، لا فاعلية لها، وإن نزلوا إلى ميدان المواجهة المسلحة ﴿وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ﴾ يَفِرُّون من أمامكم ﴿ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾ لا يجدون من ينصرهم، فعلاً لا يجدون من ينصرهم، لا الله، ولا حتى تلك الشعوب الأخرى، شعوب الغرب، ستتخلى عن اليهود، إذا ما وجدونا نحن مَن مصالحهم داخل أراضينا قال: ﴿ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾ عبارة: ينصرون فعل ما يسمى (مبني للمجهول) أي فاعله مجهول، أي: لا يحصل لهم نصر من أي طرف آخر، لا من قبل الله، ولا من قبل أحد من البشر ﴿ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾ تلك الشعوب نفسها سترى بأنها أن تقف مع إسرائيل، وهي ترى موقف السخط داخل هذه الأمة، وترى الجهة القوية التي تضرب إسرائيل، ستحافظ على مصالحها، ﴿ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾ لا يكون هناك من يقف معهم وينصرهم، أليس هذا مما يشجع على مواجهتهم حتى المواجهة المسلحة؟

ثم أليس اليهود مَن ضربت عليهم الذلة والمسكنة وخلد الله عليهم هذه العقوبة ﴿إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ أليست هذه أشياء تدل على أن اليهود يعيشون حالة الذلة في نفوسهم؟ ذلة، مسكنة، غضب من الله، لاحظ هنا يقول: بأنه سيكون معنا، فمن هو غاضب عليه لن يكون معه، أليس هذا واحداً من العوامل المهمة؟ أن من غضب الله عليه سيسلطك عليه، من ضُربت عليه الذلة والمسكنة لن يقف بجرأة وشجاعة أمامك في ميدان المواجهة.

عندما يقول الله جل شأنه لنا ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ معنى ذلك أن هناك ما يدفع بالناس إلى التحرك الجاد أن ينطلقوا في العمل ضد أعداء الله، وكتاب الله سيحببنا إلى البشر، ورسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) سيكون شرفاً عظيماً للعرب يجعلهم مقبولين عند الشعوب، فدين الإسلام دين عظيم نقدمه للأمم فترى فيه العظمة، فيقبلوننا بكل مودة، وبكل قابلية.

لكن ما هو الذي يحول دون ذلك كله؟ هو ضعف الإيمان بالله، عندما لا نكون كمن قال: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ سيجعل كل هذا الكلام فاضياً، كلاماً ليس له معنى.

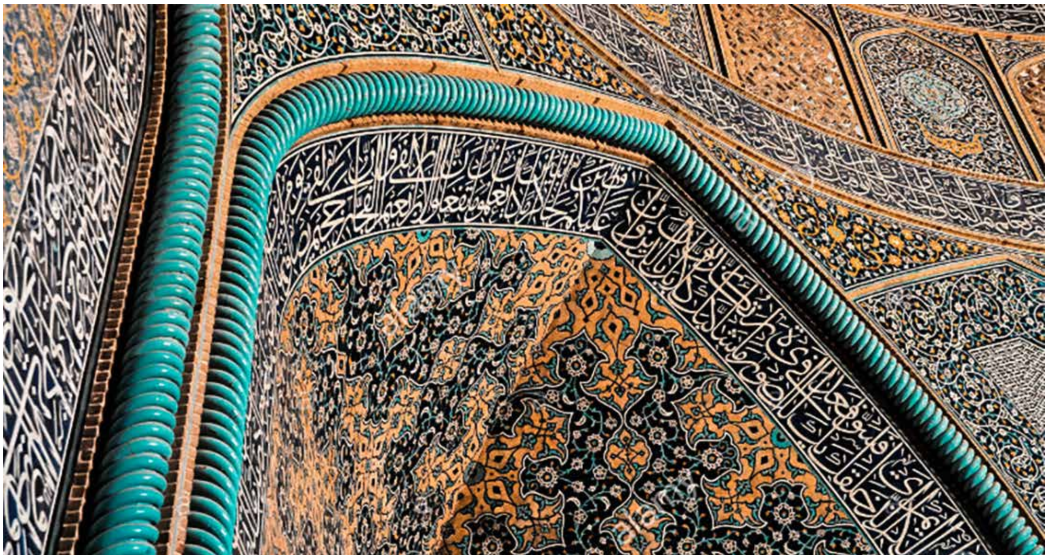
ولذلك علينا-أيها الأعزاء-أن نعرف وأن نوقن أن ما بين أيدينا هو بحر لا يدرك قعره، به ننتصر، وبه نسود العالم، وبه تذلل لنا الصعاب.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أتباع القرآن الكريم، ومن أنصار الإسلام، ونبي الإسلام، وأمة الإسلام.



الإسلام وبناء الحضارات

كثيرا ما نسمع من البهتان المتردد على ألسنة الكثير من أعداء الإسلام ومن يواليهم من جهلاء الأمة الإسلامية وسفهائها ممن يطلقون الكثير من الشائعات الكاذبة بأن الإسلام هو سبب ضياع أتباعه، وأنه حجر عثرة في طريق التحضر والرقي، وأنه لولا الإسلام لكان أتباعه يعيشون حالة أفضل مما هم عليه اليوم: ثم يستشهدون على ذلك ببهارج الحضارة الغربية والشرقية مقارنين لها بأمثلة مزرية من واقع الأمة الإسلامية كالعنصرية المذهبية والوحشية الطائفية عند بعض الطوائف المحسوبة على الإسلام من أمثال القاعدة وداعش ويروجون لهذه الظاهرة بغية ترسيخ فكرة أن الدين الإسلامي دين تعصب ومقت وكراهية وأن العالم بات يعاني مما يرسخه هذا الدين في أذهان أتباعه من عنصرية وتوحش وجرأة على القتل مدعمين هذه الأفكار بصناعة حوادث تفجير واغتيالات هنا وهناك تنفذها أو تتبناها تلك العناصر (المتأسلمة) التي جعلت من نفسها سترة لكل ما يقوم به اللوبي الصهيوني من سياسات تشويهية للإسلام والمسلمين حتى بات الرأي العام العالمي يتقبل هذه الأفكار الهدامة ويؤمن رويدا رويدا بحقيقة ما يقال ضد الإسلام والمسلمين بل وصل الحال بالبعض من أتباع الإسلام إلى إعلان ارتدادهم وإلحادهم جاعلين مما يقوله العدو ضد الإسلام سببا لخروجهم وكفرهم به.



والحقيقة لا تعدو التحريف والدجل والكذب وإنكار الحق وتغييب الحقيقة وتزييفها وإلا فالدين الإسلامي دين محبة ووئام ودين علم وعمل ودين يدعو إلى النهضة الصحيحة والتحضر الحقيقي ويحث عليهما ويقدم من مقوماتهما ما لا يملكه غيره فهو يرى العمل ضرورة واجبة والإتقان فيه شرط أساسي والبحث العلمي والتفكير والنظر والاستدلال ممن المقومات الإيمانية، ويرى الإهمال والكسل والغش والكذب والخداع ذنوبا يحاسب عليها العبد في دنياه وآخرته بل لا يوجد عند أحد مثل ما يوجد عند الإسلام من وجوب تكريم المحسن ومعاقبة المسيء في كل الجوانب واحترام الآخر وتقدير جهوده وحفظ حقوقه والتزام الحدود.

كما أن إقامة العدل وتجنب الظلم وتحقيق السعادة للبشرية مطلب إسلامي وغاية من غاياته وغير ذلك من القيم والمبادئ الروحية والمعنوية والأخلاقية التي تفتقدها الحضارة المادية التي نراها اليوم عند أهل الشرق والغرب حتى تحولت تلك الحضارة إلى وباء أضر بالإنسانية أكثر مما نفعها.

فإن كان أرباب حضارة اليوم قد أفادوا الإنسان في بعض جوانب الحياة ومجالاتها المادية، فإنهم قد أفسدوا نفسية هذا الإنسان وأخرجوها من فطرتها، وعطلوها عن دورها الحقيقي وأوصلوها إلى مستوى أدنى من مصاف الحيوانات التي لا يعنيها إلا شهواتها وملاذّها، وما نداءات المثلية والترويج لها والسعي نحو الإباحية والانهيار الأخلاقي إلا نتاج تلك الحقارة التي يزعمون أنها حضارة وبذلك تسبب أرباب هذه الحضارة في كثير من الكوارث الطبيعية التي جاءت ضمن سنة التسليط كنتاج لذلك الفساد الذي انتشر في الأرض كالنار في الهشيم.

ومع ذلك لم يرتدع دعاة تلك الحضارة وممجدوها رغم أنهم أول من اكتوى بنار فسادها وضلالها فضاعت الروابط الأسرية في مجتمعاتهم المتحضرة وتفتت تلك المجتمعات وأضحى السواد الأعظم منها ضحية تعاطي المخدرات والشذوذ الجنسي والفساد المادي والأخلاقي مما سهل التعاطي مع الجريمة بكافة أشكالها لدى كثير من أولئك "المتحضرين".

ونحن حينما نأتي للحديث عن الإسلام من المنظور الحضاري نرى أن الإسلام هو الحضارة الحقيقية التي لو فُعِّل بالشكل المطلوب لكان للعالم وجها آخر غير هذا الوجه الأكثر سوداوية من أزمنة ما قبل بزوغ حضارتهم هذه، فالإسلام في حقيقة الأمر هو أول من حث العالم نحو طلب العلم وبنى المساجد والمدارس الجامعات ووضع المناهج وفتح باب التعليم على مصراعيه لكل أطياف المجتمع بدون تمييز.

ونبي الإسلام صلوات الله عليه وعلى آله هو من أكثر رجال البشرية قاطبة حثاً على التعلم ونبذ الجهل وأشدها شوقا لانتشار العلم بين أوساطها يدل على ذلك ما روي عنه من أحاديث تحث على طلب العلم من مثل قوله صلوات الله عليه وعلى آله (اطلبوا العلم ولو في الصين) وقوله صلوات الله عليه وعلى آله (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما صنع، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب)، وغير من الأحاديث الكثير التي تحث على طلب العلم وترغّب فيه.

أما مصداقية ذلك في واقعه العملي والسلوكي فلا شيء أدل على حبه لنشر العلم في أوساط البشرية من اشتراطه على من يعرف القراءة والكتابة من أسرى المشركين في بدر أن يعلم كل أسير منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتاب مقابل إطلاق سراحه رافضاً أن يفدوهم بالذهب والفضة على الرغم من حاجته الماسة جدا للمال في تلك الفترة فالمدينة المنورة تعج بالمئات من فقراء المسلمين ناهيك عما يتطلبه تجهيز جيش لمواجهة قريش التي يعلم علم



اليقيـن ردة فعلهـا وأنهـا لـن تسـكت علـى هزيمتهـا يـوم بـدر ومـع ذلـك فضل التعليـم علـى المـال لعلمـه بأهميـة العلـم وأضرار الجهـل وحبـا منـه لنشـر العلـم بيـن أوسـاط البشـرية وكراهـة للجهـل ومسـاوئه، منطلقـا مـن توجيهـات اللـه لـه ولأمتـه فـي القـرآن الكريـم بضـرورة التعليـم قـال تعالـى ﴿فَتَعَالَـى اللَّـهُ الْمَلِـكُ الْحَـقُّ وَلَا تَعْجَـلْ بِالْقُـرْآنِ مِـن قَبْـلِ أَن يُقْضَـى إِلَيْـكَ وَحْيُـهُ وَقُـل رَّبِّ زِدْنِـي عِلْماً﴾طه ١١٤وقولـه تعالـى ﴿أَمَّـنْ هُـوَ قَانِـتٌ آنَـاء اللَّيْـلِ سَـاجِداً وَقَائِمـاً يَحْـذَرُ الْآخِـرَةَ وَيَرْجُـو رَحْمَـةَ رَبِّـهِ قُـلْ هَـلْ يَسْـتَوِي الَّذِيـنَ يَعْلَمُـونَ وَالَّذِيـنَ لَا يَعْلَمُـونَ إِنَّمَـا يَتَذَكَّـرُ أُوْلُـوا الْأَلْبَـابِ﴾الزمـر٩ وقولـه تعالـى ﴿يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا إِذَا قِيـلَ لَكُـمْ تَفَسَّـحُوا فِـي الْمَجَالِـسِ فَافْسَـحُوا يَفْسَـحِ اللَّـهُ لَكُـمْ وَإِذَا قِيـلَ انشُـزُوا فَانشُـزُوا يَرْفَـعِ اللَّـهُ الَّذِيـنَ آمَنُـوا مِنكُـمْ وَالَّذِيـنَ أُوتُـوا الْعِلْـمَ دَرَجَـاتٍ وَاللَّـهُ بِمَـا تَعْمَلُـونَ خَبِيـرٌ﴾المجادلـة ١١.

وبهــذا التوجــه العظيــم اســتطاع رســول اللــه صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه أن ينشـئ مجتمعـا شـغوفا بالعلـم والتعلـم حتـى كان أكثـر أصحابـه فقهـاء وعلمـاء وفـي مقدمتهـم نموذجهـم الأعلـى الإمام علي عليـه السـلام بـاب مدينـة علـم رسـول اللـه الـذي سـخر جـل وقتـه فـي تعليـم الأمـة ديـن اللـه وسـننه فـي الحيـاة، والـذي كان يتـأوه كثيـرا حينمـا لا يجـد لهـذا العلـم حملتـه فيقـول (آهٍ آهٍ إن هاهنـا لعلـم جـمّ لـو أجـد لـه حملـة) ويقـول لأصحابـه حاثًـا لهـم علـى طلـب العلـم (سـلوني قبـل أن تفقدونـي) ولـم يكـن علـم الإمـام علـي عليـه السـلام يقتصـر علـى الجانـب العقائـدي فحسـب بـل كان يشـمل بقيـة العلـوم الطبيعيـة والماديـة الأخـرى يـدل علـى ذلـك قولـه لكميـل بـن زيـاد النخعـي رضـوان اللـه عليهمـا وهمـا يسـيران علـى شـاطئ الفـرات (يـا كميـل واللـه لـو شـئت لجعلـت مـن هـذا نـارا ونـورا) مشيرا بيـده نحـو النهـر.

وهـذا العلـم حملـه مـن بعـده أهـل بيتـه عليهـم السـلام فهـم الأسـاتذة الحقيقيـون لعلمـاء المسـلمين البارزيـن فـي كل المجـالات فعلـى يديهـم تتلمـذ الصفـوة مـن علمـاء المسـلمين المرموقيـن والذيـن مـا زال صيتهـم يـدوي فـي سـماء الحضـارة العالميـة حتـى يومنـا هـذا ولنضـرب مثـالا بالكيميائـي والطبيـب العربـي جابـر بـن حيـان الـذي تتلمـذ علـى يـد الإمـام الباقـر عليـه السـلام وهـو الـذي أكتشـف مـا يقـارب مائـة عنصـر مـن العناصـر الكيمائيـة المعروفـة اليـوم ومثلـه ابـن الهيثـم عالـم البصريـات الكبيـر والـرازي صاحـب كتـاب الحـاوي فـي الطـب والـذي لا يـزال مرجعيـة عالميـة فـي الطـب حتـى اليـوم والخوارزمـي العالـم الرياضـي المشـهور والمؤسـس للخوارزميـات التـي تعتمـد عليهـا البرمجيـات الرقميـة فـي عالـم التكنولوجيـا والتـي لا تـزال تحمـل اسـمه وأمثالهـم علمـاء مسـلمون كثـر فـي شـتى المجـالات ممـن لهـم بصمـات كثيـرة وكبيـرة فـي صنـع الحضـارة العالميـة اليـوم.

وهـذه المسـاهمات الكبيـرة والكثيـرة مثلـت الأرضيـة الحقيقيـة لانطـلاق الحضـارة الأوربيـة ومـا تلاهـا مـن حضـارات الشـرق كالحضـارة الصينيـة واليابانيـة وغيرهـا فلـولا جهـود رسـول اللـه صلـوات اللـه عليـه وآلـه ولـولا رسـالة الإسـلام وأعـلام الهـدى مـن أهـل بيـت النبـوة



لما كان علماء المسلمين ولولا قيم هذا الدين الحنيف التي بثت فيهم روح البحث والمثابرة لما وصلوا إلى ما وصلوا إليه من الاختراعات والابتكارات ولما عرف العالم مناهج البحث العلمي وطرقه المستمدة من القرآن الكريم ولكانت البشرية اليوم ترزح تحت قيود الاتباع الأعمى لسلاطين الجور وأرباب التجهيل.

فكما هو معروف عن المجتمعات الأوروبية وتبعيتها لما يمليه عليها باباواتها ورهبانها ومحاربتهم الشديدة للتعليم ووقوفهم الصارم في وجه من يخالف آراء الكنيسة أو يأتي بما لا تؤمن به من الأفكار والمعتقدات من مثل ما حدث لجاليليو حينما شنق لأنه زعم أن الأرض كروية وليست مسطحة وهذا يخالف اعتقاد البابا فأمر بشنقه جزاء له على تلك الادّعاء وغيره الكثير ممن أُعدموا لمخالفاتهم معتقدات رجال الدين في الكنائس والأديرة.

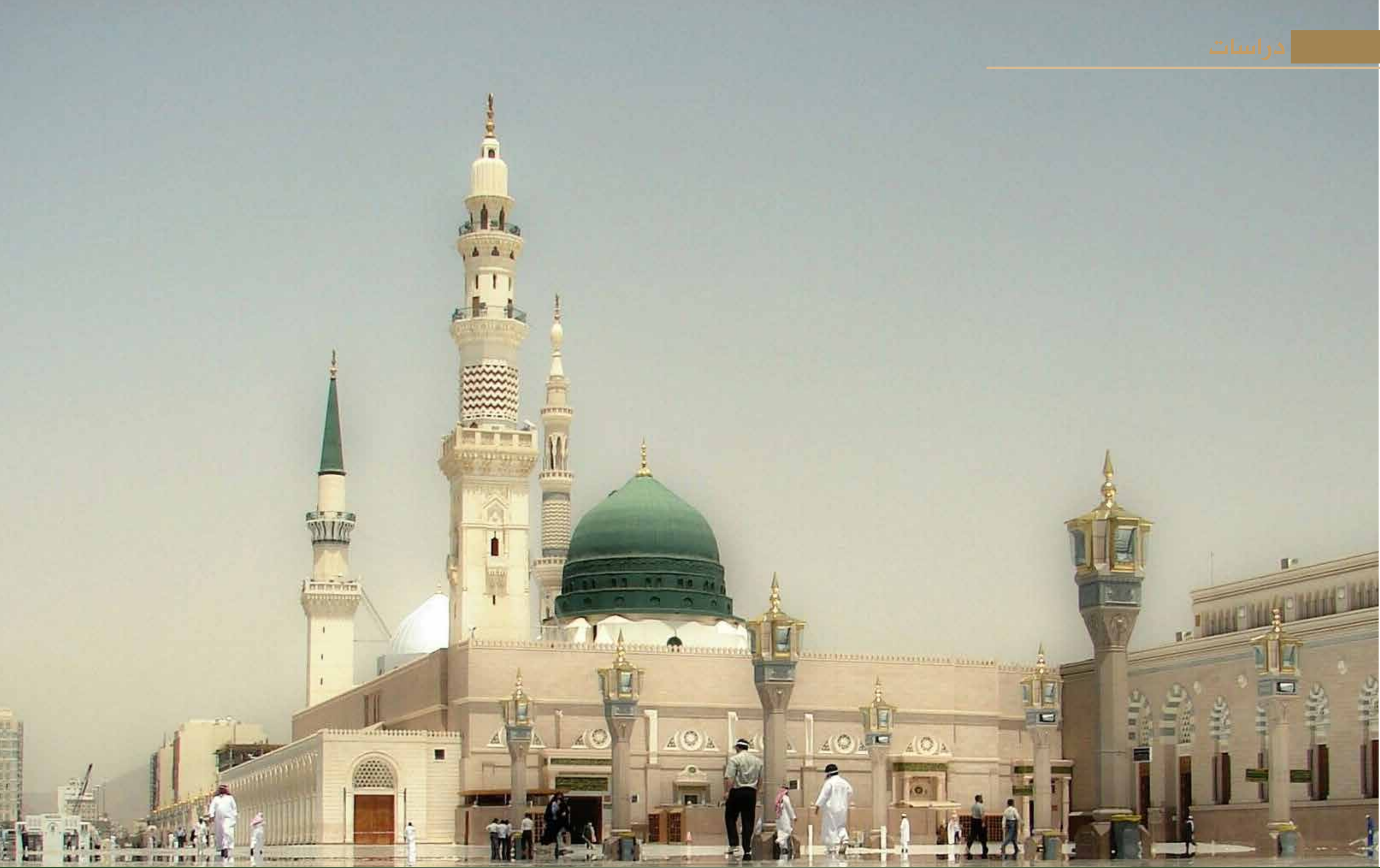
بينما لو يممنا وجوهنا تجاه الصين لوجدنا أن التاريخ يحكي عنهم نفس التوجه الغربي في محاربة من يتبني آراء مخالفة لما يعتقده الحاكم فقد حكى التاريخ أن [تشين تشي يانغ]-أول إمبراطور وحّد الصين، والذي ما زالت الصين تحمل اسمه حتى اليوم-لمّا وصل إلى السلطة توجه نحو الكتب العلمية لدى كل المدارس الفكرية التي كانت قد دونت سابقا فعمد إلى جمعها من كل أنحاء الصين وإحراقها ودفن جميع العلماء أحياء بحجة المحافظة على وحدة الصين وتوحيد معايير كل شيء داخلها فسك عملة واحدة ووحد جميع الأوزان والقياسات وطرق كتابة اللغة الصينية وحدد ما يسمح لك أن تكتب وأن تفكر فيه حتى لا يكون هناك مذاهب أو توجهات مغايرة لفكره وفلسفته التي أطلق عليها اسم القانون فجاءت كما يوحي به اسمها "إفعل ما يأمرك به القانون، وإلا...!" والذي نص صراحة على أن أي شخص يستخدم الماضي لينتقد الحاضر سيتم إعدام عائلته فعمت الصين موجهة رهيبة من الجهل والبلادة والتخلف نتيجة التبعية العمياء لقانون [تشين]

وبقي العالم في ركود فكري وثقافي حتى بعثة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله وإن كانت قد تخلل تلك الفترة الزمنة رسالات إلهية إلا أن اليهود كانوا لها بالمرصاد تحريفا وكتما وإخفاء وتبديلا وقتلا لرسل الله وأعلام دينه فغرق العالم بأسره في وحل الجهل والشرك والتخلف ومحاربة كل فكر نيّر أو قول فيه خروج على تلك المعتقدات الظلامية الجاهلة.

لكنّ ليل الجهل لم يدم فقد تقشعت ركام سحبه الداكنة مع قدوم النبي الخاتم برسالته الجامعة وكتابه المهيمن على كل الكتب الذي حوى الكثير من العلوم فأفاد منه الباحثون أيّما إفادة ومع ما حبا الله سبحانه وتعالى رسوله به من مؤهلات أخلاقية وجسمية ومعرفية ووجدانية تجاه بني جنسه فعمل حثيثا على إخراج الناس من ظلمات الجهل والتخلف إلى نور العلم والهدى وبنى أمة حملت مشاعل العلم والمعرفة وشيدت أركان الحضارة الإنسانية الحقيقية وخدمت البشرية خدمة عظيمة لا ينكرها إلا الحاقدون.

ومن هنا نخلص إلى أنه لولا رسول الله صلوات الله عليه وآله وأعلام الهدى من أهل بيته ممن حملوا راية العلم وعلموه للناس لما سمعنا بعالم عربي ولا مسلم ولولا علماء العرب والمسلمين لما كان هناك شيء اسمه الحضارة ولكان العالم أشد وحشية مما هو عليه اليوم ولكانت الحياة أقسى بكثير والمعاناة أشد بمئات الأضعاف مما هي عليه اليوم.

وأنه لولا أصحاب السقيفة وظلمهم لهذه البشرية لكان للعالم وجهاً أكثر نضارة وواقعا أرقى حضارة وحياة أكمل سعادة مما هي عليه اليوم ولتمكن أهل البيت سلام الله عليهم من تقديم الدين الإسلامي لبقية الأمم بجاذبيته ونضارته خاليا من كل الشوائب التي ألحقها به بنو أمية وبنو العباس ومَن لحق بهم من حكام الجور وسلاطين الفساد ودعاة الضلال الذين شوهوا بأعمالهم وجرائمهم الإسلام وقدموه إلى بقية الأمم مشوها وناقصا ومشلول الفائدة والتأثير.



أين السيرة النبوية؟



بقلم / د. قيس الطل

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا مُحَمّداً عبدُهُ ورَسُوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمّدٍ وعلى آلِ مُحَمّد، وبارِكْ على مُحَمّدٍ وعلى آلِ مُحَمّد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين.

يقول الله تعالى (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَت وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ).

ويقول تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)

ومن المعلوم لنا جميعاً كم أكد شهيد القرآن رضوان الله عليه، والسيد القائد يحفظه الله على ضرورة الاعتناء بالسيرة النبوية والحديث عنها وأهمية تقديمها بالمنهجية القرآنية الصحيحة للناس والحذر من تغييبها أو تقديمها بشكل قاصر أو منقوص أو مغلوط.

ولكـن منـذ أن قـال شـهيد القـرآن السـيد حسـين بـدر الديـن الحوثـي رضـوان اللـه عليـه أن أهـم مصـدر لمعرفـة شـخصية النبـي صلـوات اللـه عليـه وآلـه هـو القـرآن الكريـم ومعظـم الأخـوة الثقافيـون إن لـم يكـن جميعهـم يقتصـرون فقـط علـى ترديـد هـذه العبـارة دون الخـوض فـي آفاقهـا العظيمـة والمهمـة والضروريـة جـداً وتقديـم السـيرة النبويـة مـن خـلال الآيـات القرآنيـة وهـذه مشـكلتنا فـي كثيـر مـن المواضيـع التـي أشـار إليهـا شـهيد القـرآن رضـوان اللـه عليـه

بـل ونتيجـة الفهـم القاصـر للثقافـة القرآنيـة أصبـح الكثيـر منهـم يتحـرج مـن الحديـث عـن رسـول اللـه أو ذكـر حديـث مـن أحاديثـه الصحيحـة خوفـاً مـن اتهامـه بأنـه يقلـد الوهابيـة وبـأن ثقافتـه ليسـت قرآنيـة

ونتيجـة لذلـك أصبـح النـاس بيـن مغيـب للحديـث عـن رسـول اللـه وبيـن مشـوّه لـه.

وينسـى الأخـوة المجاهـدون أننـا مـا عرفنـا عظمـة النبـي صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه ولا ارتبطنـا بـه ولا أحييـنـاه فـي نفوسـنا ولا فـي واقعنـا إلا مـن خـلال الحديـث الكثيـر عنـه وعـن عظمتـه مـن قبـل الشـهيد القائـد رضـوان اللـه عليـه وكـذا السـيد المولـى يحفظـه اللـه بـل إن شـهيد القـرآن أكـد علـى أن النبـي صلـوات اللـه عليـه وآلـه هـو الأصـل وهـو الـذي يمثـل الامتـداد لولايـة اللـه وأعـلام الهـدى هـم الفـروع والامتـداد لولايـة اللـه وولايتـه صلـوات اللـه عليـه وآلـه ولذلـك يقـول السـيد المولـى يحفظـه اللـه فـي خطـاب الولايـة ١٤٤٣ (الإمـام علـي عليـه السـلام ولايتـه هـي امتـداد لولايـة الرسـول قائـداً مـن بعـده للأمـة قائـداً، معلمـاً، مرشـداً، زعيمـاً يعمـل علـى هدايـة الأمـة، يواصـل مشـوار الرسـول صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم فـي بنـاء الأمـة، فـي هدايتهـا، فـي إدارة شـؤونها، فـي تطبيـق دينهـا وفقـاً لمسـئولتها العظيمـة ودورهـا العظيـم)

ولذلـك فـلا يمكـن أن تكـون المنهجيـة حكيمـة وصحيحـة فـي الحديـث عـن أعـلام الهـدى مـع تغييـب الحديـث عـن رسـول اللـه كقائـد أعلـى وقـدوة أسـمى وكأصـل وركيـزة أساسـية يتفـرع عنهـا الحديـث عـن أعـلام الهـدى مـن بعـده وهـذا مـا أكـد عليـه الشـهيد القائـد رضـوان اللـه عليـه فـي ملزمـة الثقـة باللـه عنـد قولـه تعالـى ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة:٥٦) قـال عليـه السـلام (لا يمكـن أن نتقافـز علـى هـذه وحـدة، وحـدة حتـى نصـل إلـى عنـد ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ نتصـور هـذه، لا، وحـدة، وحـدة. نتولـى اللـه .. كيـف نتولـى اللـه؟ حتـى نـرى أنفسـنا عظيمـي الثقـة باللـه، ثـم انطلـق إلـى رسـوله، ثـم انطلـق إلـى الذيـن آمنـوا، ثـم سـتصبح فعـلاً أنـت وإخوانـك حـزب اللـه، وسـتكونون أنتـم غالبـون)

هـذا مـن جهـة ومـن جهـة أخـرى لا بـد أن نعمـل علـى تقديـم مشـروعنا الاعظـم والارقـى وهـو المشـروع القرآنـي للنـاس وتقديـم رؤيتـه فـي كل المجـالات حتـى يعـرف النـاس عظمـة ديـن اللـه لأنـه إلـى الآن لا يوجـد فـي السـاحة العالميـة إلا المشـاريع الوهابيـة وأخواتهـا واسـتطاعوا للأسـف أن يأسـرونا فـي ملاحقـة الـردود عليهـم (وهـذا مهـم) ليشـغلونا عـن تقديـم المشـروع القرآنـي للنـاس، وعلـى سـبيل المثـال هـم قدمـوا النبـي الأكـرم بصـورة مشـوهة، ونحـن انشـغلنا بالتوضيـح والـردود دون تقديـم الصـورة الصحيحـة والأرقـى عـن رسـول اللـه صلـوات اللـه عليـه وآلـه.

فمتى سنقدم المشروع القرآني للناس؟

ومن جهة ثالثة

مـن خـلال تحركنـا فـي الميـدان وخاصـة فـي مناسـبات المولـد النبـوي وجدنـا ولاحظنـا ولمسـنا أن النبـي صلـوات اللـه عليـه وآلـه قـوة عظيمـة وسـلاح قـوي ولكننـا لا نسـتفيد منـه إلا مـرة واحـدة فـي العـام ومـع هـذا نهـز العالـم كلـه ونصبـح حديـث العالـم كلـه ببركـة رسـول اللـه صلـوات اللـه عليـه وآلـه ولكـن للأسـف يقـل الحديـث عـن النبـي صلـوات اللـه عليـه وآلـه بعدهـا إلـى أن يتلاشـى تمامـاً مـن قبـل الثقافييـن ونخسـر بالتالـي ذلـك الأثـر العظيـم المحلـي والعالمـي وللأمانـة فقـد وجدنـا أن الحديـث مهمـا كان منمقـاً وقويـاً وصحيحـاً وليـس فيـه آيـات قرآنيـة ولا حديـث نبـوي أو ذكـر لمواقـف النبـي صلـوات اللـه عليـه وآلـه فـإن تأثيـره محـدود جـداً جـداً جـداً ولا أسـتبعد أن هـذا مـن أهـم اسـباب عـدم تأثـر النـاس بخطـب ومحاضـرات الكثيـر مـن الثقافييـن وسـبب لتأثـر النـاس بالوهابيـة مـع أنهـم يعرفـون أنهـم يكذبـون علـى رسـول اللـه ولكـن الفطـرة البشـرية لا تملـك إلا التسـليم والتصديـق إذا مـا سـمعت قـال اللـه أو قـال رسـول اللـه ونحـن أولـى باللـه وبرسـوله وأعـلام منهـم جميعـاً لمـاذا لا نسـتفيد مـن رسـول اللـه طـوال أيـام العـام؟

ومن جهة رابعة

الإنسـان المطلـع علـى أحـداث السـيرة النبويـة والمتأمـل للأحـداث التـي مـرت بهـا المسـيرة القرآنيـة يجـد تطابقـاً عجيبـاً ويجـد اقتـداءً عجيبـاً مـن الشـهيد القائـد والسـيد القائـد برسـول اللـه فـي تفاصيـل كثيـرة جـداً فلمـاذا لا نقـدم هـذا ونشـرحه للنـاس حتـى يعلمـوا مـن هـو المقتـدي برسـول اللـه حقـاً؟

و مـن خـلال العـودة إلـى مـلازم الشـهيد القائـد رضـوان اللـه عليـه نجـد أنـه أعطانـا عناويـن مهمـة للسـيرة النبويـة ولمعرفـة شـخصية النبـي صلـوات اللـه عليـه وآلـه فنجـده مثـلاً فـي الـدرس السـادس عشـر مـن دروس رمضـان يقـول عليـه السـلام (نـرى أيضـاً فـي ضمـن هـذه الآيـات فيهـا مـا يشـخص لنـا شـخصية رسـول اللـه (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) وفعـلاً -كمـا نقـول- أن القـرآن الكريـم هـو أهـم مصـدر لمعرفـة رسـول اللـه (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) معرفـة سـيرته معرفـة شـخصيته معرفـة عظمتـه أو جوانـب مـن عظمتـه، مـا يمكـن أن نعرفهـا بالنسـبة لـه (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) وكذلـك بالنسـبة لأنبيـاء اللـه الآخريـن، ونحـن بحاجـة ماسـة إلـى هـذه القضيـة أيضـاً، إلـى

معرفة الأنبياء وإلى معرفة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) بالذات معرفة كافية.

عرفنا كيف أنه كان قائداً لديه معرفة عالية ويعتمد عليه بشكل كبير في ميدان المواجهة ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ (آل عمران: من الآية ١٢١) كذلك بالنسبة لنفسيته أخلاقه العالية سعة صدره التي تجعله يعرف كيف يتعامل مع الآخرين في الظروف الصعبة في الظروف التي عادة تؤدي إلى اختلاف بين الناس، اختلاف بين المجتمع اختلاف فيما بين القيادة والجنود ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران:١٥٩) عندما نسمع توجيهات كهذه فيها ما هو حكاية عما هو عليه فعلاً ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: من الآية ١٥٩) أو نسمع توجيهات له وتراها ذات قيمة عالية وهامة جداً، خاصة في وضعية كهذه التي مر بها المسلمون بعد معركة أحد ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ (آل عمران:١٥٩) وتجد داخل الآيات التي تذكر أحداث معركة أحد وتلك الهزيمة، كم ظهر فيها من كلمات ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (آل عمران: من الآية١٥٥) ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ (آل عمران: من الآية١٥٢) وهكذا فيوجه رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) أيضاً بأن يعفو عنهم ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ (آل عمران: من الآية ١٥٩) العفو قد يكون التغاضي عن المؤاخذة التغاضي عن كثير من التأنيب والتوبيخ، العفو يختلف عن المغفرة ويكون له مجال خاص غير موضوع المغفرة، ولهذا يأتي في بعض الآيات يجمع بين العفو والمغفرة.

﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (آل عمران: من الآية ١٥٩) واستغفر لهم بأن تطلب من الله المغفرة لهم ﴿وشاورهم في الأمر﴾ (آل عمران: من الآية ١٥٩) لأنه في حالة كهذه عندما يتجه لأن يشاورهم هذه فيها نوع من الأنس، أعني يلمسون بأنه ما تزال نظرته إليهم جيدة وما يزال قريباً منهم، الإنسان الذي تتجه لمشاورته يعني ماذا؟ أن نفسك قريبة منه؛ لأنه - عادة - الهزيمة تترك أثراً كبيراً في النفوس خاصة، وهم عندما انهزموا في أحد تركوا رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) في الميدان وكانت قضية كبيرة هذه، فكان هذا شيئاً طبيعياً أن يستحي كل شخص منهم ويخجل ويكون يحاول أن لا يراه رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) فإذا ما اتجه رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) إليهم وشاورهم وتحدث معهم يحسون بنوع من الأنس، فهذه لها أثر كبير في النفوس.

وعندما ينطلق رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) يتعامل على هذا النحو من منطلق معرفته للناس كبشر يعرف الناس كناس ويعرف الوضعية أنه ليس صحيحاً أو ليس أسلوباً صحيحاً أن يتجه إلى توبيخ ومقاطعة لهم ونفور منهم هذا سيزيد من ماذا؟ من ارتياح العدو؛ لأنه أوجد هزيمة جعلت هذا المجتمع يتفكك تماماً وكل إنسان هو وإن زل قد يكون قريباً إلا نوعية منهم تحدث عنهم: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (آل عمران: من الآية١٥٤) هذه نوعية ثانية لكن آخرين قد تكون أحياناً متى ما زلّ زلة كل واحد يعرف زلته، وكل واحد يكون لزلته أثر في نفسه وبالإمكان إذا ما تزال نفسيته صالحة يكون قابلاً لأن يوجه أكثر ويتفهم أكثر ويأخذ دروساً وعبراً مما حدث فيكون فيما بعد على مستوى أفضل.

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: من الآية١٥٩) أي يقول هنا في توجيهات ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: من الآية١٥٩) توجيهات هامة جداً وبالتأكيد أن رسول الله(صلوات الله عليه وعلى آله)كان على مستوى العمل بهذه التوجيهات.

إذاً فهنا تعرف شخصية الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) قد تكون في كتب السير تاريخاً يعرض فقط أحداثاً معينة مؤرخة ونكتب فيها أرقاماً معينة، لكن التحليل لشخصيته قضية ثانية، التحليل لمنطلقاته في عمله في تكتيكه العسكري في اختياره للقادة في اختياره للموقع وأشياء من هذه لا تتناولها معظم السير فعلاً، وهي قضية هامة، أي ليس المطلوب فقط من السير أو من التاريخ أن نعرف متى وقعت الغزوة الفلانية وكم كان عدد المسلمين وكم كان عدد الكافرين وانتهى الموضوع، المطلوب أن نعرف كيف كان-بطريقة تحليلية-كيف كان تفكير النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) كيف كان تخطيطه كيف كانت مشاعره كيف كان تقييمه كيف كانت الوضعية بشكل عام، وضعية جانب المسلمين ووضعية الآخرين الكافرين الوضعية بشكل عام، وضعية العالم في ذلك الزمن بشكل عام حتى يكون التاريخ له أثر في النفوس ويعطي دروساً مهمة ويعطي عبرة وتعرف من خلاله النفسيات.

لاحظ هنا في معركة [أحد] كم حصل من خلالها من غربلة، غربلة كما قال بعد: ﴿وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ ((آل عمران: من الآية١٦٧،١٦٦) وسابقاً يقول: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران:١٤١) ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ (آل عمران: من الآية١٤٠) ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: من الآية١٤٢) وهكذا؛ لأن الأحداث مهمة جداً في غربلة النفوس، أعني مهمة حتى بالنسبة لك أنت شخصياً بالنسبة لأي واحد منا من خلال الأحداث قد يتلمس هو ما لديه من نقاط ضعف ما لديه من رؤى قد تكون غير صحيحة، فيصلح نفسيته هو ويحاول أن يصحح وضعيته. إضافة إلى تقييم الناس لبعضهم

بعض تقييم المجتمع وغربلته من خلال الأحداث لأن مستقبل الأمة، أي أمة تستفيد من الأحداث على هذا النحو تكون خططاً قائمة على معرفة خططاً واعية قائمة على معرفة تعرف أن هذا الإنسان كذا وهذا كذا وهذا كذا وتلك القبيلة كذا وسكان تلك القرية كذا وهكذا تستطيع أن تعرف فتكون خططك بالشكل الذي لا يكون فيها أخطاء متكررة، قد توكل مهمة إلى شخص أو إلى مجموعة من الناس هم في الواقع غير جديرين بأن يقوموا بتلك المهمة وهكذا.

معرفة الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) قضية هامة-كما أسلفنا-في أن يعرف الناس فعلاً أنه نعمة عظيمة من الله ولهذا قال بعد: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾(آل عمران: من الآية١٦٤)، وفي نفس الوقت يستوحي الناس من سيرته، يستلهمون من حركته كيف يتحركون وكيف يعملون. في نفس الوقت أيضاً لا يعتبر أن الأشياء كانت مجرد معجزات خارقة في كل الحركة الله سبحانه وتعالى هو على كل شيء قدير، ولكنه حكيم تكون الأشياء تسير وفق ترتيبات دقيقة، رسوله حكيم لم تكن أعماله عشوائية، أعماله تسير وفق ترتيبات دقيقة وخطط محكمة ورؤى صحيحة ومعرفة حقيقية؛ لأن الفارق فيما إذا كنا نتصور أن كل ما كان يحصل كان عبارة عن معجزات خارقة معجزات، معجزات إلى آخرها يقول الناس من بعد: [إذاً محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) قد التحق بالله وما معنا شخص تأتي على يديه معجزات خارقة، خارقة ... إلى آخره، إذاً ما نستطيع نعمل شيئا] عندما تعرف بأنه كانت تلك الحركة تقوم على خطط محكمة ورؤية حكيمة وترتيبات حكيمة وأنها مما هدى الله رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) إليه ومن خلال القرآن الكريم، ولهذا ألم يقل في القرآن الكريم بأنه: كتاب حكيم ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ (هود: من الآية١).

أن تكون الأشياء تمشي على الطريقة هذه، معناه ماذا؟ أنها قابلة للاستمرار قابلة أن يسير جيل آخر بعد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وفق هدى الله وفق ما يؤتيهم الله من حكمة أو ما يأخذون من كتاب الله من حكمة وما يوفقهم الله إليه من حكمة في عملهم، ولو لم يكن رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) موجوداً بينهم لكنه موجود بماذا؟ بآثاره، إذا حاولنا أن نعرفه هو وليس فقط نعرف أنه قائد المعركة الفلانية بتاريخ كذا وعدد كذا .... إلى آخره، لا، تعرفه هو لتعرف كيف كان دقيقاً في عمله وكيف كان حكيماً في تعامله مع الأحداث وتعامله مع الناس وكيف كان أيضاً كيف كانت نظرته إلى الناس بشكل عام بما فيهم الأعداء.

لأنه فعلاً الذي حصل أنه أبعد الأنبياء عن قائمة أن يكونوا أشخاصاً يستلهم الناس من عملهم ما يفيدهم في حركتهم في مجال العمل لإعلاء كلمة الله والجهاد في سبيله.

ويقول السيد القائد يحفظه الله في كلام مهم جدا عن القصور في هذا الموضوع وعما تعرضت له السيرة النبوية وعن واجبنا تجاهها:

(أولها: التحريف للسيرة النبوية بمرويات وأخبار لا صحة لها: كثير من المرويات والأخبار التي دست في كتب التاريخ وفي كتب السير مما تسيئ أبلغ الإساءة إلى رسول الله-صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله-أما جانب النقص فهو ذاك، كيف غُيبت أشياء مهمة، كيف أهملت قضايا رئيسية، كيف لم يركّز الكتاب وأصحاب السيّر والمؤرخون على مسائل مهمة جدّا للأمة، تحتاج إليها الأمة في كل زمن، تقدّم الصورة العظيمة عن حياة رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله-.

النقص جانب كبير، ولكن أيضاً فيما ورد، فيما أثر، فيما كتب، فيما نقل، شابه الكثير من التحريف، والكثير من الافتراءات، والكثير من المنقولات والروايات والأخبار التي يجمع كل المؤرخين وكل الدارسين والباحثين أن فيها ما فيها: من الخلل، من التحريف، من التشويه، من الأكاذيب، مما يسيء جدّا إلى رسول الله -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله- لدرجة أن البعض من الكتاب المرتدين عن الإسلام، كـ(سلمان رشدي مثلاً)، أو المستشرقين الغربيين (بعض الأوروبيين وبعض الغربيين) ممن كتبوا عن الرسول أو عن الإسلام استفادوا منها في التشويه لرسول الله، وفي الاستشهاد بها والاعتماد عليها في الإساءة إلى رسول الله -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله- بل لدرجة أن بعض الأفلام المسيئة للرسول التي أنتجت بهدف الإساءة إلى رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- استفادت من بعض تلك المرويات، ثم تُعتَمَد تلك المرويات في مناهج رسمية في العالم العربي وتصبح مصدراً معتمداً في معرفة السيرة النبوية، وفي الرجوع إليها والاعتماد عليها، وبعض الروايات في بعض الكتب، أخبار فظيعة، منتقصة، استفاد منها أعداء الإسلام من المستشرقين بعضهم، وأيضاً استفاد منها واعتمد عليها التكفيريون؛ ليجعلوا منها الوجه المعبر عن الإسلام وعن الرسالة والرسول؛ فقدموا صورةً سوداويةً فظيعةً مشوهة وقاتمة عن الرسول وعن الإسلام.

ثانياً: النمط المعتاد في تقديم السيرة:- مثلاً عادةً يركّز الكتاب في السيرة والمؤرخون على أشياء معينة اعتادوا على التركيز عليها والإيراد لها، ثم لا يهتمون بقضايا مهمة وقضايا رئيسية، كان المفترض أن يسلطوا الضوء عليها، وهي في غاية الأهمية، وفائدتها كبيرة جدّا، ثم أسلوبهم في التقديم ليس أسلوباً جذاباً ومؤثراً، يترك أثره الكبير في الوجدان والمشاعر والأحاسيس، ويترك أثره العظيم في الواقع العملي... |لا| تقديم جاف، وسرد غير مؤثر، غير منظم، لا يركّز على شخصية الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- بقدر ما يتأثر مثلاً: بالظروف المذهبية، بالجدل المذهبي، بالرموز المذهبيين...الخ.

ثالثاً: التراجع في الاهتمام بهذه المسألة، وانكماش مساحتها وحضورها في التثقيف والتعليم: كلما طال الزمن وكلما امتد الوقت وكلما كثرت المؤثرات في واقعنا في الحياة، كلما قلّ الاهتمام بهذا الجانب، وكلما غاب هذا من الذهنية، وبالتالي من الوجدان والواقع العملي.

رابعـاً: الحرب الناعمـة، الحاميـة الوطيس، المسـتهدفة للمجتمـع، لشـبابنا، لنسـائنا، لأطفالنـا:- الحـرب الناعمـة: هـي مـن أخطـر مـا يواجهـه مجتمعنـا المسـلم، حـرب خطيـرة جـدًا، حـرب تأتـي إلينـا مـن خـلال وسـائل التثقيـف والتعليـم والإعـلام، تسـتغل فيهـا المناهـج، يسـتغل فيهـا الإعـلام بـكل وسـائله: مـن مواقـع التواصـل، إلـى المواقـع علـى الانترنـت والشـبكة العنكبوتيـة، إلـى القنـوات الفضائيـة، إلـى إلـى إلـى... حـرب وزخـم هائـل جـدًا يتوجـه نحـو التأثيـر علينـا فـي سـاحتنا الإسـلامية، فـي ثقافتنـا، فـي آرائنـا، فـي سـلوكياتنا، فـي تصرفاتنـا، فـي عاداتنـا، فـي تقاليدنـا، فـي اهتماماتنـا، ويسـتهدفون زكاء أنفسـنا، ويسـتهدفونا- أيضـاً- بالتضليـل: التضليـل الثقافـي، والتضليـل الفكـري، يسـعون لاحتـلال قلوبنـا، واحتـلال مشـاعرنا، واحتـلال أفكارنـا، واحتـلال ثقافتنـا، والتحكـم بآرائنـا وتوجيهنـا... هـذه مـن أخطـر الحـروب علـى الإطـلاق، هـم أطلقـوا عليهـا هـم (الحـرب الناعمـة) التـي تجعـل خصمـك يفكـر كمـا تريـد لـه أن يفكـر، وبالتالـي سـيفعل مـا تريـده أن يفعـل، ويتصـرف كمـا تريـد لـه أن يتصـرف، وفـق الوجهـة التـي حددتهـا لـه. الحـرب الناعمـة هـذه تسـعى إلـى فصـل مجتمعنـا عـن مبادئـه، عـن قيمـه، عـن رمـوزه وعـن مقدسـاته.

الحملة الوهابية ضد رسول الله ورموز الإسلام

أيضـاً، الحملـة الوهابيـة التكفيريـة التـي سـعت إلـى تقطيـع أوصـال الإسـلام، والفصـل مـا بيـن منهجـه ورمـوزه ومقدسـاته، وجعلـت التعظيـم لرمـوز الإسـلام، وفـي المقدمـة رسـول اللـه -صلـوات اللـه وسـلامه عليـه وعلـى آلـه- ثـم مـن بعـده أهـل بيتـه -عليهـم السـلام- جعلـت مـن هـذه المسـألة شـركاً وكفـراً وخروجـاً عـن الملـة، وجعلـت منهـا مسـألة كافيـة لاسـتباحة الدمـاء وقتـل المسـلمين واسـتباحة الحرمـات، حتـى عبـارة ولفـظ ومفـردة (تعظيـم) جعلتهـا ممنوعـة فـي حـق رسـول اللـه -صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه- وأنـه لا يجـوز إطلاقهـا أبـداً، أن تقـول: [نعظـم رسـول اللـه]، [شـرك شـرك، هـذا شـرك] هكـذا يقولـون، وللأسـف أوردوا هـذا حتـى فـي المناهـج الدراسـية الرسـمية فـي بلدنـا، منعـوا التعظيـم للرسـول -صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه- بينمـا اللـه -سـبحانه وتعالـى- يقـول فـي كتابـه الكريـم: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ، لاحظـوا معـي ﴿وَمَـن يُعَظِّـمْ﴾ يـورد المفـردة نفسـها، ﴿شَـعَائِرَ اللَّـهِ فَإِنَّهَـا مِـن تَقْـوَى الْقُلُـوبِ﴾، شـعائر اللـه مطلـوب منـا أن نعظمهـا، وأن هـذا يعبـر عـن تقوانـا للـه؛ لأن القلـب الـذي يعظـم شـعائر اللـه هـو عظمهـا للـه ومـن أجـل اللـه، فـكان ذلـك نابعـاً مـن حالـة التقـوى، حالـة التقـوى التـي تملكـت قلبـك وحضـرت فـي مشـاعرك، فعبـر عنهـا شـعورك فـي حالـة التعظيـم التـي انطلقـت مـن داخـل القلـب والوجـدان إلـى حالـة السـلوك والعمـل والتفاعـل والتصـرف والتعبيـر، ﴿وَمَـن يُعَظِّـمْ﴾، هـذه حالـة (وَمَـن يُعَظِّـمْ)، عبـارة (وَمَـن يُعَظِّـمْ)، مفـردة (وَمَـن يُعَظِّـمْ) قالـوا: [ممنـوع أن تسـتخدمها تجـاه رسـول اللـه، شـرك شـرك، تذبـح بالسـكين، أو تعـدم بالرصـاص، هـل تعظـم رسـول اللـه]!! هـذا عندهـم أكبـر مشـكلة، وأنـت معنـاه جعلـت منـه وثنـاً، وصنمـاً...الـخ.

هـم سـعوا إلـى إبعـاد الأمـة عـن الرسـول وعـن تعظيمـه، عـن الارتبـاط الوجدانـي ومحبتـه الكبيـرة التـي ثمرتهـا: التمسـك بـه، التأثـر بـه، الاهتـداء بـه، الاقتـداء بـه، وجعلـوا العلاقـة مـع الرسـول علاقـة جافـة، جافـة جـدًا، تنظـر اليـه كمجـرد شـخص وصّـل رسـالة، كأي رسـول عـادي معـه مكتـوب مـن شـخص وصّلـه، وإلا مـن طـرف أوصلـه وراح لـه مـع السـلامة، يقولـون: [رسـول معـه رسـالة وصلهـا وراح لـه، مـع السـلامة، مـع السـلامة خـلاص]، جهـل كبيـر بطبيعـة الـدور العظيـم الموكل الـى الأنبياء، وبعظمـة الأنبيـاء وأهميـة الأنبيـاء ودور الأنبيـاء، ثـم طمسـوا كل آثـاره، كل آثـاره فـي المدينـة وفـي مكـة وحاربوهـا محاربـة شـديدة جـدًا، ويجعلـون مـن أي احتـرام، بـأي مسـتوى مـن الاحتـرام والتقديـر والتعظيـم لآثـار الرسـول، للآثـار الإسـلامية شـركاً فظيعـاً، أمـر رهيـب يعنـي، كان لهـم أيضـاً- بسـبب نفوذهـم فـي كثيـرٍ مـن المناطـق، فـي كثيـرٍ مـن البلـدان، والمظلـة السياسـية التـي حظـوا بهـا مـن خـلال النظـام السـعودي والأنظمـة المرتبطـة بـه- تأثيـر كبيـر فـي أن تنشـأ علاقـة جافـة جـدًا بيـن الأمـة وبيـن نبيهـا؛ لأن طغيـان طرحهـم وثقافتهـم وتوجههـم امتـد إلـى المناهـج التعليميـة، إلـى الخطـاب الدينـي، إلـى المنابـر الإعلاميـة، ففصلـوا الأمـة وجعلـوا علاقتهـا علاقـة بالمنهـج دون الرمـوز ودون المقدسـات؛ ليكونـوا هـم مـن يحـلُّ فـي هـذا المنهـج حاكميـن عليـه، مقدميـن لـه، أسـوةً فيـه؛ فكانـوا سـوء الأسـوة، وسـوء القـدوة، وأفظـع وأوحـش- والعيـاذ باللـه- مـا يمكـن أن يقتـدى بـه؛ لأنهـم كانـوا المحرفيـن والمنحرفيـن عـن هـذا المنهـج.

أيضـاً مـن العوامـل: الضعـف فـي المواكبـة العصريـة فـي وسـائل التقديـم للسـيرة، وللتثقيـف المؤثـر فـي الوسـائل المبتكـرة والمعاصـرة، والتقنيـة المعاصـرة فـي وسـائل الإعلام...الـخ.)

و مـن المؤكـد أن العـرض القرآنـي للسـيرة النبويـة بأحداثهـا وتفاصيلهـا الكثيـرة لـه ميزاتـه الغيـر موجـودة فـي كتـب التـراث والروايـات ومـن أهـم هـذه المميـزات أن القـرآن الكريـم هـو الحـق الـذي لا يأتيـه الباطـل مـن بيـن يديـه ولا مـن خلفـه فـي حيـن أن كتـب الروايـات لا أقـول يحتمـل بـل بالتأكيـد سـيكون فيهـا الصحيـح والمكـذوب والسـليم والسـقيم، كمـا أن القـرآن الكريـم ببلاغتـه الإعجازيـة يربـط الماضـي بالحاضـر ويمنـح القصـة حيويـة تجعـل تعيـش فـي أجوائهـا علـى خـلاف كتـب التـراث التـي تجمـد الحـدث فـي الماضـي ولا تربطـه بالواقـع وقـد تركـز علـى مواضيـع ليسـت مهمـة بينمـا القـرآن لا يذكـر إلا مـا نحـن بحاجتـه ويعطـي الموضـوع حقـه فـي الإسـهاب أو الاختصـار علـى حسـب الأهميـة بينمـا كتـب الروايـات قـد تسـهب فيمـا يجـب فيـه الاختصـار أو تختصـر مـا نحـن بحاجـة إلـى تفاصيلـه وهكـذا يتميـز الطـرح القرآنـي بالكثيـر مـن المميـزات ولا عجـب فهـو كتـاب اللـه الكامـل بكمـال اللـه الـذي أنزلـه.

وحتـى نـدرك حاجتنـا إلـى القـرآن الكريـم فـي معرفـة شـخصية النبـي صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه وسـعة القـرآن فـي عرضهـا نذكـر للقـارئ الكريـم بعـض العناويـن التـي نعتبرهـا آفاقـاً للأخـوة الثقافييـن والباحثيـن والمفكريـن وتبـدأ هـذه العناويـن منـذ التهيئـة الإلهيـة لهـذا النبـي حتـى قبـل مولـده كمـا جـاء فـي قصـة نبـي اللـه عيسـى عليـه السـلام مـن نـذر جدتـه لمـا فـي بطنهـا ثـم تقبـل اللـه لأمـه مريـم وإنباتهـا نباتـاً حسـناً وكفالـة

نبي الله زكريا لها وهكذا هو حال الأنبياء فهم يحظون برعاية إلهية وصناعة إلهية (واصطنعتك لنفسي) كما قال الله عن نبيه موسى عليه السلام ويقول تعالى عن خاتم أنبيائه ورسله محمد-صلوات الله عليه وآله وسلم-في سورة الشعراء (وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩)) ليؤكد لنا أن الأسرة التي جاء منها رسول الله هي أسرة معروفة بتوحيدها لله وطهارتها الأخلاقية، وعندما نرجع إلى سورة الفيل نعرف معرفة أهل الكتاب من اليهود والنصارى بالنبي صلوات الله عليه وعلى آله كما قال الله تعالى في أكثر من آية "كما يعرفون أبناءهم"، ونعرف كذلك مدى كيدهم العظيم في مواجهة المشروع الإلهي.

وعن الواقع الاقتصادي والأمني في مكة قبل البعثة نقرأ سورة قريش ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾.

أما عن الواقع الاجتماعي والتوحش الذي وصل إليه الجاهليون نقرأ في سورة النحل (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩)).

وفي الأنعام قال تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)

وفي سورة الإسراء يقول تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١)

وفي سورة النحل (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩))

وفي التكوير قال تعالى (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩))

وعندنا نقرأ سورة الفيل ندرك حجم الخوف الذي سيطر على قوى الطاغوت من هذا المشروع القرآني ومدى الرعاية الإلهية الكبيرة له حتى قبل مولد النبي صلوات الله عليه وآله ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥)﴾.

وعن إرهاصات مولده المبارك نقرأ في سورة الجن ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠)﴾.

وعن توفير الله سبحانه وتعالى لنبيه الرعاية الكبيرة بكفالة جده عبد المطلب ثم عمه أبي طالب يقول تعالى ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦)﴾.

وعن حرص النبي قبل البعثة على هداية الناس ولكن غياب المشروع جعله يقف حائراً أمام الواقع السيئ الذي تعاني منه الأمة وفي هذا قال تعالى ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧)﴾.

وعن رعاية الله له في الجانب الاقتصادي يقول تعالى ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨)﴾.

وعن بداية نزول الوحي نرى أن أول ما نزل من الوحي قد أسماه الله تعالى بسورة (الفاتحة) وبـ(أم الكتاب) لبيان عظمتها ولحسم الخلاف حول أول ما نزل من القرآن وعن طريقة نزول الوحي الإلهي نقرأ في قصة موسى عليه السلام في سورة طه ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (١٣) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (١٥) فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى (١٦) وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (١٨) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (١٩) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (٢١) وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (٢٢) لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى (٢٣) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٢٤) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (٣٥) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (٣٦)﴾، وهذا يدحض ما جاء في الأحاديث المكذوبة حول هذا الموضوع.

وعن استراتيجية الدعوة التي وجه بها القرآن الكريم والتزم بها رسول الله صلوات الله عليه وآله فنجد أن أول ما فعله النبي هو البدء بالأقربين ليكونوا هم الحاضنة والحامي له ولدعوته وفي هذا يقول تعالى في سورة الشعراء ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤) ﴾

وعن مرحلة الصدع بالدعوة يقول تعالى في سورة النحل ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) ﴾

وهنا تبدأ معارك النبي والقرآن مع قوى الشرك والطاغوت والفساد وهنا نلاحظ أن النبي بدأ بمواجهة الشرك بالله، وترسيخ الوحدانية الكاملة لله، ومعركة أخرى مع تكذيبهم باليوم الآخر وترسيخ الإيمان به، ثم معركة أخرى مع

استهدافهم لشخص الرسول وتبني القرآن الكريم للدفاع عنه بتكذيبهم من جهة وتبيين عظمته من جهة أخرى وطمأنة الله له من جهة ثالثة ثم نلاحظ بعد هذا أن المشركين قد خططوا لشن حرب إعلامية على القرآن الكريم نفسه ووثق القرآن الكريم خسارتهم في كل هذه المعارك والآيات في هذا كثيرة جدا أنصح بمراجعتها.

كما نلاحظ عند تدبر القرآن الكريم أن معركة الثقافات والعقائد التي خاضها النبي صلوات الله عليه وآله وسلاحه فيها القرآن قد خاض بالتلازم مع هذا معركة ضد الانحطاط والفواحش وتدنس النفوس، وعمل على تزكية النفوس لما لهذا من أعظم الأثر في قيام الناس بمسؤوليتهم، وفي استجابتهم للحق قبل ذلك وهنا نقرأ آيات الحلال والحرام من مثل قوله تعالى في سورة الأنعام ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾

و في النساء يقول تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢٣)﴾

وفي المائدة قال تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾

أما بالنسبة للأحكام والحدود فنلاحظ أنها لم تنزل في هذه المرحلة، وتأخر نزولها إلى المرحلة المدنية أو مرحلة الدولة الإسلامية أما العهد المكي فقد ركز النبي صلوات الله عليه وآله على بناء النواة الأولى للدولة الاسلامية المستقبلية والتي تمثلت فيمن آمن بهذه الرسالة من الرجال والنساء وتربيتهم على الصبر وزيادة الوعي والإيمان والثبات أمام التحديات ومواجهة قوى الطاغوت.

وهنا التفتت دولة الروم النصرانية إلى هذه الجماعة الاسلامية الناشئة وفكرت في استئصالها قبل أن تكبر ولكن الله سلط عليهم دولة الفرس ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)﴾

وعن قوة تأثيره صلوات الله عليه وآله وقوة حجته لأنه اعتمد كلياً على القرآن الكريم يقول تعالى في المعارج ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨)﴾

وفي سورة يونس يقول تعالى ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٥٣)﴾ وفي النمل ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤)﴾.

أمام هذه التحديات رتب الله لنبيه وحبيبه محمد صلوات الله عليه وآله رحلة ترفع معنوياته وتعزز إيمانه وثقته بالله هي رحلة الإسراء إلى المسجد الأقصى وفي هذا قال تعالى﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾.

وعن مؤامرة الاغتيال التي تعرض لها رسول الله صلوات الله عليه وآله قبل هجرته قال تعالى في الأنفال ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾

وعندما ننتقل إلى السور والآيات المدنية نبدأ في مرحلة جديدة، ونلاحظ أن القرآن الكريم يذكر لنا الكثير من أسس وتفاصيل بناء الدولة الإسلامية، ونعيش أجواء المواجهة العسكرية مع الطاغوت في كل المعارك التي خاضها وخطط لها رسول الله صلوات الله عليه وآله، وهنا نحتاج مع التدبر لآيات الله إلى التأمل في شخصية النبي وإلى تحليل مواقفه ومعرفة طريقة تفكيره وإلى معرفة ما تميز به من سعة الصدر والقدرة على احتواء المواقف وعلى تفعيل المجتمع وعلى تقدير الوضعيات ومعرفته العميقة بالناس وطريقة الاستفادة من طاقاتهم في كل المجالات وحسب الظروف والوضعيات.

ما ذكرناه هو مجرد عناوين قليلة تلفت نظر الأخوة الثقافيين إلى سعة وعمق هذا الموضوع المهم.

وفي الأخير أريد أن أقول لقد صدق الشهيد القائد رضوان الله عليه عندما قال إن القرآن الكريم هو أعظم مصدر لمعرفة النبي، وعندما قال كذلك أن النبي هو أعظم قائد عرفته البشرية.

ولكن متى سيخرج مشروع السيرة النبوية من خلال القرآن الكريم للبشرية؟

وأين الرجال المؤمنون من الباحثين والأكاديميين الذين سيتفرغون لهذا المشروع العظيم؟



ندائي للشباب والشابات

أنتم ذخر الأمة، وعماد نهضتها، وأنتم مستهدفون من قوى الطاغوت، ليس فقط بالقنابل الذكية، والصواريخ المدمرة، والأسلحة القاتلة، بل إضافةً إلى ذلك أنتم مستهدفون في إيمانكم، وفي وعيكم، وفي شرفكم، وفي أخلاقكم، وفي كرامتكم، وفي طهارتكم، وفي عفتكم، أنتم في عصر الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، والفضائيات، تستهدفون- أيضًا- عبر موجات الأثير، بما هو أشد فتكًا وأكبر ضررًا حتى من القنابل العنقودية، فالله الله كونوا في هذه المعركة وفي هذا الميدان عند مستوى الأمل بكم، في اتجاهكم الجاد نحو التمسك بهويتكم وانتمائكم، في سعيكم الجاد للتثقف بثقافة القرآن الكريم، والتحصن بالوعي العالي، والتحصن بأخلاق القرآن، التي هي مكارم الأخلاق، وفي اهتمامكم بزكاء أنفسكم، في حذركم من كل ما يمس بوعيكم وبزكائكم، استبصروا بنور القرآن في كشف كل الظلمات، واحذروا كل الظلاميين من التكفيريين الذين افتضحوا- بكل وضوح- بتبعيتهم لأمريكا وعملائها، ومن الإباحيين الفاسدين الذين يسعون لضربكم في قيمكم وأخلاقكم؛ لضمان السيطرة عليكم عن طريق إفسادكم، واجعلوا من هذه الذكرى المباركة محطةً للتعبئة الأخلاقية والروحية، وكونوا لأمتكم- اليوم- في محنتها ذراعها الضارب، وسياجها الحصين، وتاجها الزاهي.

الخطاب الجماهيري للسيد القائد بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف ١٤٤٠هـ

الْبُـرْدَةُ الْيَمَانِيَّـة

الشاعر / صلاح الدكاك

"فـي مَقَـام الرَّسُـوْلِ الأَعْظَـمِ مُحَمَّـدٍ صَلَّـى اللـه عَلِيْـهِ وآلِـهِ وسَـلَّم".

رِيْمٌ بِـ«رَامَا» يَصِيْدُ الصِّيْدَ فِـي «إِرَمِ»
بِخَافِقِي مِنْهُ مَا فِي الجَفْنِ مِنْ سَقَمِ
أصْمَى وأوْهَنُ سَهْمٍ سَهْمُهُ وَقَضَى
لِقَوْسَهِ مِنْ كَلِيْمٍ دِيَّةَ الكَلَمِ
كَذَاكَ تَقْضِي الْغَوَانِي وَهْيَ قَاتِلَةٌ
ثَأرَ الْهَوَى مِنْ قَتِيْلٍ فِيْهِ مُتَّهَمِ
دَلَّاكَ قَلْبُكَ فِي كَفِّ الْغَوَى فَلِمَنْ
شَكْوَاكَ مِنْ جَوْرِ خَصْمٍ بِالْغَوَى حَكَمِ؟!
شَرَّقْتَ غَرَّبْتَ، لا مَرْسَى لمُرْتَحِلٍ
بَيْنَ الحِسَانِ وَلَا مَنْجَى لِمُعْتَصِمِ
وَاصَلْتَ قَالَيْتَ، لَا سَلْوَى لِذِي وَلَهٍ
وَلَا فِكَاكَ مِنَ الذِّكْرَى لِذِي خُطُمِ
إنْ تَشْتَكِ الضِّيْقَ فِي رَحْبِ الْجِهَاتِ فَقَدْ
ضَاقَ الْأَدِيْمُ عَلَى الْمَسْجُوْنِ فِي الْأَدَمِ
حَارَتْ سَنَابِكُ خَيْلٍ فِيْهِ تُرْكِضَهَا
تَكُرُّ للبَدْءِ إِذْ تَسْعَى لِمُخْتَتَمِ
تَغْدُوْ السُّهُوْلُ حُزُوْنَاً حِيْنَ تَذْرَعُهَا
وَالصَّفْصَفُ الرَّحْبُ يَطْوِي الْقَاعَ بِالْأَكَمِ
شَتَّتْ عَلَى نَاشِدِ السُّلْوَانِ بُغْيَتُهُ
وَعَضَّتِ الخَيْلُ مِنْ يَأْسٍ عَلَى اللُّجُمِ

***

صَدَّقْتُ قَبْلَكَ بِالدُّنْيَا فَمَا صَدَقَتْ
تَدْنُو لتُغْرِيَ كَيْ تَنْأَى عَلَى غُرُمِ
فَرَحْبُهَا مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ عَنْ أَمَلٍ
وَضِيْقُهَا مَا يَرَاهُ الْقَلْبُ عَنْ أَلَمِ
فَلَا تُسَرَّ لِمَا سَاءَتْ سِوَاكَ بِهِ
فَالْخَلْقُ حَالاً بِحَالٍ غَيْرِ مُنْتَظِمِ
تَبْكِي وَيَضْحَكُ هذا، ثُمَّ تَضْحَكُ إِذْ
يَبْكِي، وَكَمْ نَاهِلٍ مَاءً بِدَلْوِ ظَمِي
ضِدّانِ صِنْوَانِ فِي شِقَّيْ رَحَى طَحَنَتْ
كلَيْهِمَا بِالصِّبَا الدُّنْيَا وَبِالْهَرَمِ
كَمْ رَاغِبٍ في هَوَاهَا وَهْيَ لَاهِيَةٌ
وَرَاغِبٍ عَنْ هَوَاهَا وَهْيَ فِي نَهَمِ
غَابٌ بِهَا النَّابُ فِي بَضِّ اللَّمَى قَنَصٌ
وَكُلُّ رَامٍ بِهَا رَامَ الظِّبَاءَ رُمِي
فَغُضَّ طَرْفَكَ صَفْحَاً عَنْ لَوَاحِظِهَا
إِنَّ الْبَصِيْرٍ بِنَجْلَاءِ اللِّحَاظِ عَمِي

***

يَا أَحْوَرَ الْعَيْنِ عَيْنِي مِنْكَ مَا بَرِحَتْ
رَهْنَ السُّهَادِ وَرُوْحِي قَبْضَةَ الْعَدَمِ
أَنْكَرْتُ طَعْمَ الْكَرَى مِنْ طُوْلِ مَا سَهِرَتْ
عَيْنِي وَبِتُّ كَأَنِّي قَبْلُ لَمْ أَنَمِ
أَخْلَفْتَ صَبَّكَ وَعْدَ الهُدْبِ فَاجْزِ بِمَا
تَجْنِي الرُّمُوْشُ وَنَاجِزْنِي فَمَاً بِفَمِ
أَوْ خَلِّنِي إِنَّ قَلْبِي جِدُّ مُثْخَنَةٌ
شِغَافُهُ بِالْكِذَابِ السَّافِكَاتِ دَمِي
الْعَادِيَاتِ بِلَا خَيْلٍ وَلَا سَلَبٍ
وَالْمُوْرِيَاتِ الحَشَا قَدْحَاً بِلَا حُمَمِ
وَالْقَاصِمَاتِ قُرُوْمَ الْقَوْمِ مِنْ أَوَدٍ
يَمْشِيْنَ دَلّاً غَشُوْمَ الجَرْسِ وَالنَّغَمِ
إِذَا تَجَاوَزْتُ «لَيْلى» فِي الْهَوَى قُدُمَاً
لِأَلْفِ «لَيْلَى وَلَيْلَى» قَادَنِي قَدَمِي
وَإِنْ تَعَافَيْتُ لَأْيَاً مِنْ «مَهَا» مَهَرَتْ
قَلْبِي مَهَا بِجِرَاحٍ غَيْرِ مُلْتَئِمِ

***

وَمَنْ يَكُنْ فِي وَخِيْمِ الْعِشْقِ مَرْتَعُهُ
لَاقَى بِنِعْمَتِهِ مَثْنَىً مِنَ النِّقَمِ
وَمَنْ يُصِخْ لِنِدَاءِ النَّفْسِ مَسْمَعُهُ
فَقَلْبُهُ عَنْ سَمَاعِ النُّصْحِ فِي صَمَمِ
وَدَّعْتُ عِنْدَ «ثَنِيّاتِ الوَدَاعِ» هَوَى
نَفْسِي وَلبَّيْتُ دَاعِي اللهِ وَالرَّحِمِ
لَبَّيْتُ «أَحْمَدَ» وَاسْتَدْبَرْتُ مَا دَرَسَتْ
مِنَ السِّنِيْنَ عَلَى أَطْلَالِ «ذِي سَلَمِ»
وَجُزْتُ سِيْنَاءَ تَيْهِي فَانْتَهَيْتُ إِلَى
سِيْنِيْنَ طُوْرِ جَبِيْنِ الْمُصْطَفَى الْعَلَمِ
خَلَعْتُ فِي الطُّوْرِ مَا دَسّى الْهَوَى فَزَكَا
بِحُبِّ «أَحْمَدَ» مَا خَلَّفْتُ عَنْ أَمَمِ
وَرُحْتُ يَكْبَحُ زَهْوِي دُوْنَهُ خَجَلِي
مِنَ الْخَوَالِي وَيَحْدُو خَطْوَتِي عَشَمِي
فَمَا انْتَشَى -الدَّهْرَ- مِثْلِي قَطُّ ذُو سَكَرٍ
وَلَا حَكَى شَادِنٌ فِي دَلِّهِ رَسَمِي
كَبَائِرِي عِنْدَ عُذَّالِي هَوَاكَ، وَمَنْ
يَغْشَ الْكَبَائِرَ لا يَخْشَى مِنَ اللَّمَمِ
وَمَنْ يَهِمْ فِي طُوَى «طَهَ» وَطَلْعَتِهِ
يُهْدَ السَّبِيْلَ، وَمَنْ لَمْ يُهْدَ لَمْ يَهِمِ
قَدْ رُضْتُ نَفْسِي فَارْتَاضَتْ جَوَامِحُهَا
عَنِ الْمُشِيْنِ بِمِهْمَازَيْنِ مِنْ شِيَمِ

***

يَا سَيِّدِي أَنَاْ مِنْ قَوْمٍ قَدِ اسْتَبَقُوا
بُشْرَى قُدُوْمِكَ، بِالْإِيْمَانِ فِي القِدَمِ
تَوَارَثُوا نَبَأَ المَسْرَى وَقَبْلَ بُزُوْغِ
«اقْرَأْ»، نَضَوْا لِضُحَاهَا شَفْرَةَ القَلَمِ
وَمَا تَنَزَّلَ فِي «أُمِّ القُرَى» أَلِفٌ
إِلّا وَقَدْ نَزَلُوا فِي «يَثْرِبَ» الْكَلِمِ
شَدّوا الْقُلُوْبَ إِلَى لُقْيَاكَ عَنْ ظَمَأٍ
وَشَدَّ لِلْكَلَأِ الأَغْيَارُ بِالْغَنَمِ
وَالْخَلْقُ فِي الشَّيْنِ تَغْدُو أَوْ تَرُوْحُ، وَفِي الْـ
ـعَلْيَاءِ مِنْ شَمَمٍ نَرْقَى إِلَى شَمَمِ
أَنَاْ ابْنُ أَلْيَنِ مَنْ لَانُوا لِمَرْحَمَةٍ
قَلْبَاً وَأَغْلَظُ مَنْ كَرُّوا لِمُقْتَحَمِ
أَنَاْ ابْنُ أَصْدَقِ مَنْ لَبَّى نَدَىً وَيَدَاً
دَاعِي الذِّمَارِ وَأَوْفَى النَّاسِ بِالذِّمَمِ
أَنَاْ ابْنُ «جُرْهُمَ» مِنْ «قَحْطَانَ»، هِجْرَتُهَا
بِـ«هَاجَرٍ» نَسَلَتْ «عَدْنَانَ» فِي الْحَرَمِ
أَنَاْ ابْنُ «عَمّارَ» مَنْ أَعْيَا الْمُدَى جَلَداً
مِنْ مَشْرِقِ الْوَحْيِ حَتَّى مَغْرِبِ الصّنَمِ
يُعْزَى الْكِرَامُ إِلَى أَضْرَابِهِمْ كَرَمَاً
وَنَحْنُ نُعْزَى لِـ«طَهَ» مَضْرِبِ الْكَرَمِ
سُدْنَا ثَرَاهَا وَكُنَّا فِي الْعُرَى أُمَمَاً
شَتّى، فَصِرْنَا بـ«طَهَ» سَادَةَ الْأُمَمِ
وَالْيَوْمَ والْخَلْقُ شَتَّى فِيْكَ أَلَّفَنَا
«بَدْرٌ» بِهِ عِصَمُ الْأَنْصَارِ فِي عُصُمِ
وَمِنْ سَنَاكَ بِـ«زَهْرَاءَ الْبَتُوْلِ» لَنَا
زُهْرُ النُّجُوْمِ جَلَاءُ الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ
عَلَى الطُّغَاةِ بِفُرْقَانِ السَّمَاءِ سَرَوْا
فِي الْمُدْلَهِمَّاتِ مَسْرَى السَّيْلِ فِي العَرِمِ
جَبْرُ الْكَسِيْرِ الْذِي عَزّتْ جَبَائِرُهُ
غَوْثُ الْعُفَاةِ وَمَحْلُ الْمُجْحِفِ الْبَشِمِ
مَتَى نَدَبْتَ إِلَى كَرْبٍ تَجِدْ «كَرِبَاً»
مِنّا وَلَبَّاكَ فِي الْأَنْصَارِ كُلُّ كَمِي
نُبْلِي غَرَامَاً، ويُكْدِي غَيْرُنَا حَذَرَاً
مِنْ مَغْرَمٍ فِيْكَ أَوْ يُعْطِي عَلَى رَغَمِ
إِذَا الْخَوَالِفُ عَنْ حَرِّ الْوَغَى جَنَحَتْ
خَاضَ الْيَمَانُوْنَ عَنْكَ الْمُهْلَ كَالشَّبِمِ
وَلَوْ تَرَانَا غَدَاةَ الْكَوْنُ نَاصَبَنَا
فِيْكَ الْعَدَاءَ، فَأَوْرَدْنَاهُ فِي الْوَخِمِ
إِذِ الْمَمَالِكُ مِنْ غَارَاتِنَا عَجِفَتْ
وَأُثْكِلَ الْغَرْبُ بِالْبُعْرَانِ وَالْبَهَمِ
تَرَى بِنَا أَلْفَ بَدْرٍ، ذَاتُ شَوْكَتِهَا
تَنَكَّبَتْهَا حَفَا الْأَنْصَارِ بِالْهِمَمِ
كَأَنَّ قَوْمِيَ فِي لَامَاتِهِمْ وُلِدُوا
عَدْوَاً عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ بِالْفُطُمِ
يَجْرِي لَظَى الْبَأْسِ فِي رُحْمَى خَوَافِقِنَا
مَجْرَى الصَّوَاعِقِ فِي هَتَّانَةِ الدِّيَمِ

***

«طَهَ» حُرُوْفِيَ نَاءَتْ عُصْبَةً بِذُرَى
حَرْفَيْنِ، سَرَّحْتُ فِي سَفْحَيْهِمَا قِمَمِي
أَبْصَرْتُ ذَا حِكْمَةٍ قَوْمِي فَزَيّنَ لِي
دَلْوِي اغْتِرَافَ مُحِيْطِ الْعِلْمِ وَالْحِكَمِ
هَصَرْتُ مُزْنَ قَرِيْضِي وَالبَيَانِ فَلَمْ
تَرْجَحْ -وَقَدْ نَفِدَتْ- كَأْسَاً بِمُلْتَطِمِ
وَكَانَ أَجْزَلُ غَزْلِي دُوْنَكُمْ لَحَنَاً
وَكَانَ أَفْصَحُ قَوْلِي فِيْكُمُ عَجَمِي
حَسْبُ الْمُحِبِّ كُلُوْمُ الْحُبِّ مَعْذِرَةً
إِذَا تَعَذّرَ بَثُّ الْحُبِّ بِالْكَلِمِ
فَخْمُ الدِّمَقْسِ عَلَى فَحْمِ النُّهَى خَتَلٌ
يُلْهِي النَّوَاظِرَ كَالْأَهْرَامِ عَنْ رِمَمِ
وَفَارِغُ الفِكْرِ تُلْفِي التِّبْرَ مُقْلَتُهُ
صِفْرَاً وَيَحْسَبُ صَيْدَ الْبَازِ كَالرَّخَمِ

***

قَدْ مَحَّصَتْنِي عُقُودٌ خَمْسَةٌ سَلَفَتْ
كَوَمْضَةِ الْبَرْقِ بَيْنَ الصَّحْوِ وَالْحُلُمِ
فَمَا أُمَالِئُ نَفْسِي أَوْ سِوَايَ عَلَى
ضَلَالَةٍ أَوْ أُسَارِيْهِمْ عَلَى بَهِمِ
وَالْمَرْءُ فِي الْجَمْعِ غَيْرُ الْمَرْءِ مُنْفَرِدَاً
يُخْفِي نَقِيْضَ الَّذِي يُبْدِيْهِ فِي الْخِضَمِ
إِنَّ الشَّمَائِلَ كَالْعَدْوَى يُدَاوِلُهَا
فِي النَّاسِ خَوْفُ الْأَذَى أَوْ مَطْمَعُ السَّلَمِ
سِيَّانَ فِي الْجَمْعِ مَنْ سَاؤُوا وَمَنْ حَسُنُوا
إِذَا اسْتَوَى دَافِعُ الْإِحْسَانِ وَالذَّمَمِ
مَنْ يَبْذُلِ الْبَذْلَ لِلْفَانِيْنَ يَفْنَ، وَمَنْ
لِلدَّائِمِ الْحَيِّ يَبْذُلْ بَذْلَهُ يَدُمِ

***

إِذَا تَشَفّعَ بِالطَّاعَاتِ ذُوْ زَلَلٍ
لِي شَافِعٌ مِنْ نَدَى «طَهَ» وَمِنْ نَدَمِي
وَبُرْدَةٍ حِكْتُهَا فِيْهِ يَمَانِيَةً
بِمِنْوَلِ الرُّوْحِ، يَحْكِي نَسْجُهَا نَسَمِي
تَزَلَّفَتْ بِـ«أَبِي الزَّهْرَاءَ» مَنْزِلَةً
مَرْضِيّةً فِي مَدَارِ الْمُرْتَضَى الْأَشَمِ
إِنْ أُحْكِمَتْ فَمِنَ الْمَمْدُوْحِ مُحْكَمُهَا
وَإِنْ وَهَتْ فَلِوَهْنِي فِي الْمَدِيْحِ لُمِ
وَإِنْ تَثَلَّمَ حَدِّي فِي ذُؤَابَتِهَا
فَالسَّيْفُ يُحْمَدُ عِنْدَ الذَّبِّ، بالثَّلَمِ
يُجَدِّفُ النَّقْصُ فِي مَعْنَى الْكَمَالِ كَمَا
نِسْبِيَّةُ الْقَوْلِ تَبْغِي مُطَلَقَ الْقِيَمِ
يَا لَائِمِي، رُمْتُ أَزْكَى الْعَالَمِيْنَ بِهَا
وَغَيْرَ رِضْوَاهُ بَيْنَ الْخَلْقِ لَمْ أَرُمِ
صَلَاةُ رُوْحِي عَلِيْهِ مَا الْغَمَامُ هَمَى
وَمَا انْجَلَى بِاسْمِهِ فِي الْكَوْنِ مِنْ غُمَمِ
وَمَا طَوَى الْفُلْكُ بَحْرَاً وَالْوَرَى يَبَسَاً
وَمَا تَخَلَّقَتِ الأفْلَاكُ فِي السُّدُمِ
صَلَاةُ رَاجٍ جِوَارَ الْمُصْطَفَى وَبِهِ
نَصْرَاً لِأُمَّتِهِ فِي عَالَمٍ خَصِمِ
صَلَاةُ رَاجٍ صَلَاحَاً مِنْ مَثَالِبِهِ
فِي نَفْسِهِ وَالذَّرَارِي غَيْرَ مُنْصَرِمِ



لِيَبكِ رَسولَ اللَهِ

الشاعر: أبو العتاهية

لِيَبكِ رَسولَ اللَهِ مَن كانَ باكِيا ... وَلا تَنسَ قَبراً بِالمَدينَةِ ثاوِيا
جَزى اللَهُ عَنّا كُلَّ خَيرٍ مُحَمَّداً ... فَقَد كانَ مَهدِيّاً دَليلاً وَهادِيا
وَلَن تَسرِيَ الذِكرى بِما هُوَ أَهلُهُ ... إِذا كُنتَ لِلبِرِّ المُطَهِّرِ ناسِيّا
أَتَنسى رَسولَ اللَهِ أَفضَلَ مَن مَشى ... وَآثارُهُ بِالمَسجِدَينِ كَما هِيا
وَكانَ أَبَرَّ الناسِ بِالناسِ كُلِّهِم ... وَأَكرَمَهُم بَيتاً وَشِعباً وَوادِيا
تَكَدَّرَ مِن بَعدِ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ ... عَلَيهِ سَلامُ اللَهِ ما كانَ صافِيا
فَكَم مِن مَنارٍ كانَ أَوضَحَهُ لَنا ... وَمِن عَلَمٍ أَمسى وَأَصبَحَ عافِيا
رَكَنّا إِلى الدُنيا الدَنِيَّةِ بَعدَهُ ... وَكَشَّفَتِ الأَطماعُ مِنّا المَساوِيا
وَإِنّا لَنُرمى كُلَّ يَومٍ بِعِبرَةٍ ... نَراها فَما تَزدَدُ إِلّا تَمادِيا
نُسَرُّ بِدارٍ أَورَثَتنا تَضاغُناً ... عَلَيها وَدارٍ أَورَثَتنا تَعادِيا
إِذا المَرءُ لَم يَلبَس ثِياباً مِنَ التُقى ... تَقَلَّبَ عُرياناً وَإِن كانَ كاسِيا
أَخي كُن عَلى يَأسٍ مِنَ الناسِ كُلِّهُم ... جَميعاً وَكُن ما عِشتَ لِلَّهِ راجِيا
أَلَم تَرَ أَنَّ اللَهَ يَكفي عِبادَهُ ... فَحَسبُ عِبادِ اللَهِ بِاللَهِ كافِيا
وَكَم مِن هَناتٍ ما عَلَيكَ لَمَستَها ... مِنَ الناسِ يَوماً أَو لَمَستَ الأَفاعِيا
أَخي قَد أَبى بُخلي وَبُخلُكَ أَن يُرى ... لِذي فاقَةٍ مِنّي وَمِنكَ مُؤاسِيا
كِلانا بَطينٌ جَنبُهُ ظاهِرُ الكُسى ... وَفي الناسِ مَن يُمسي وَيُصبِحُ طاوِيا
كَأَنّا خُلِقنا لِلبَقاءِ وَأَيُّنا ... وَإِن مُدَّتِ الدُنيا لَهُ لَيسَ فانِيا
أَبى المَوتُ إِلّا أَن يَكونَ لِمَن ثَوى ... مِنَ الخَلقِ طُرّاً حَيثُما كانَ لاقِيا
حَسَمتَ المُنى يا مَوتُ حَسماً مُبَرِّحاً ... وَعَلَّمتَ يا مَوتُ البُكاءَ البَواكِيا
وَمَزَّقتَنا يا مَوتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ ... وَعَرَّفتَنا يا مَوتُ مِنكَ الدَواهِيا
أَلا يا طَويلَ السَهوِ أَصبَحتَ ساهِيا ... وَأَصبَحتَ مُغتَرّاً وَأَصبَحتَ لاهِيا
أَفي كُلِّ يَومٍ نَحنُ نَلقى جَنازَةً ... وَفي كُلِّ يَومٍ نَحنُ نَسمَعُ ناعِيا
وَفي كُلِّ يَومٍ مِنكَ نَرثي لِمُعوِلٍ ... وَفي كُلِّ يَومٍ نَحنُ نُسعِدُ باكِيا
أَلا أَيُّها الباني لِغَيرِ بَلاغِهِ ... أَلا لِخَرابِ الدَهرِ أَصبَحتَ بانِيا
أَلا لِزَوالِ العُمرِ أَصبَحتَ جامِعاً ... وَأَصبَحتَ مُختالاً فَخوراً مُباهِيا
كَأَنَّكَ قَد وَلَّيتَ عَن كُلِّ ما تَرى ... وَخَلَّفتَ مَن خَلَّفتَهُ عَنكَ سالِيا

فجر النبوة

الشاعر: ضيف الله سلمان

فجـرُ النبـوةِ لاحَ مـن جنباتِـهِ
نورُ الهدايةِ..والضـلالُ توارى..!!

من حالـكِ الظلمـاتِ أنقـذَ أمةً
لا تقبـلُ الطاغـوتَ والاشـرارا.

هـو خيـرُ مبعـوثٍ بخير رسـالةٍ
وعلـى خطـاهُ نواصلُ المشـوارا

الله أهدى (المصطفـى المختارا)
وله اصطفى سـبحانه (الأنصارا)..

بقدومـهِ مـلأ الوجـودَ هدايـةً
والجاهليـةُ ولـتِ الأدبـارا..

من وحي(قاتِلْ في سـبيلِ الله)قد
حملَ السـلاحَ وواجَـهَ الاخطارا..

في اللهِ جاهـدَ كلَّ من كفروا كما
أوحـى اليهِ(وجاهـدِ الكفـارا)!!

وبسـيفهِ سـاقَ الطغاةَ لحتفِهم
لمّا عَصَوا واسـتكبروا استكبارا..!!

بخطى الرسولِ يقودُنا علمُ الهدى
من آلـهِ رسـمَ الجهادَ مسـارا..

اللـهُ وَكّلنـا لنصـرةِ دينـهِ
واختارَنـا لنبيّـهِ أنصـارا..!!

بوَلائِنـا للمصطفـى ولآلِـهِ
سَـنُذِيقُ حلفَ الظالمينَ خسـارا..

ياسـيدي في يومِ مولدِكَ احتفى
كلُّ الوجـودِ بنورِكَ استبشـارا..!!

مـاكان للإنسـانِ قبلَـكَ قيمـةٌ
والناسُ كانوا في الضلالِ حيارى!!

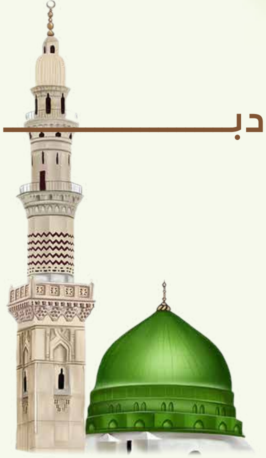
فأضـاتَ بالقـرآنِ أرجـاءَ الدّنـا
وغـدوت للخُلُقِ العظيـم منارا..!!



ميلادُ أحمدَ لاحَ كالفَجْرِ النّدي

الشاعر / صلاح الدكاك

ميـلادُ أحمـدَ لاحَ كالفَجْـرِ النّـدِي
يَنْثَـالُ نُـوْراً مـن جبينـك سـيّدي
مـازال شَـانِئُ أحمـدٍ بـك أبْتَـراً
وبشَـعبِ أنصـارٍ كَريـمِ المحْتِـدِ
مـا أطيـبَ الذكـرى وأخْلَـدَ ذِكْرَهـا
مـن سـرمدٍ تحـدو القلوبَ لسرمدِ
هـذا ربيـعُ زمـان طـه لـم يـزل
يُذكي بأمـس شُروقِه شمسَ الغدِ
زَهِقَـتْ بمولـده الفواسـقُ جُمْلَـةً
كمـداً ووَدّتْ أنّهـا لـم تُوْلَـدِ
فسُعُودُنا بالمصطفى لـ"سعودهم"
نحـسٌ ومشـأمةٌ علـى المتسـعودِ
وحياتُـه فينـا فنـاءُ ذوي الخنـى
وربيعـه فينـا خريـفُ الحُسَّـدِ
ياسـيدي ياسـبط أحمـد سـيرةً
ومسـيرةً، هـذا بسـاطك أحمـدي
فابسـط علـى أرواحنـا مـن فَيْضِـه
غيـثَ الحديـث فأنـت أهـلُ المَوْرِدِ
مـا أطيـبَ الذكـرى وأخْلَـدَ ذِكْرَهـا
مـن سـؤددٍ تَحْـدُو الأبـاةَ لسـؤددِ



فرحة القرائح

الشاعر: أمير الدين النعمي

مقامُك لاترقى إليه القرائحُ
وقدرُك أعلى لاتفيه المدائحُ

وعرفُك فوّاحٌ وهديُّك عامرٌ
وأنت لنا البشرى وأنت الفرائح

وأنت من الرحمنِ منةُ رحمةٍ
ومشعلُ هديٍّ للهدايةِ مانحُ

وأنت لنا من ظلمةِ الظلمِ مخرجٌ
ومن ظلمةِ التضليلِ والجهلِ فاتحُ

أمينٌ على هديِّ الرسالةِ والورى
حريصٌ علينا للبريةِ ناصحُ

عظيمٌ على خلقٍ عظيمٍ وحكمةٍ
وبينةٍ من أمر ربِّك صالحُ

رحيمٌ لكلِّ المؤمنين ومؤمنٌ
جناحُك مخفوضٌ وروحُك سامحُ

فمن رحمةِ الرحمن لَنتَ لجمعِهم
ولو لم تلن ما لاح للدينِ لائحُ

روؤفٌ و لكن في النزالِ غضنفرٌ
تذلُ لك الهيجا وتعنو الجوامحُ

وأنت لدى سوحِ المنابرِ فارسٌ
خطابُك مضاءٌ وقولُك راجحُ

وحجتُك السمحا ووعظُك بالغٌ
وممتنعٌ سهلٌ بيانُك واضحُ

تؤثرُ في صمِ النفوسِ مزكيًّا
وتنشقُ إن أصغت إليك الجوارحُ

أتيتَ وفي كفيِّك نورٌ ورحمةٌ
ومصباحُ هديٍّ للضلالةِ فاضحُ

وبحرٌ عظيمٌ ليس يدركُ قعرُهُ
ومسلكُ فوزٍ بالتجارةِ رابحُ

فأنت وحقِ اللهِ أعظمُ نعمةِ
من الله والقرآنُ نعم المنائحُ

فلله حمدًا يبلغُ الحمدَ والرضى
ويبلغُ ما نهوى وتحوي الجوانحُ

كثيرًا جزيلًا لا انقطاعَ لعدِّهِ
يأطُ به رحبُ الفضا وهو فاسحُ

فلولاه كنَّا في ضلالٍ وشقوةٍ
فلاخيرَ في الدينا ولا حلَ ناجحُ

وأنتَ وفضلِ الله أمثلُ قائدٍ
وأكملُ مخلوقٍ وإن ساء طالحُ

وأنت لدى الرحمن أفضلُ رسلِهِ
مقامُك محمودٌ وذكرُك صادحُ

جُبلتَ على خير المكارمِ في الصبا
ودهرُك في بحرِ الرذائل سابحُ

نشأت يتيمًا ثم أواك ربُّنا
وأوى إليك الناسَ والخطبُ فادحُ

وأنت خِيار من خيارٍ وخيّرٌ
وأباؤك الشيمُ الكرامُ الجحاجحُ

فضائلُك الغراء كالشمسِ شهرةً
وتعدادُها عدَّ الوجود يراوحُ

فهل لي إلى وصفِ الكمالِ بقدرةٍ
وهل جاز تعدادَ الأهلةِمادحُ

وفي يوم ميلادِ الهدايةِ أقبلت
قبائلُنا كالحشرِحشدًا (وقارحوا)

وحُلِّيتِ الأحياءُ خضرًا بسندسٍ
وأُجليت الظلما وذَكت روائحُ

وهللت الأفواهُ بالشكرِ والدعا
ودوى صدى الإنشادِ بالبشرِ واشحُ

وحنُت حصى الساحاتِ للحفلِ فرحةً
وتاقت إلى وصلِ الحشودِ اللوائحُ

وعمت بشاراتُ الهدى كلَّ منزلٍ
وحنُت إلى لقيا الرسولِ القرائحُ

وهبُ صدى الصلوات من كل بقعة
وطارت إلى السبع العلى والفواتحُ

وهزَّ رسوخَ الراسيات هتافُنا
وجلجلتِ الصراخاتُ.. والكل فارحُ

وهاجت إلى ساحِ الحضور طقومُنا
ونظمت الأفواجُ والموج جائحُ

ووافى إلى ساحِ الوفودِ محمدٌ
فقال سلامٌ ثم قام يصافحُ

فقاموا وقالوا مرحبًا ألفَ مرةٍ
ولبيك إنا للطغاةُ كواسحُ

وإنا لصبر في القتال وإننا
لصدق فمُرنا ما تشا سنكافح

فدونك أرواحٌ لنا ومتاجرُ
بها في ميادين الجهاد نرابحُ

ولبيك من أقصى الجراح ولاؤنا
ومن عمق مأساة العناء المنازح

ولبيك أبطالٌ لنا وفوارس
ولبيك تصنيعٌ قديرٌ وطامحُ

ولبيك شعب في المعاناة عائش
وتحت حصارِ الظلمِ والقتلِ رازحُ

عليه تداعى المعتدون لضربه
وما نقموا إلا لحبِّك صارحوا

وتالله لن يثننا عنك تحالف
ولن تثننا تلك الكلابُ الجوارحُ

فإنا لك الأنصار والأهل والفدا
بحبك إنا للسماء نناطحُ

وأنت لنا عون ورفد وقائد
وأنت سلاح للبشائر ماتحُ

ولولاك ما فزنا على البغيِّ كرةً
ولا مدَّنا الباري ولا الخصمُ جانحُ

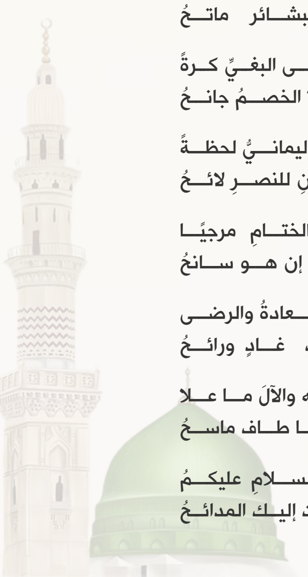
ولا صمد الشعبُ اليمانيُّ لحظةً
ولا لاح في الميدانِ للنصرِ لائحُ

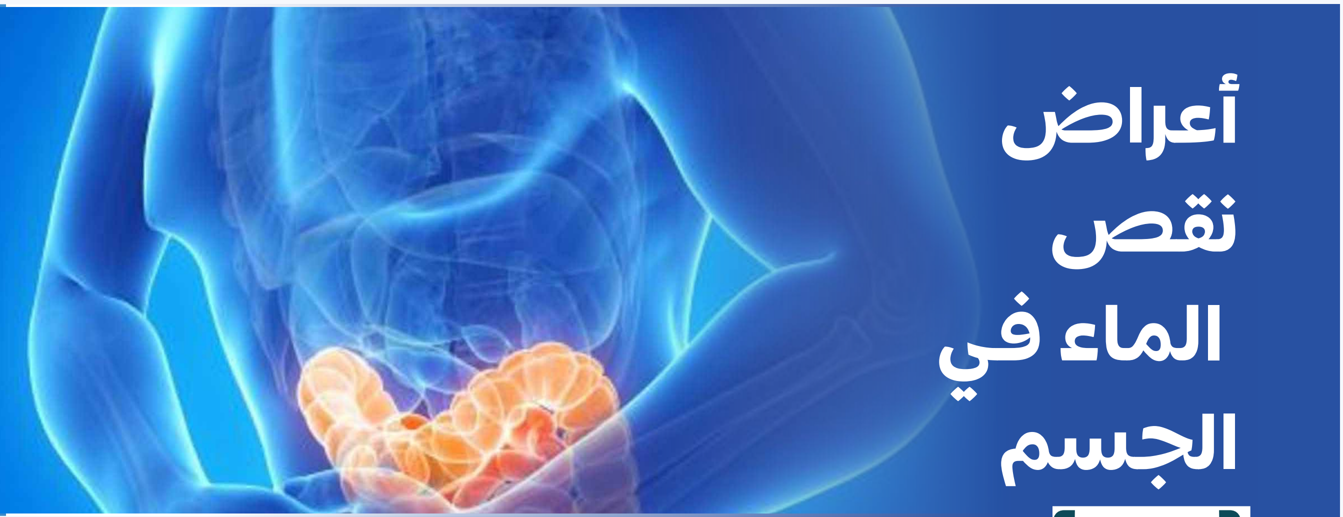
وأختمُها قبلَ الختامِ مرجيًا
جوارَك عندَ اللهِ إن هو سانحُ

فذلك سؤلي والسعادةُ والرضى
وإنّيَ كي ألقاك غادٍ ورائحُ

وصلى عليك الله والآلَ ما علا
بذكرِك صدَّاحٌ وما طاف ماسحُ

ودونكمُ أسمى السلامِ عليكمُ
مع الآل ما اشتاقت إليك المدائحُ





أعراض نقص الماء في الجسم



بقلم د/ ماجد سداد

*الوحدة الصحية في الدائرة الثقافية الجهادية

قال تعالى ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٢١) الذاريات

كيف تعرف أنك لا تشرب الكمية الكافية من الماء ؟ وكيف تعرف كمية الماء التي يحتاجها جسمك ؟

أعراض نقص الماء عند الإنسان:

١. الإحساس بالتعب والإجهاد سريعا
٢. شحوب الوجه وانعدام الحيوية والنضارة نتيجة جفاف الجلد وظهور التجاعيد والبقع.
٣. زيادة مستوى التوتر والانفعال.
٤. الصداع والدوخة وضعف التركيز، وربما الشعور بالبلادة.
٥. آلام بالمفاصل نتيجة تيبس المفاصل وخشونة الغضاريف.
٦. قابلية زائدة لتجمع الدهون تحت الجلد (السلوليت).
٧. ضعف الدورة الدموية وبرودة الأطراف.
٨. عسر الهضم والانتفاخ وعدم الانتفاع من الطعام.
٩. ضعف وظائف الكلى، و قلة حجم البول، وارتفاع قابلية الإصابة بالحصوات والشعور بألم أثناء التبول.
١٠. بول مركز شديد الصفرة نتيجة كثرة الرواسب والأملاح.
١١. فساد رائحة النفس.
١٢. الإصابة المتكررة بنزلات البرد.

ونتيجة الجفاف الشديد تراجع مقلة العين داخل الجمجمة، وضعف الرؤية.

هل تعلم؟

أن باستطاعتك معرفة كمية الماء اللازمة لجسمك !! فقط اضرب وزنك × ٣٠ (ثم اقسم الناتج على ١٠٠٠

- كيف تعرف مرضك من لون البول؟

البول هو السائل الذي تستخلصه الكليتان من الدم ثم تطرحه إلى خارج الجسم وهو عبارة عن فضلات وجراثيم ناقلة للأمراض لذا عليك بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطهارة عند التبول.

ويجب ملاحظة أن البول يتغير لونه حسب كمية شرب السوائل أو تناول أطعمة وأدوية معينة ونحن ما يهمنا هو التركيز على لون البول المرضي لأن لون البول دليل على الصحة العامة للجسم.

ومن أعراض البول المرضي كثرة التبول، وتغير لونه، ووجود حرقة فيه، ورائحة شديدة للبول، وألم في البطن.

ومن أهم التغيرات اللونية التي تطرأ على لون البول:



١. لون البول الطبيعي: وهو الشفاف المائل للون الماء وهو يدل على (خلو الجهاز البولي من الأمراض والترسبات والأملاح).

٢. اللون الأصفر الفاتح: هو يدل على (أنّ نسبة السّوائل في الجسم كافية ودليل على سلامة الجهاز البولي أيضاً) .

٣. اللّون الأصفر الغامق: ويدل على تواجد ترسبات وأملاح في الجسم نتجت بسبب قلة الماء لذا أكثِرْ من شرب الماء.

٤. البول باللون الغائم أو العكر: وهذا يدل (على الالتهابات أو وجود حصيات في الكلية) لذا يجب الإكثار من الماء.

٥. البول باللون البني الغامق أو بلون الشاي: وهذا يدل على (مشاكل في الكبد).

٦. البول باللون الأحمر أو الوردي: وهذا يدل على (وجود مشاكل أو حصوات في الكلية والمثانة أو يوجد تضخم في البروستاتا).

٧. البول باللون البرتقالي: وهذا يدل على (جفاف الجسم وشرب الشخص للسوائل قليل جدا) لذا يجب الإكثار من شرب الماء .

٨. البول باللون الأخضر أو الأزرق: وهذا يدل على (الإصابة بمرض وراثي هو مرض ارتفاع كالسيوم الدم).

لعلاج مشاكل الكلى والبول من الالتهابات والحصى والدم البولي:

١. ننصحكم أولاً بالإكثار من شرب الماء وخاصة شرب الماء الفاتر (أي الدافئ وليس البارد) على الريق (واجعلها عادة دائمة عندك) بعد أن تستيقظ من النوم ففيها فوائد عظيمة لا تحصى للجسم.

٢. ننصحكم بمنقوع عشبة البقدونس وعشبة الشعير فهي ممتازة لعلاج مشاكل الجهاز البولي مهما كانت وستلاحظون الفرق.

وطريقة استعماله هي: بنقع كمية من عشبة (البقدونس الطازج والشعير) في لتر من الماء المغلي ثم يصفّى ويشرب هذا اللتر على مراحل خلال اليوم ويتكرر هذا عدة أيام. وهو مجرب ورائع جدا.



كيفية تنظيف الكلى

شرب كميات كافية من الماء : إذ يشكل الماء ٦٠٪ من محتوى الجسم تقريباً، ويُعتبر ضرورياً لعمل جميع أعضاء الجسم، كما أنّ انخفاض مستوى السوائل في الجسم يقلل من كمية البول ويعيق القدرة على التخلّص من المواد الزائدة في الجسم، وقد يؤدي للإصابة بالعديد من مشاكل الكلى كحصى الكلى على سبيل المثال، وبذلك نستنتج أن تناول كميات كافية من الماء يُعدّ أمراً مهماً للمساعدة على تنظيف الكلى.

وبشكل عام يُنصح الرجال بشرب ٣,٧ لتر من السوائل يومياً بينما تُنصح النساء بشرب ٢,٧ لتر من السوائل يومياً.



كلمات من نور

"رسـول الله (صلـوات اللـه عليه وعلـى آله) - كان شـخصاً هاماً جداً حكيماً وقديـراً ذكياً فاهماً، قائداً علـى أعلى مسـتوى للقيادة فعـلاً، حتى أن الغربييـن عندما حللوا شـخصيته ومواقفه اعتبروه أنـه أعظم قائد فـي التاريخ كما يحكـى أنهم فعلاً اعتبـروا أنجـح وأعظـم قائد فـي التاريـخ محمد (صلـوات الله عليه وعلـى آله)" .

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

الثقلان حصن من الثقافة المغلوطة

الحقيقـة: إذا تأمـل الإنسـان فـي واقع الناس يجـد أننا ضحية عقائد باطلـة، وثقافـة مغلوطـة جاءتنـا مـن خـارج الثقليـن: كتـاب اللـه، وعتـرة رسـوله (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه)، هـذا شـيء. الشـيء الآخـر -وهـو الأهـم -أننـا لـم نثـق باللـه كمـا ينبغـي، المسـلمون يعيشـون أزمـة ثقـة باللـه. لمـاذا؟ أليـس فـي القـرآن الكريـم مـا يمكـن أن يعـزز ثقتنـا باللـه سـبحانه وتعالـى؟ بلـى. القـرآن الكريم هـو الذي قال اللـه عنه: ﴿لَـوْ أَنْزَلْنَا هَـذَا الْقُرْآنَ عَلَـى جَبَـلٍ لَرَأَيْتَـهُ خَاشِـعًا مُتَصَدِّعًـا مِـنْ خَشْـيَةِ اللَّـهِ وَتِلْـكَ الْأَمْثَـالُ نَضْرِبُهَـا لِلنَّـاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشـر:٢١) قلة معرفة بالله، انعـدام ثقـة باللـه، هـي التي جعلـت المسـلمين يتصرفون بعيـدًا عن الله سـبحانه وتعالـى، فلـم يهتـدوا بهديه، لـو وثقنا بالله كمـا ينبغي لانطلق النـاس لا يخشـون أحـدًا إلا اللـه، لـو صدقنا كمـا ينبغي وعد الله سـبحانه وتعالـى للمؤمنيـن، وعـد اللـه لأوليائـه، وعـد اللـه لمـن يكونـون أنصـارًا لدينـه، مـا وعدهـم بـه مـن الخيـر، والفـلاح والنجـاح والسـعادة والعـزة والكرامـة والقـوة فـي الدنيـا، ومـا وعدهـم بـه فـي الآخـرة مـن رضـوان، مـن جنـات عـدن، لـو صدقنـا بذلـك كمـا ينبغـي لمـا رغبنـا فـي أحـد، ولمـا رهبنـا مـن أحد، لكانـت كل رغبتنا في الله، وفيمـا عنـده، وفي رضاه، وكل رهبتنـا مـن اللـه ومـن وعيـده وغضبـه وعقابه.

الخطـاب القرآنـي يتجـدد دائمـا يقـول للنـاس: ﴿أَلَـمْ يَـأْنِ لِلَّذِيـنَ آمَنُـوا أَنْ تَخْشَـعَ قُلُوبُهُـمْ لِذِكْـرِ اللَّـهِ وَمَـا نَـزَلَ مِـنَ الْحَـقِّ﴾ (الحديـد: مـن الآيـة١٦) ألـم يـأن، يعني: ما قدو وقت – بتعبيرنا نحن – ما قدو وقت أن النـاس تخشـع قلوبهـم لذكـر الله ومـا نزل من الحـق من القـرآن الكريم؟ ﴿وَلا يَكُونُـوا كَالَّذِيـنَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ مِـنْ قَبْلُ فَطَـالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَـتْ قُلُوبُهُـمْ﴾ (الحديـد: مـن الآيـة١٦) تخويـف مـن أن يصيـر النـاس إلـى ما صـار إليـه بنـوا إسـرائيل، الذيـن طـال عليهـم الأمـد يسـمعون مواعـظ، ويقـرؤون كتبًـا، ولكـن ببـرودة لا يتفاعلـون معهـا، وتتكـرر المواعـظ وتتكـرر النبـوات، وهكـذا، ﴿فَقَسَـتْ قُلُوبُهُمْ﴾ حتى فسـق أكثرهم، وحتى اسـتبدل اللـه بهـم غيرهـم، وحتـى جردهـم مـن كل مـا كان قـد منحهـم إيـاه: النبـوة، وراثـة الكتـاب، الملـك، الحكمة.

[الله أكبر/ الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود / النصر للإسلام]

دروس من هدي القرآن الكريم
معنى لا إله إلا الله- الدرس الأول
ألقاها السيد/حسين بدرالدين الحوثي
بتاريخ: ١٨/١/٢٠٠٢م

اليمن – صعدة

درر!

كتـب الإمـام علـي (عليـه السـلام) إلـى أخيـه عقيـل بـن أبي طالـب في ذكـر جيـش أنفـذه إلى بـعـض الأعـداء وهـو جـواب كتـاب كتبـه إليـه عقيـل:

«فَسَـرَّحْتُ إِلَيْـهِ جَيْشـاً كَثِيفـاً مِـنَ الْمُسْـلِمِينَ، فَلَمَّـا بَلَغَـهُ ذَلِـكَ شَـمَّرَ هَارِبـاً، وَنَكَـصَ نَادِمـاً، فَلَحِقُـوهُ بِبَعْـضِ الطَّرِيـقِ، وَقَـدْ طَفَّلَـتِ الشَّـمْسُ لِلْإِيَـابِ (١)، فَاقْتَتَلُـوا شَـيْئاً كَلَا وَلَا (٢)، فَمَـا كَانَ إِلَّا كَمَوْقِـفِ سَـاعَةٍ حَتَّـى نَجَـا جَرِيضـاً (٣)، بَعْـدَ مَـا أُخِـذَ مِنْـهُ بِالْمُخَنَّـقِ، وَلَـمْ يَبْـقَ مِنْـهُ غَيْـرُ الرَّمَـقِ، فَلَأْيـاً بِـلَأْيٍ مَـا نَجَـا (٤)، فَـدَعْ عَنْـكَ قُرَيْشـاً وَتَرْكَاضَهُـمْ فِـي الضَّـلَالِ (٥)، وَتَجْوَالَهُـمْ فِـي الشِّـقَاقِ، وَجِمَاحَهُـمْ فِـي التِّيـهِ (٦)؛ فَإِنَّهُـمْ قَـدْ أَجْمَعُـوا عَلَـى حَرْبِـي كَإِجْمَاعِهِـمْ عَلَـى حَـرْبِ رَسُـولِ اللَّـهِ (صلـى اللـه عليـه وآلـه) قَبْلِـي، فَجَـزَتْ قُرَيْشـاً عَنِّـي الْجَـوَازِي، فَقَـدْ قَطَعُـوا رَحِمِـي، وَسَـلَبُونِي سُـلْطَانَ ابْـنِ أُمِّـي.

وَأَمَّـا مَـا سَـأَلْتَ عَنْـهُ مِـنْ رَأْيِـي فِـي الْقِتَـالِ؛ فَـإِنَّ رَأْيِـي قِتَـالُ الْمُحِلِّيـنَ (٧) حَتَّـى أَلْقَـى اللَّـهَ، لَا يَزِيدُنِـي كَثْـرَةُ النَّـاسِ حَوْلِـي عِـزَّةً، وَلَا تَفَرُّقُهُـمْ عَنِّـي وَحْشَـةً، وَلَا تَحْسَـبَنَّ ابْـنَ أَبِيـكَ- وَلَـوْ أَسْـلَمَهُ النَّـاسُ- مُتَضَرِّعـاً مُتَخَشِّـعاً، وَلَا مُقِـرّاً لِلضَّيْـمِ وَاهِنـاً، وَلَا سَـلِسَ الزِّمَـامِ لِلْقَائِـدِ، وَلَا وَطِـيءَ الظَّهْـرِ لِلرَّاكِـبِ الْمُتَقَعِّـدِ (٨)، وَلَكِنَّـهُ كَمَـا قَـالَ أَخُـو بَنِـي سَـلِيمٍ:

فَـإِنْ تَسْـأَلِينِي كَيْـفَ أَنْـتَ فَإِنَّنِـي
صَبُـورٌ عَلَـى رَيْـبِ الزَّمَـانِ صَلِيـبُ
يَعِـزُّ عَلَـيَّ أَنْ تُـرَى بِـي كَآبَـةٌ
فَيَشْـمَتَ عَـادٍ أَوْ يُسَـاءَ حَبِيـبُ».

(١) طفّلت تطفيلاً: أي دنت وقربت من الإياب: الرجوع إلى مغربها.
(٢) أي شيئا قليلا، وقوله (كلا ولا) كلمة تقال لما يستقصر وقته جدا.
(٣) نجا جَرِيضاً: أي قد غصّ بريقه من شدة الجهد والكرب، يقال جَرَضَ بريقه. والمُخَنَّق ـ بضم ففتح فنون مشددة ـ: موضع الخنق من الحيوان.
(٤) ومعناه الشدة والعسر، و"ما" بعده مصدرية. و "نجا" في معنى المصدر، أي عسرت نجاته عسراً بعسر.
(٥) التركاض: مبالغة في الركض، واستعاره لسرعة خواطرهم في الضلال.
(٦) إصرارهم على ماهم فيه من الضلال، وركوب الشقاق في مخالفته.
(٧) من أحل قتالي وأباحه، وبغى عليَّ، وخالف أمري من هؤلاء.
(٨) استعار هذا من الجمل الذي تكون فيه صلابة وخشونة، فلا ينجذب لمن يقوده بزمامه، ولا يتوطأ ظهره لمن أراد ركوبه.

القول السديد

هدفنا من إحياء هذه المناسبة العزيزة أن تكون منطلقاً لإحياء الرسالة المحمدية وإحياء شخصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في وجدان الأمة وفي مشاعرها، وحتى يكون للرسول حضور في واقع الأمة بهديه ونوره وأخلاقه وروحيته العالية، حضورٌ في القلوب، وحضورٌ في النفوس، عزماً وإرادة، حضوره كقدوة وقائدٍ وأسوة، نتأثر به في سلوكنا وأعمالنا ومواقفنا وقراراتنا، نتأثر به ونهتدي به، وبالهدى الذي أتى به من عند الله في واقع حياتنا

السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي



وصايا إدارية من عهد الإمام علي(عليه السلام) بشرح السيد القائد (يحفظه الله)

((وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ))

إذا أصبح الإنسان يحب المديح، هو يرغب من الناس بأن يمدحوه، وينتظر منهم أن يمدحوه، فإذا مُدِح ارتاح كثيراً، وكلما بالغوا في مدحه، كلما زاد ارتياحاً، وهذا عادةً من أكثر ما يحصل للناس في موقع السلطة والمسؤولية..

((فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ))

ثغرة خطيرة جدًا للشيطان، إذا أصبحت هكذا، فتحت للشيطان ثغرةً كبيرة، وأعطيته فرصةً كبيرة، يوجه لك ضربة قاضية..

((لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ))

هذا يؤثر عليك؛ لأنك حتى ما تقدمه مما يعود إلى مسؤوليتك وواجبك، تقدمه بتعالٍ وتكبر، وتشعر في مقابل ما تقدم من أي مجهود عملي بتعاظم للنفس، ولهذا تغفل عن شكر الله «سبحانه وتعالى»، وتغفل عن أنك تؤدي الحق الذي عليك..

((فَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ))

لا تتمنن عليهم بإحسانك؛ لأنه واجبك، هي مسؤوليتك، وما تقدمه أنت تقدمه مما هو لهم، فلا داعي لأن تمن عليهم، [أنا الذي أعطيتكم، وأنا الذي فعلت لكم، وأنا، وأنا...]، وهكذا تتمنن عليهم..

((أَوِ التَّزَيُّدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ))

أو أن تبالغ وتزيد في كلامك عمَّا تقدم، فتنسب إلى نفسك أشياء لم تفعلها أصلاً..

((أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ))

تعدهم بمواعيد معينة، ثم تتبعها بالخلف، لا تفي بذلك، احذر، هذه خطيرة جدًا؛ لأنه يمكنك ألَّا تعد بالأشياء التي لا تستطيع فعلها، أو إذا كانت أشياء في حدود الأمل، تؤمل، فليكن كلامك واضحاً وصريحاً، [إذا تحقق كذا، أو تيسر كذا، أو تمكنا من كذا، أو حصل كذا، فإن شاء الله سنفعل كذا]، المواعيد التي لا يصدق فيها المسؤول، تسبب انعدام الثقة بينه وبين الناس، حتى لا يثقون به، بل يكرهونه ويمقتونه، وهذا أيضاً مكروهٌ عند الله «سبحانه وتعالى»..

((أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ، فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ))

إذا كنت تتمنن عليهم بإحسانك، تبطل إحسانك في أجره وقيمته، وحتى أثره لدى الناس، يستاؤون منك..

((وَالتَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ))

عندما تزيد في كلامك، فتنسب إلى نفسك أنك فعلت، وقدمت...إلخ. ما لم تفعل، هذا يذهب بنور الحق، يذهب بنور الحق من نفسك، يظلم قلبك، وفي نفس الوقت يبطل قيمة ما تفعله، إيجابية ما تفعله، بسبب التَّزَيُّد

قصة قصيرة

قصة الأخوان والجسر



يُحكى أنّه عـاش فـي قديـم الزمـان أخـوان فـي مزرعتيـن متجاورتيـن، وفـي أحد الأيـام نشـب بينهما خـلاف كبيـر.

بعـد أربعيـن سـنة مـن العمـل الجماعـي والتعـاون المتبـادل، حـدث الفـراق نتيجـة سـوء فهـمٍ بسـيط مـا لبـث أن تحـوّل إلـى شـجار عظيـم وتبـادل للسـبّ والشـتائم.

في أحد الأيام طرق باب الأخ الأكبر رجل متجوّل يبحث عن عمل.

أنـا أبحـث عـن عمـل لبضعـة أيـام مقابـل أجـر مـاديّ، إننـي حرفـي أسـتطيع القيـام بالكثيـر مـن الأعمـال المتنوّعـة.

قـال الرجـل المتجـول، وصمـت الأخ الأكبـر بضـع لحظـات مفكّـرًا قبـل أن يـردّ قائـلاً:

نعـم عنـدي عمـل لـك... هـل تـرى تلـك المزرعـة علـى الجانـب الآخـر مـن الجـدول؟ إنهـا لجاري...فـي الواقـع هـو أخـي الأصغـر، كان بيننـا مـرجٌ فيمـا مضـى، لكنـه أخـذ جرّافتـه إلـى النهـر وحفـر جُرفًـا بيننـا، ثـم سـار فيـه المـاء وتحـوّل إلـى جـدول...أعتقـد أنـه فعـل ذلـك ليضايقنـي، لـذا أريـدك أن تبنـي لـي سـياجًا عاليًـا يحجـبُ عنـي رؤيـة مزرعتـه.

لقـد فهمـتُ مـا حصـل...لا تقلـق أعطنـي المعـدّات وسـأنجزُ المطلـوب كمـا تريـد وتشـاء!

وهكـذا توجّـه الأخ الأكبـر إلـى القريـة لشـراء المعـدّات اللازمـة، وقدّمهـا للعامـل الجديـد ثـمّ مضـى إلـى أعمالـه، ونسـي أمـره تمامًـا.

بعـد عـدّة أيـام جـاء العامـل ليخبـر سـيدّه أنّـه قـد أنهـى المهمّـة، وتوجّـه الاثنـان إلـى حيـث يُفتـرض أن يكـون السـياج مبنيًـا.

اتسـعت عينـا الأخ الأكبـر وفغـر فـاه عندمـا رأى أنـه لا وجـود لأي سـياج، وبـدلاً منـه اسـتقرّ جسـر خشـبي متقـن الصنـع فـوق الجـدول يربـط بيـن الضفتيـن.

ثـمّ مـا فتـئ أن بـدت ملامـح الأخ الأصغـر وهـو يعبـر الجسـر فاتحًـا ذراعيـه مهلّـل الوجـه.

يـا لـك مـن أخ عظيـم...لقـد بنيـت هـذا الجسـر المتقـن علـى الرغـم مـن كلّ مـا قلتـه وفعلتـه لـك!

هتـف الأخ الأصغـر بسـعادة، وهـو يواصـل طريقـه نحـو أخيـه الأكبـر الـذي سـار هـو الآخـر باتجـاه شـقيقه، والتقـى الاثنـان فـي منتصـف الجسـر حيـث صافحـا بعضهمـا البعـض وتعانقـا فـي إشـارة إلـى تصالحهمـا.

عنـد رؤيـة هـذا المشـهد، ابتسـم الرجـل المتجـول، ثـمّ حمـل معدّاتـه وهـمّ بالمغـادرة عندمـا سـمع الأخ الأكبـر ينـاديـه قائـلاً:

أرجوك ابقَ معنا لعدّة أيام أخرى.

ذلـك مـن دواعـي سـروري...لكنّي مضطـرّ للرحيـل، هنالـك الكثيـر مـن الجسـور التـي علـيّ بناؤهـا فـي أماكـن أخـرى!

العبرة المستفادة

اكسر حلقة العداوة وقابل الإساءة بالإحسان!

حكمة معبرة

- من اعتمد على **الناس** ملّ
- ومن اعتمد على **ماله** قل
- ومن اعتمد على **سلطانه** زلّ
- ومن اعتمد على **الله** فلا ملّ ولا قلّ ولا زلّ.

من نوادر العرب



قيل لأعرابي: أي الأشياء خير للمرء؟
قال: عقل يعيش به
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فإخوان يسترون عليه
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فمال يتحبب به إلى الناس
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فأدب يتحلى به
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فصمت يسلم به
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فموت يريح منه العباد والبلاد



كاريكاتير..



فن الإدارة الناجحة

يعد فن الإدارة الناجحة سمة إبداعية مميزة لشخصية المدير الناجح، وغالبًا ما يتم إثراء هذه السمة بالتعليم والتدريب والخبرة. ينطوي فن الإدارة الناجحة على تصور رؤية محددة والسعي لتحقيق هذه الرؤية باستخدام موارد المؤسسة بالشكل الأمثل. لكن ما هو فن الإدارة الناجحة؟



الإدارة الناجحة هي القيام بكل ما يلزم لتحقيق غايات الشركة وأهدافها، بالتزامن مع تحقيق احتياجات الموظفين من الشركة، سواء على الصعيد المهني أو المالي أو غيرها؛ وذلك باتباع منهجية تم إعدادها سلفًا للخطوات والإجراءات الموضوعة من قِبل الشركة، إضافةً إلى ترسيخ قواعد الإدارة الناجحة للوصول إلى هذه الغايات.

✦ مهارات الإدارة الناجحة

تختلف مستويات الإدارة بين مشرفي الفرق والمدراء الفرعيين والمركزيين، إلا أن لكل منهم مسؤوليات في إتقان مهارات الإدارة الناجحة، حيث يتوجب على المدير إتقان المهارات الإدارية ليتمكن من تطبيق فن الإدارة الناجحة على موظفي وأنشطة الشركة، ويجب على مدير المكتب الخاص به على سبيل المثال إتقان هذه المهارات عند إدارة الاجتماعات الناجحة.

لنجاح المؤسسات في تقديم أعمالها، وتسهيل عمل الإدارات في إتقان فن الإدارة الناجحة، هناك أربع مهارات أساسية يجب الاهتمام بها، وهي على الشكل الآتي:

١. السلامة النفسية Psychological safety

يتجلى فن الإدارة الناجحة بتكوين أسس داعمة للسلامة المهنية، والتي أصبحت ثقافة مهمة في الشركات الناجحة، حيث إن المدير الناجح يهتم بشكل كبير بمستويات الأمان ضمن الشركة، والتي يشعر بها كل فرد من موظفي الشركة.

ويظهر الأمان المذكور جليًا بشعور الفرد بالثقة الدائمة في السلوك الذي يقوم به، مثل الاعتراف بالخطأ والتصريح عنه علنًا لمعالجته، اقتراح أفكار جديدة دون الخوف من رأي المدير أو سخرية الزملاء، التوافق بين القيم والمبادئ لجميع العاملين، طلب المساعدة دون خوف عند عدم المعرفة وغيرها.

يجب على جميع كوادر المؤسسة من إداريين وعاملين ترسيخ أسس ثقافة السلامة النفسية، إلا أن للقائد دور بالغ الأهمية في تأهيل الموظفين لزرع هذه الثقافة بعد ترسيخ الإيمان بها، وهنا تظهر أسس الإدارة الناجحة التي يمتلكها المدير في تأهيل الموظفين للعمل بهذه الثقافة.

٢. الغاية Purpose

تسعى الإدارة الناجحة في المؤسسات إلى تكوين الإحساس لدى كل فرد فيها بأهمية العمل الذي يقوم به مهما كان صغيرًا، وأنه يصب في غاية ومصلحة المؤسسة أيًا كان نوع العمل الذي يتم تقديمه من قِبل الموظف.

يشعر العاملون بأهمية عملهم عندما تتضح الغاية من العمل بشكل كامل، وعندما يتم ربط إنجاز المهمة بهدف أعلى قريب المدى. يجب أن يتم تحديد هذا الهدف بشكل يظهر نتائج المهمة التي يقوم بها الموظف، مما يولد دافعًا داخليًا لدى الفرد لتسريع إنجاز المهمة للوصول للهدف بشكل أدق وأسرع، وهذا ما يعد من أهم قواعد الإدارة الناجحة.

٣. المسار Path

ينبغي على المدير توضيح الأدوار المرسومة للعاملين لمعرفة ما هو المطلوب منهم كمخرجات، وما يجب أن يراعوا وجوده كمدخلات قبل البدء بالمهمة التي تم توكيلهم لتنفيذها. ولضمان تنفيذ العمل بشكل جيد، يجب أن ينفذ المسؤول مهارات الإدارة الناجحة في تنظيم حرية الأسلوب الذي يتبعه الموظفون لتأدية المهمات الموكلة إليهم.

٤. التقدم Progress

تظهر عملية التقدم في فن الإدارة الناجحة بواسطة تنمية العلاقات بين العاملين، وتحسين العلاقة بين الفرد وحبه للعمل الذي يقوم به، إضافةً إلى توضيح القيمة المضافة التي يقدمها هذا العمل من قِبل الموظف.

يمكن دعم نمو عملية التقدم في الشركة بتشجيع السلوكيات والتصرفات الإيجابية التي تظهر من قِبل الموظفين على الأصعدة المختلفة عن الصعيد المهني، دون إغفال أهمية المكافأة على الصعيد المهني في تحسين أداء الشركة.

يمكن إحداث نقطة تحول واضحة في سير التقدم في الشركة عند تقديم الامتنان للفرد في حال قيامه بعمل استثنائي، خاصةً في الأوقات الصعبة، وهذا ما يستند إليه المدير لتطوير قواعد الإدارة الناجحة في الشركة.

القرآن والقرين

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة على السراج المنير محمد وعلى آله الطاهرين.

مضت سنة الله في هداية خلقه بإنزال وحيه وكتبه، هديا منه، إلى رسله ومن اصطفاهم من خلقه، لحمل رسالته وتبليغ وحيه، ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾، وبعد سلسلة طويلة من التاريخ تعاقب فيها الأنبياء والمرسلون والهدى المتدفق، أكمل الله هديه ونوره، وجمعه في كتابه الذي شمل كل كتبه السابقة، كتاب للعالمين، وأعده بعلمه وحكمته، كاملا مكملا ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾، ﴿ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾، ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾.

فاصطفى من ملائكته أقواهم وأفضلهم "مطاع ثم أمين" جبريل عليه السلام، وكلفه بإنزال هذا الكتاب، في أفضل ليلة ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ وأعظم مكان، بلسان عربي مبين، على أعظم من خلق من عباده، وأطهر من مشى في أرضه، وأزكى من زكّى من النفوس، وطهّر من القلوب، على أصدق لسان، وأكرم إنسان، صاحب الخلق العظيم، ليكون رسولاً إلى خلقه ورحمة لعباده ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا ونذيرا وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ ليكون بذلك قد أكمل نوره، وأتم حجته، فعظم فضل الله على الإنسان، وكبر إحسانه اليه، ليجتمع القرآن والرسول، في مهمة واحدة، ودور واحد، هو هداية الناس، فالقرآن الهدى والرسول الهادي، ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.



بقلم الأستاذ/
عبد العظيم عدلان

وهنا تجلت مهمة الرسول بالقرآن يتحرك، وبه ينطق، وعلى أساسه، يبني الأمة، ومن وحيه، يربي الأجيال، وبنوره يزيح الظلمات ويرفع الجهل، ويعمّ الخير، وينكمش الشر، فهو سبيل القسط وطريق الحق، وميزان العدل، يحرر الإنسان، ويعتق الرقاب، ويدحر الظلم، وينصر الضعيف، ويطعم المسكين، ويؤوي اليتيم، فحلت البركات، ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، فتحرك به صلوات الله عليه وعلى آله، حتى أورى قبس القابس، وأضاء الطريق للخابط، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام، وأقام به موضحات الأعلام، ونيرات الأحكام.

فامتن الله على المؤمنين ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، هنا تبين أنه نعمة الله، وأن مسؤوليته أن يزكي ويعلّم ويربّي بالقرآن، فالرسول ليس بديلا عن القرآن إنما هو القرآن الناطق والقرآن العملي، ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾،وهنا نعرف مهمة الرسول ومهمة أعلام الهدى.

ولذا ندرك حجم هذه النعمة التي نشكر الله عليها ونحتفل فرحا بفضل الله وبرحمته علينا، وندرك حجم الكارثة ومستوى الانحراف عندما أتى المضلون ليفصلوا القرآن عن الرسول، ويقدموا أحاديث افتروها على رسول الله؛ بينما رسول الله في عهده منع كتابة الحديث، وقال: "كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم"، وبعملية الفصل هذه فصلونا عن الرسول وعن القرآن، وبدا لنا رسول الله شيئاً آخر لا تجد ما يشدك إليه، فلم يعد للقرآن قدسيته، ولا للرسول عظمته، فضلت الأمة ضلالا كبيرا، وانحرفت انحرافا خطيرا، وتحولت إلى ساحة للجريمة يُقتل فيها الهداة والأخيار، ويتأمّر فيها السفهاء، وتنحط فيها القيم والأخلاق، وتذهب ريحها، ويعمها الشر والذل.

فصارت أذل الأمم، أمة مشتتة مفرقة مبعثرة، يحكمها أعداؤها وينهبون ثرواتها، ويعملون ما يريدون فيها، ويسبّون نبيها، ويحرّقون كتابها، وهي في حالة من التيه والحيرة، والنفاق، في هذه الحالة المريرة والسيئة، لا حلّ للأمة إلا بالعودة إلى الله ورسوله والتمسك بكتابه، على طريقة الله وسنته في هدايته "كتاب وعَلَم، هديٌ وهداة".

ومن هنا انطلقت مسيرة القرآن، وصنعة أمة لا ترغب إلا في الله، ولا تخاف إلا منه، عادت إلى القرآن فتمسكت به، وتثقفت بثقافته، وأصبح عنوان حركتها، وصلب موقفها، وجوهر مشروعها، وعادت إلى الرسول كقائد ومربٍّ ومعلم ورمز لتعرف منه من هو امتداده، ومن يسير بالأمة سيرته لتلتف حوله وتسلم لقيادته، وتستلهم منه، فانتصر في ثورة الحادي والعشرين، وحققت إنجازاً أذهل العالم بنجاح لا نظير له، وواصلت ثورته تواجه أكبر التحديات والأخطار، وتخوض أكبر معركة على وجه الأرض، وكل يوم وهي تستقوي أكثر، ويغلظ ساقها ويكبر حجمها، ويهابها عدوها، أملا بالنصر تمضي، واستعدادا للشهادة والتضحية، لا شيء يخيفها، ولا أحد يقدر منعها، منتصرة-بإذن الله- حتى تحقق أهدافها "تحرير فلسطين، وطرد الصهاينة، وهزيمة اللوبي اليهودي الذي يتحكم في السياسة الأمريكية والغربية، ويدفعها إلى إفساد العالم، ليهيمنوا عليه، فلا بد من هزيمته هزيمة ساحقة؛ لتتحرر البشرية من ظلمه وطغيانه ويدخلون في دين الله أفواجا.

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



إنَّ شعبنا اليمني المسلم يمن الايمان والحكمة، يمن الأنصار، بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله، والسير في درب الآباء والأجداد من الأوس والخزرج والفاتحين، لهو- بعون الله تعالى وتوفيقه- مصمّم على مواصلة مسيرته المباركة في الحفاظ على هويته الإيمانية، وفي سعيه للتحرر التام من كل أشكال التبعية للطاغوت والاستكبار

السيّد القائد عبدالملك بدر الدّين الحوثي

يحفظه الله

محمد صلوات الله عليه وعلى آله

كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ

ذكرى المولد النبوي الشريف ١٤٤٥هـ

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا